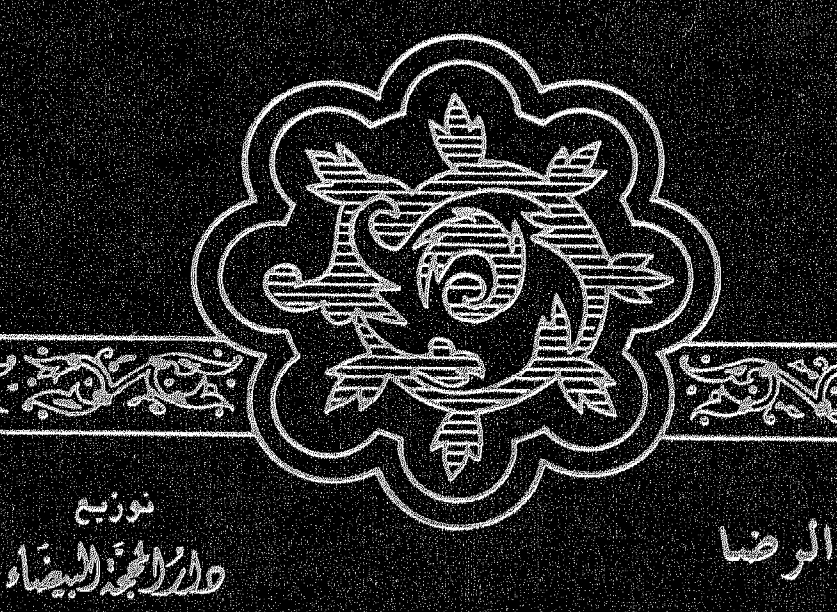
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامام علي خليفة رسول الله ﷺ وسر الله المكنون

سماحة المحقق السيد

أحمد شكر الحسني

الجزء الثاني





دار الرضا

توزيع
دار المحجة البيضاء







الامام علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسر الله المكنون

سماحة المحقق السيد

احمد شكر الحسيني

الجزء الثاني

توزيع
دار المحجة البيضاء

دار الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التاسع

حول الولاية التكوينية

ردّ الشمس له صلوات الله وسلامه عليه

حول استجابة دعواته (صلوات الله وسلامه عليه) في إحياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

ظهور معجزات في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله وسلامه عليه

ظهور معجزات له (صلوات الله وسلامه عليه) في الجمادات والنباتات

حول قوته وشوكته في صغره وكبره وتحمله للمشاق وما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف (صلوات الله وسلامه عليه)

حول معجزات كلامه من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته، وفصاحته (صلوات الله وسلامه عليه)

حول ما ورد في غرائب معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه بالأسانيد الغريبة)

حول جوامع معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه)

حول ما ظهر في منامات من كرامات ومقامات ودرجات له (صلوات الله وسلامه عليه)

الإمامة

حول معرفة الإمام والرد عليه

حول طاعة الإمام

حول فضل الإمام وصفاته

حول كون الأئمة في كتاب الله إماماً ،



حول الولاية التكوينية

بسم الله الرحمن الرحم

وبه نستعين

(في كتاب ولاية الفقيه ج١): «الولاية بمعنى التصرف والاستيلاء على الشخص أو الأمر ـ إما تكوينية وإما تشريعية، ولا يخفى ثبوت كلتيهما بمرتبتهما الكاملة لله تعالى.

ويوجد لرسول الله ﷺ بل لجميع الأنبياء أو أكثرهم وكذا للأئمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ـ بل لبعض الأولياء الكرام أيضاً مرتبة من الولاية التكوينية، بحسب ارتقاء وجودهم وتكاملهم في العلم والقدرة النفسانية والإرادة والمشيئة والارتباط بالله ـ تعالى ـ وعناية الله بهم إذ جميع معجزات الأنبياء والأئمة وكرامات الأولياء نحو تصرف منهم في التكوين، وإن كانت مشيئتهم في طول مشيئة الله وبإذنه.

قال الله تعالى خطاباً للخليل عليه السلام: ﴿**فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ**

إليك، ثمّ اجعل على كلِّ جبل منهنَّ جزءاً، ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ﴾[1].

وقال حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿فألقىٰ عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للنّـاظرين﴾[2].

وعن المسيح عليه السلام: ﴿أنّي قد جئتكم بئايةٍ مّن ربّكم أنّي أخلق لكم مّن الطّين كهيئة الطّير فأنفخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذن الله﴾[3].

وفي قصة آصف وعرش بلقيس: ﴿قال الّذي عنده علم مّن الكتٰب أنا ءاتيكَ به قبل أن يرتدّ إليك طرفك، فلمّا رءاه مستقرّاً عنده قال هٰذا من فضل ربّي﴾[4].

وفي نهج البلاغة في آخر الخطبة القاصعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الشجرة أن تنقلع بعروقها وتأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وتقف بين يديه، فانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير.. إلى غير ذلك من المعجزات وخوارق العادات.

هذا مضافاً إلى أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام خلاصة العالم وثمرته في قوس الصعود وعلّته الغائية، والعلة الغائية إحدى العلل فمثل عالم الطبيعة بمراحله كمثل أشجار مثمرة غرسها غارسها وسقاها وربّاها لتثمر له أثماراً حلوة جيدة. فالثمرة العالية غاية وجود الشجرة ومن عللها، فالنبي الأكرم والأئمة المعصومون ثمرة العالم في قوس الصعود

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٢) سورة الأعراف، الآيتين: ١٠٧و١٠٨.
(٣) سورة آل عمران: الآية: ٤٩.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٠.

وغايته وإن كان غاية الغايات هو الله ـ تعالى بذاته المقدسة كما حقق في محله.

وقد ورد «لولاك ما خلقت الأفلاك» وفي الزيارة الجامعة الكبيرة خطاباً للأئمة عليهم السلام «بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر».

كلامنا حول الولاية التكوينية. أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هل لهم ولاية تكوينية أو لا؟

جاء في تقرير بحث سيدنا السيد الخوئي (قدس الله تعالى روحه) ما يلي: «أما الجهة الأولى فالظاهر أنه لا شبهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطة في الأيجاد وبهم الوجود، وهم السبب في الخلق إذ لولاهم لما خلق الناس كلهم وإنّما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطة في إفاضة، بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق، فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولاية إيجادية وإن كانت هي ضعيفة بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق».

ردّ الشمس له صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٧١): شا: ممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرّة وبعد وفاته أخرى. وكان من حديث رجوعها عليه المرّة الأولى[1] ما روته أسماء بنت عميس وأُمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبو سعيد

(١) في التعليقة: في المصدر: في المرة الأولى.

الخدريّ في جماعة[1] من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه: فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس فاصطبر[2] أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يؤمىء بركوعه وسجوده إيماء، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أُصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فانّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله[3]، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشّمس، فردّت[4] حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت، فقالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها[5] بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثيراً من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، فصلى[6] عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الإجتماع معه فتكلّموا في ذلك فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، وكانت

---

(١) في التعليقة: في المصدر و(ت): وجماعة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فاضطر
(٣) في التعليقة: في المصدر: ولرسوله.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فردت عليه.
(٥) في التعليقة: في المصدر: في المصدر: وكان رجوعها عليه.
(٦) في التعليقة: في المصدر: وصلى.

في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلمّا سلّم القوم غابت الشمس؛ فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، فأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس، وفي ذلك يقول السيّد بن محمّد الحميريّ: «ردّت عليه الشمس» إلى آخر ما سيأتي من الأبيات.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩١): «أقول: قال العلاّمة رحمه الله في كتاب كشف اليقين: كان بعض الزهّاد يعظ الناس، فوعظ في بعض الأيّام وأخذ يمدح عليّاً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب وأظلم الأفق، فقال مخاطباً للشمس:

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي	مدحي لصنو المصطفى ولنجله
واثني عنانك إذ عزمت ثناءه	أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن	هذا الوقوف لخيله ولرجله

فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتى انقضى المدح، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر، واشتهرت هذه القصّة عند الخواصّ والعوام».

حول استجابة دعوات له صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩١): يج: روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ ـ وكان خارجياً ـ فإذا رأسه رأس الكلب، فقال رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية؟ قال: ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكنّا لله

خزّان لا على ذهب ولا على فضّة، ولا إنكاراً[1] بل على أسرار تدبير الله، أما تقرأ ﴿بل عبادٌ مّكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾[2] وفي رواية قال: إنّما أدعوهم لثبوت الحجة وكمال المحنة، ولو اذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر.

أيضاً في بحار الأنوار: يج: روي عن الصادق عليه السلام قال: كان قوم من بني مخزوم لهم خوؤلة من عليّ عليه السلام فأتاه شابٌّ منهم يوماً فقال: يا خال مات تربٌ لي فحزنت عليه حزناً شديداً قال: فتحبّ أن تراه؟ قال: نعم، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وينه وينه، سألا معناه[3] لبيّك لبّيك سيّدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم ولكنّي متُّ على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٢): يج روي عن الباقر عليه السلام أن عليّاً مرّ يوماً من أزقة الكوفة، فانتهى إلى رجل قد حمل جرّيثاً، فقال: انظروا إلى هذا قد حمل اسرائيليّاً فأنكر الرجل وقال: متى صار الجرّيث إسرائيليّاً[4]؟ فقال علي عليه السلام أما إنّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات، فحمل إلى قبره، فلمّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول: الرادّ على

(١) في التعليقة: في المصدر: فلا انكار على اهـ.
(٢) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦، ٢٧.
(٣) في التعليقة: كذا في النسخ والظاهر سألنا معناه فقال اهـ.
(٤) في التعليقة: كذا في النسخ، والأظهر «متى صار الاسرائيلي جريثاً».

عليّ كالراد على الله وعلى رسوله، فقال: عد في قبرك، فعاد فيه فانطبق القبر عليه[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٤) يج: روي عن عيسى الهرهريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فلاناً وفلاناً وابن عوف أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعتبوه فقال الأوّل: اتخذ الله إبراهيم خليلاً فماذا صنع بك ربّك؟ وقال الثاني: كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربّك؟ وقال ابن عوف: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربّك؟ فقال للأوّل: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتخذني حبيباً، وقال للثاني: كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقد رأيت عرش ربّي وكلّمني، وقال للثالث: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله وأنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم، قالوا: قد شئنا وعلى ذلك داروا، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فدعاه فأتاه، فقال له: أقدمهم على القبور، ثمّ قال لهم: اتّبعوه، فلمّا توسّط الجبّانة تكلّم بكلمة فاضربت وارتجّت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله، وامتقعت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم، فقالوا: يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا، قال: إنّما رددتم على الله، ثمّ إن النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلي عليّ عليه السلام فدعاه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): يج: روي عن سعد الخفّاف عن زاذان ابي عمرو قلت له: يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين مرّ بي وأنا انشد الشعر، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان فهلاّ بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلاّ بقدر ما أُصلّي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول، ثمّ قال: افتح فاك، فتفل في فيَّ، فوالله ما زالت قدميّ من

(١) في التعليقة: لم نجده في المصدر المطبوع.

عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الّذي لا يردّ[١].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): يج: روي عن عمر بن أُذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: دخل الأشتر على عليّ عليه السلام فسلّم فأجابه ثمّ قال: ما أدخلك عليّ في هذه السّاعة؟ قال: حبّك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: فهل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم أربعة نفر، فخرج الأشتر معه فإذا بالباب أكمه ومكفوف ومقعد وأبرص، فقال عليه السلام: ما تصنعون ههنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حُقّاً له، فأخرج رقّاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علّة[٢].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٥): ير: سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان[٣]: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كانت له خؤلة في بني مخزوم وإنّ شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي وابن أَبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال؛ فتشتهي أن تراه؟ قال نعم، قال: فأرني قبره، فخرج ومعه برد رسول الله صلى الله عليه وآله السّحاب، فلمّا انتهى إلى القبر تململت شفتاه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام، ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال بلى: ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت السنتنا.

---

(١) في التعليقة: لم نجدها في المصدر المطبوع. .
(٢) في التعليقة: لم نجدها في المصدر المطبوع.
(٣) في التعليقة: في المصدر: عن عيسى بن شلقان.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٨): يج: روي أنّ قوماً من النّصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا نخرج ونجيء بأهلينا وقومنا، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء[١] من كلّ واحدة فصيل آمنا فضمن ذلك رَسُول الله ﷺ وانصرفوا إلى بلادهم، فلمّا كان بعد وفاة رَسُول الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة، فسألوا عن النبي ﷺ فقيل لهم: توفيّ ﷺ فقالوا نجد من كتبنا أنّه لا يخرج من الدّنيا نبيّ إلا ويكون له وصيّ، فمن كان وصيّ نبيّكم محمّد؟ فدلّوا على أبي بكر فدخلوا عليه وقالوا: لنا دَين على محمّد، قال: وما هو؟ قالوا: مائة ناقة من كلّ ناقة فصيل وكلّها سود، فقال: ما ترك رَسُول الله ﷺ تركة تفي بذلك، فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان أمر محمّد إلاّ باطلاً، وكان سلمان حاضراً وكان يعرف لغتهم، فقال لهم: أنا أدلّكم على وصيّ محمّد، فإذا بعليّ قد دخل المسجد، فنهضوا إليه وجثوا بين يديه فقالوا: لنا على نبيكم دَين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة، قال عليّ (عليه السلام) وتسلمون حينئذ؟ قالوا: نعم فواعدهم إلى الغد، ثمّ خرج بهم إلى الجبّانة والمنافقون يزعمون أنّه يفتضح، فلمّا وصل اليهم صلّى ركعتين ودعا خفيّاً، ثمّ ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون[٢] للنّوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذا انشقّ الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلّق منه رأس الزمام، فقال (عليه السلام) لابنه الحسن: خذه، فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود الألوان، فأسلم النصارى كلّهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبيّ واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير، فادع يا أمير المؤمنين حتّى تدخل النّوق

---

(١) في التعليقة: صفه لناقة. وفي (م) و(ت) من الحجر لنا سوداء.

(٢) في التعليقة: في (م) و(ت): كما يكون.

وفصالها في الحجر لئلاّ يكون شيء منها سبب هلاك أُمّة محمّد، فدعا فدخلت كما خرجت[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ١٩٩): يج: روي عن الأصبغ بن نباتة قال: كنّا نمشي خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: قد قتلت الرّجال وأيتمت الأولاد وفعلت ما فعلت، فالتفت إليه عليه السلام وقال: اخسأ[2]، فإذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويتبصبص فوافاه برحمة[3] حتّى حرّك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون.

أيضاً في بحار الأنوار: يج: روي عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطيّة، عن سلمان الفارسيّ قال: إنّ امرأة من الأنصار يقال لها أُمُّ فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر وتحثّ على بيعة عليّ عليه السلام، فبلغ أبا بكر[4] فاحضرها واستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوّة الله أتحضّين على فرقة جماعة اجتمع[5] عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بامام، قال: فمن أنا؟ قالت أمير قومك وولّوك فإذاً أكرموك[6] فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن يعلم[7] ما في الظاهر والباطن وما يحدث من المشرق

---

(١) في التعليقة: لم نجده في المصدر المطبوع.

(٢) في التعليقة: في (م): اخسأ يا كلب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويبصبص فرآه فرحمه.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فبلغ ذلك أبا بكر.

(٥) في التعليقة: في المصدر: على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون.

(٦) في التعليقة: في المصدر: أمير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عزلوك.

(٧) في التعليقة: في المصدر: لا يجور عليه الجور على الأمة، والإمام المخصوص يعلم=

والمغرب من الخير والشّر، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيىء له، ولا يجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثمّ أسلم، فمن أيّهما أنت يا ابن أبي قحافة، قال أنا من الأئمة الّذين اختارهم الله لعباده، فقالت: كذبت على الله ولو كنت ممّن اختارك لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا منهم أئِمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآيـٰتنا يوقنون﴾[1] ويلك إن كنت إماماً حقّاً فما اسم سماء الدّنيا[2] والثّانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟ فبقي أبو بكر لا يحير[3] جواباً، ثمّ قال: اسمها عند الله الّذي خلقها، قالت: لو جاز للنساء أن يعلّمن علّمتك[4] فقال: يا عدوّة الله لتذكرنّ اسم سماء وسماء إلاّ قتلتك[5]، قالت: أبالقتل تهدّدني والله ما أُبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكنّي أُخبرك، أمّا السماء الدّنيا أيلول، والثانية ربعول[6]، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول[7]، والخامسة ماين، والسّادسة ماجير[8]، والسابّعة ايوث، فبقي أبو بكر ومن مع متحيّرين، فقالوا لها: ما تقولين في عليّ؟ قالت وما عسى أن أقول في إمام الأئمة ووصيّ الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتمّ التوحيد إلاّ بحقيقة معرفته[9]، ولكنّك نكثت واستبدلت وبعت دينك، قال[10] أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدّت

= اهـ.

(١) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٢) في التعليقة: في المصدر: سماء الدنيا الأولة.

(٣) في التعليقة: في المصدر: لا يجيب.

(٤) في التعليقة: في المصدر: ان يعلمن الرجال لعلّمتك.

(٥) في التعليقة: في المصدر: لتذكرين اسم سماء وسماء أولا قتلنك.

(٦) في التعليقة: في المصدر: ريعول.

(٧) في التعليقة: في المصدر: ديلول.

(٨) في التعليقة: في المصدر: ما حير.

(٩) في التعليقة: في المصدر: الا بمعرفته.

(١٠) في التعليقة: في المصدر: وبعت دينك بدنياك، فقال اهـ.

فقتلت، وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلمّا قدم وبلغه قتل أُمّ فروة فخرج إلى قبرها[1]، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، من منقار كلّ واحد حبّة رمّان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلمّا نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام رفرفن وقرقرن، فأجابهنّ بكلام يشبه كلامهنّ، قال أفعل إن شاء الله، ووقف عند قبرها ومدّ يده إلى السّماء وقال: يا محيي النّفوس بعد الموت ويا منشىء العظام الدّارسات أحي لنا أُمّ فروة. واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف[2] امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت أُمّ فروة متلحفّة بريطة خضراء من السندس الأخضر، وقالت: يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفىء نورك فأبى الله لنورك إلاّ ضياء، وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا[3] متعجّبن، فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأوّلين والآخرين لأحياهم، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت غلامين له وعاشت بعد عليّ ستّة أشهر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٠٢ ـ ٢٠٣): يج: روي عن سعد بن خالد الباهليّ أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله اشتكى وكان محموماً، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله ألمت بي أُمّ ملدم فحسر عليّ يده اليمنى وحسر رَسُول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى فوضعها[4] عليّ على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أمّ ملدم اخرجي فإنّه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمَّ طرح عنه الإزار وقال: يا عليّ إنّ الله فضلك بخصال، وممّا فضلك به أن جعل الأوجاعَ مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر باذن الله.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: إلى منزلها.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فإذا بهاتف يقول.
(٣) في التعليقة: في المصدر: فصارا.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٠٣): يج: روي أنّ خارجيّاً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما[1] فقال الخارجيّ، لا عدلت في القضية، فقال عليه السلام اخسأ يا عدوّ الله، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه، فرقّ له عليّ ودعا[2] فأعاده الله إلى حال الإنسانيّة، وتراجعت ثيابه من الهواء إليه، فقال علي عليه السلام إنّ آصف وصيُّ سليمان، فقصّ الله[3] عنه بقوله: ﴿قال الّذي عنده علمٌ من الكتٰب أنا ءاتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾[4] أيّهما أكرم على الله نبيّكم أم سليمان؟ فقيل: ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار؟ قال: إنّما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجّة وكمال المحنة، ولو أُذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢١٥ ـ ٢١٦): يل: روى أبو رواحة الأنصاريّ عن المغربي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة من جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية وتدحرجت بين يديه وتكلّمت بكلام فصيح، فأمرها بالرّجوع فرجعت إلى مكانها[5] فلمّا فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال: هاتوها، فحرّكها بسوطه، فقال: أخبريني من أنت؟ فقير أم غنيّ، شقيّ أم سعيد ملك أم رعيّة، فقالت بلسان فصيح: السّلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً وأنا دويز بن هرمز ملك الملوك[6] فملكت مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برّها

(١) في التعليقة: في المصدر: فحكم بينهما بحكم.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ودعا الله.
(٣) في التعليقة: في المصدر: فقال عليه السلام: آصف وصلى سليمان قص الله عنه.
(٤) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فرجعت إلى مكانها كما كانت.
(٦) في التعليقة: في المصدر: برويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً.

وبحرها، أنا الّذي أخذت ألف مدينة من الدنيا وقتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الّذي بنيت خمسين مدينة وافتضضت خمسمائة ألف جارية بكراً[١] واشتريت ألف عبد تركيّ وألف أرمنيّ وألف روميّ وألف زنجيّ، وتزوّجت بسبعين من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلاّ غلبته وظلمت أهله، فلمّا جاءني ملك الموت قال لي: يا ظالم يا طاغي خالفت الحق، فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي، وعرض عليّ أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقّوا من حبسي، فلمّا رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي، فأنا معذّب من النّار أبد الآبدين، فوكّل الله بي سبعين ألفاً من الزّبانية في يد كلّ منهم[٢] مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحترقت الجبال فتدكدكت وكلّما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار واحترق، فيحييني الله تعالى ويعذّبني بظلمي على عباده أبد الآبدين، وكذلك وكلّ الله تعالى بعدد كل شعرة من بدني حيّة تلسعني وعقرباً تلدغني[٣]، فتقول لي الحيّات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده، ثمّ سكتت الجمجمة، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم، وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقّك بعدما أعلمنا رَسُول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما خسرنا حقّنا ونصيبنا فيك، وإلاّ أنت ما ينقض منك شيء فاجعلنا من حلّ ممّا فرّطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك، فإنا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة، فعند ذلك وقف ماء النّهروان من الجري، وصعد على وجه الماء كلّ سمك وحيوان كان في النّهر، فتكلّم كلّ واحد

(١) في التعليقة: في المصدر: وفضضت خمسمائة جارية بكر.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ووكل اللّد بى سبعين الف الف من الزبانية في يد كل واحد منهم اهـ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: بعد ذلك; وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه اهـ.

منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد له بإمامته، وفي ذلك يقول بعضهم:

سلامي على زمزم والصّفا سلامي على سدرة المنتهى
لقد كلّمتك لدى النهروان نهاراً جماجم أهل الثرى
وقد بدأت لك حيتانها تناديك مذعنة بالولا

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٠ ـ ٢٢١): بشا: محمّد بن أحمد بن شهريار، عن الحسين بن أحمد بن خيران، عن أحمد بن عيسى السدّيّ[١]، عن أحمد بن محمّدِ البصريّ، عن عبد الله بن الفضل المالكي عن عبد الرّحمن الأزديّ، عن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت إلى مكّة فبينما أنا أطوف[٢] فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول لا[٣] وحقّ المنتجب بالوصية الحاكم بالسويّة الصحيح البيّنة[٤] زوج فاطمة المرضيّة ما كان كذا وكذا فقلت لها: يا جارية من صاحب هذه الصّفة؟ قالت: ذلك والله علم الأعلام وباب الأحكام وقسيم الجنّة والنّار وربّانيّ هذه الأمّة ورأس الأئمّة أخو النبي ووصيّه وخليفته في أمّته[٥] ذلك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها: يا جارية بما يستحقّ[٦] عليٌّ منك هذه الصّفة؟

قالت: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفّين، ولقد دخل يوما

---

(١) في التعليقة: في المصدر: عن الحسين بن أحمد بن حبير، عن شيخ من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى ابن السدى.
(٢) في التعليقة: في المصدر: بينما أنا بالطواف
(٣) في التعليقة: في المصدر: ألا.
(٤) في التعليقة: في المصدر: الصحيح النية.
(٥) في التعليقة: في المصدر: عن أمته.
(٦) في التعليقة: في المصدر: بم يستحق.

على أمّي وهي في خبائها وقد ارتكبتني[1] وأخاً لي من الجدريّ ما ذهب به ابصارنا فلمّا رآنا تأوّه وأنشأ يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به	كما تأوّهت للأطفال في الصّغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم	في النّائبات وفي الأسفار والحضر

ثم أدنانا إليه ثمّ أمرّ يده المباركة على عينيَّ وعيني أخي، ثم دعا بدعوات ثم شال يده، فها أنا بأبي أنت[2] والله أنظر إلى الجمل على فرسخ[3]، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه، فحللت خريطتي فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت معي فتبسّمت في وجهي وقالت: مه خلّفنا أكرم سلف على خير خلف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، ثمّ قالت: أتحبّ عليّاً؟ قلت: أجل قالت: أبشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، قال: ثمّ ولّت وهي تقول:

ما بث حبّ عليّ في ضمير فتى	إلاّ له شهدت من ربّه النعم
ولا له قد زلّ الزمان بها	إلاّ له ثبتت من بعدها قدم
ما سرّني أنّني من غير شيعته	وأنّ لي ما حواه العرب العجم

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٢ ـ ٢٢٣): عيون المعجزات: حدّث محمّد بن همام القطّان عن الحسن بن الحليم، عن عباد بن صهيب، عن الأعمش قال: نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلّي، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال: يا ربّ إنّ ذنبي عظيم وأنت أعظم منه، ولا يغفر الذنب العظيم إلاّ أنت يا عظيم، ثمّ انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه، وأنا أسمع وأريد أن

---

(١) في التعليقة: في المصدر و(ت): وقد ركبني.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فها أنا يا بأبي أنت.
(٣) في التعليقة: في المصدر: على فراسخ.

يتمّم سجوده ويرفع رأسه وأُقايله[1] وأسأله عن ذنبه العظيم، فلمّا رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان، فقلت له: يا عبد الله ما ذنبك الّذي استوجبت به أن يشوّه الله خلقك؟ فقال: يا هذا إنّ ذنبي عظيم وما أُحبّ أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال: كنت رجلاً ناصبياً أُبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكتمه، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال: مالك؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوّه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبتّ معافى وقد حوّل الله وجهي وجه كلب، فندمت على ما كان منّي، وتبت إلى الله ممّا كنت عليه، وأسأل الله الإقالة والمغفرة، قال الأعمش: فبقيت متحيّراً أتفكّر فيه وفي كلامه، وكنت أُحدّث الناس بما رأيته، فكان المصدّق أقلّ من المكذّب.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٤ إلى ٢٢٨): مهج: روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع[2] مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع[3] وهو يقول:

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ... يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... يدعو وعينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ... يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم؟

(١) في التعليقة: كذا في النسخ، والصحيح: اقاوله.
(٢) في التعليقة: في المصدر: إذا سمعنا.
(٣) في التعليقة: في المصدر: بصوت محزون من قلب موجوع.

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: فقال لي أبي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه[١]؟ فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء الظلام وأتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله إبن عمّ رسول الله ﷺ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن: تقدّمني، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك هاهو، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقيّ الثياب[٢] فقال له: ممّن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك وممَّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب، فقال له عليّ عليه السلام ولم ذاك؟ فقال إني كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان، وما أُراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يخذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام واللّيالي والأيّام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحَّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولوّيت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يريد[٣] النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

---

(١) في التعليقة: في المصدر: أسمعت المنادي ذنبه المستغيث بربه

(٢) في التعليقة: في المصدر: نقى الأثواب.

(٣) في التعليقة: في المصدر: يروم.

جـرت رحـم بينـي وبيـن منـازل ... سـواء كمـا يستنـزل القطـر طـالبـه
وربّيـت حتـى صـار جلـداً شمـردلاً ... إذا قـام سـاوى غـارب العجـل غـاربـه
وقـد كنـت أوتيـه مـن الـزاد فـي الصبـا ... إذ اجـاع منـه صفـوه وأطـائبـه
فلمّـا استـوى فـي عنفـوان شبـابـه ... وأصبـح كـالـرمـح الـردينـيّ خـاطبـه
تهضّمنـي مـالـي كـذا ولـوى يـدي ... لـوى يـده الله الّـذي هـو غـالبـه

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجهاً على عيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل بدعائه[1] وأنشأ يقول:

يـا مـن إليـه أتـى الحُجّـاج بـالجهـد ... فوق المهادي من أقصى غاية البعد[2]
إنّـي أتيتـك يـا مـن لا يخيّـب مـن ... يَـدعـوه مبتهـلاً بـالـواحـد الصّمـد
هـذا منـازل مـن يـرتـاع مـن عققـي[3] ... فخـذ بحقّـي يـا جبّـار مـن ولـدي
حتـى تشـلّ بعـون منـك جـانبـه[4] ... يـا مـن تقـدّس لـم يـولـد ولـم يلـد

حتى قال فوالّذي سمك السماء وأنبع الماء واستتمّ دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به[5]، عليّ فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليّ[6] فخرجت به على ناقة عشراء أُجدُّ السير حثيثاً رجاء العافية.

(١) في التعليقة: في المصدر: وابتهل لله بدعائه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: «المهارى».
(٣) في التعليقة: في المصدر: لا يرتاع من عققى.
(٤) في التعليقة: في المصدر: بحول منك.
(٥) في التعليقة: في المصدر: دعا فيه على.
(٦) في التعليقة: في المصدر: انعم لى.

حتّى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في اللّيل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أُعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أُعلمّك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الّذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب ويذهب به الغمّ، ويبرىء به السّقم، ويجبر بن الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين، ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثمَّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمَّ قال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الحسين بن عليّ عليه السلام وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة، قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك جلباب اللّيل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشّريفة عليّ وهو يقول: احتفظ بالله العظيم[1]، فإنك على خير، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً.

أيضاً في بحار الأنوار: (الجزء ٤١ صفحة ٢٢٩ ـ ٢٣٠): ختص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن ماد القلانسيّ ومحمّد بن حمّاد، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن أبي

(١) في التعليقة: في المصدر: احتفظ باسم الله العظيم.

عبد الله عليه السلام قال: لمّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له: أما علمت أنّ أبا بكر قد استخلف؟ فقال له عليّ عليه السلام: فمن جعله كذلك[1]؟ قال: المسلمون رضوا بذلك! فقال له عليّ عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رَسُول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده، ولقد سمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال[2] عمر: ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فقال له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته. فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب: «أكفرت يا عمر بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً؟» فقال له عليّ عليه السلام أرضيت؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته.

حول ظهور معجزات في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣٠ ـ ٢٣١): ص: الصّدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن نصر بن مزاحم، عن قطرب بن عليق (عطيف خ ل)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرّحمن بن سابط، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقة له، فسلّم ثمّ قال: أيّكم محمّد؟ فأومىء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حقّ وأؤمن بإلهك، وأتّبعك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليٌّ يدلّك، فأخذ عليّ بخطام الناقة ثم مسح يده

(١) في التعليقة: في المصدر: لذلك.
(٢) في التعليقة: في بعض نسخ المصدر كذلك: فقال له عمر [كذبت ـ فعل الله بك وفعل ـ فقال له إن تشأ أن اريك برهان ذلك فعلت فقال عمر اهـ.

على نحرها ثمّ رفع طرفه إلى السّماء وقال: اللّهمَّ إنيّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التّامّات لمّا أنطقت هذه النّاقة حتّى تخبرنا بما في بطنها، فإذا النّاقة قد التفت إلى عليّ عليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عمّ له، وواقعني فأنا حامل منه! فقال الأعرابيّ: ويحكم النبيّ هذا أم هذا؟ فقيل هذا النبي وهذا اخوه وابن عمّه، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله، وسأل النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل الله تعالى عزّ وعلا أن يكفيه ما في بطن ناقته، فكفاه وحسن إسلامه.

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣١): يج: روي عن الحارث الأعور قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال: يا قنبر ائتني بما في ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حيّة بأحسن ما يكون، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يسارُّه ثمّ انصرف إلى الجحر، فتعجّب النّاس قالوا: وما لنا لا نعجب؟ قال: ترون هذه الحيّة بايعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله على السّمع والطّاعة فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع، قال الحارث: فكنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البرّ، فتقضقضنا من حوله، وجاء الأسد حتّى قام بين يديه ووضع يديه على (بين خ ل) أُذنيه، فقال له علي عليه السلام، ارجع بإذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم وأبلغ السّباع عنّي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٣٩ ـ ٢٤٠) يج: ذكر الرضيّ في كتاب خصائص الأئمّة بإسناده عن ابن عبّاس قال: كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذرياجان قد استصعبت عليه فشكا إليه ما ناله، وإنّ معاشه كان منها، فقال له: إذهب فاستغث بالله تعالى، فقال الرجل: ما زلت أدعو الله وأتوسّل إليه وكلّما قربت منها حملت عليّ فكتب له عمر رقعة فيها:

«من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن يذلّلوا[1] هذه المواشي له» فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فقال عبد الله بن عبّاس: فاغتممت شديداً[2]، فلقيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان، فقال عليه السلام: والّذي[3] فلق الحبّة وبرأ النّسمة ليعودنّ بالخيبة، فهدأ ما بي وطالت عليّ شفّتي، وجعلت أرقب[4] كلّ من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة، تكاد اليد تدخل فيها، فلمّا رأيته بادرت إليه فقلت: ما وراءك؟ فقال: إنيّ صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة، فحمل عليّ عدد منها فهالني أمرها، ولم يكن لي قوّة، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي، فقلت اللّهمّ اكفنيها، وكلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي فانصرفت عنّي، فسقطت فجاء أخي فحملني ولست أعقل فلم أزل أتعالج حتّى صلحت وهذا الأثر في وجهي، فقلت له: صر إلى عمر وأعلمه، فصار إليه وعنده نفر، فأخبره بما كان فزبره فقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، فحلف الرجل لقد فعل، فأخرجه عنه.

قال ابن عبّاس فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثمّ قال: ألم أقل لك؟ ثمّ أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت إلى الموضع الّذي هي فيه فقل: «اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمّة وأهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين، اللّهمّ ذلّل لي صعوبتها واكفني شرّها، فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر» قال: فانصرف الرجل راجعاً، فلمّا كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصار إليه وأنا معه، فقال عليه السلام: تخبرني أو أُخبرك؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين بل تخبرني، قال: كأنيّ بك وقد صرت إليها

(١) في التعليقة: في المصدر: أن تذللوا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: غماً شديداً.
(٣) في التعليقة: في المصدر: وبحق الذي.
(٤) في التعليقة: في المصدر: أترقب.

فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة، فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنّك كنت معي هكذا كان فتفضّل بقبول ما جئتك به، فقال: إمض راشداً بارك الله لك، وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك، وانصرف الرجل، وكان يحجّ كلّ سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدّعاء، فإنّه يكفي ممّا يخاف الله إن شاء الله[1].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٤٦ ـ ٢٤٧): يل ـ فض: بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال: صلّينا الغداة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول الله كلب فلان الذميّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعت من الصلاة معك، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة، وقال: يا رسول الله كلب فلان الذّميّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدقّ الباب، فقال: من بالباب؟ فقال أنس: النبي صلى الله عليه وآله ببابكم، قال: فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الّذي جاء بك إليّ ولست على دينك، ألاّ كنتِ وجّهت إليّ كنت أُجيبك، قال النبي صلى الله عليه وآله لحاجة إلينا، أخرج كلبك فإنّه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يدي رَسُول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر الكلب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى: السلام عليك يا رسول الله ما الّذي جاء بك ولمَ تريد قتلي؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان

(١) في التعليقة: الخرائج والجرائح: ٨٤، ٨٥ وفيه: ما يخاف.

وخدشت ساقيهما، قال: يا رسول الله إنّ القوم الّذين ذكرتهم منافقون نواصب يبغضون ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ولولا أنّهم كذلك ما تعرّضت لهم، ولكنّهم جازوا يرفضون عليّاً ويسبونه، فأخذتني الحميّة الأبية والنخوة العربيّة، ففعلت بهم، قال: فلمّا سمع النبيّ ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به، ثمّ قام ليخرج وإذا صاحب الكلب الذّميّ قد قام على قدميه وقال: أتخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنّك رسول الله وأنّ ابن عمّك عليّاً وليّ الله، ثمّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره.

حول ظهور معجزات له صلوات الله وسلامه عليه في الجمادات والنباتات

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٤٨): ير: محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن عبد الله، عن أبي الجارود، عن القاسم بن وليد النهديّ، عن الحارث قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول: فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثمّ قال: ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة، فإذا هي تهتزُّ بأغصانها الكمثّري[1] فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلمّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمّثري.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٦٠ ـ ٢٦٤): عم، شا: من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصّة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغنى عن تكلّف إيراد الإسناد له، وذلك أن الجماعة روث أن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توجّه إلى

(١) في التعليقة: في المصدر: تهتز بأغصانها حملها الكمثرى.

صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفد ما كان عندهم من الماء فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادّة وسار قليلاً، ولاح[1] لهم دير في وسط البرّيّة فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالإطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوّث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء، أكثر من فرسخين، وما بالقرب منّي شيء من الماء، ولولا أنّني أُوتي بماء يكفيني كلّ شهر على التقتير لتلفت عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الرّاهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلّنا أن ندرك الماء[2] وبنا قوّة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال[3]: اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: إنّ هذه الصخرة على الماء، فان زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم[4] وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، واستصعبت عليهم، فلمّا رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله على سرجه حتّى صار على الأرض، ثمّ حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصّخرة فحرّكها ثمّ قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة، فلمّا زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم

(١) في التعليقة: في المصدر: فلاح.
(٢) في التعليقة: في الارشاد: لعلنا ندرك الماء
(٣) في التعليقة: في الارشاد: فقال لهم.
(٤) في التعليقة: في المصدرين: فاجتمع القوم

وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزوّدوا وارتووا، ففعلوا ذلك، ثمّ جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلمّا استوفى علم ما جرى نادى: أيّها الناس أنزلوني أنزلوني فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبيّ مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرّب؟ قال: لا قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصيّ رسول الله محمّد ابن عبد الله خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك وصيّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وأحق النّاس بالأمر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثمّ قال له: ما الّذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير[1]، على الخلاف، قال: أُخبرك يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصخْرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عزّ وجلّ، إنّا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، وإنّه لا بدّ من وليّ لله يدعو إلى الحقّ آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإنّي لمّا رأيتك، قد فعلت ذلك تحققت ما كنّا ننتظره وبلغت الأُمنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك. فلمّا سمع[2] أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدموع وقال: الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً[3]، ثمّ دعا الناس

---

(١) في التعليقة: في (ك): في هذا الدين.

(٢) في التعليقة: في الارشاد: فلما سمع ذلك.

(٣) في التعليقة: في الارشاد: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً.

فقال[١]: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ ساروا والرّاهب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقي أهل الشام، وكان الرّاهب في جملة من استشهد معه، فتولّى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الصّلاة عليه ودفنه، وأكثر من الأستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

ونقل أن السيد إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله يقول في قصيدته البائيّة المذهبّة:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا في موكب

حتّى أتى متبتّلاً في قائم ... ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ... غير الوحوش وغير أصلع أشيب

فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ... كالنسر فوق شظيّة من مرقب

هل قرب قائمك الّذي بوّأته ... ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب

إلاّ بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقاً وقيّ سبسب

فثنى الأعنّة نحو وعث فاجتلى ... ملساء يلمع كاللّجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ... ترووا ولا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ... فيهم تمنّع صعبة لم تركب

حتّى إذا أعيتهم أهوىٰ لها ... كفّاً متى ترد المغالب تغلب

فكأنّها كرة بكفّ حزوّر ... عبل الذراع دحا بها في ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا ... عذباً يزيد على الألذّ الأعذب

حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ... ومضا فخلت مكانها لم يقرب

ونقل أنّه زاد فيها ابن ميمون قوله:

---

(١) في التعليقة: في الارشاد: فقال لهم.

وآيـــات راهبهـــا ســـريـــرة معجــز	فيهـــا وآمـــن بـــالـــوصـــيّ المنجــب
ومضــى شهيــداً صــادقــاً فــي نصــره	أكـــرم بـــه مـــن راهـــب متـــرهّـــب
أعنـي ابـن فـاطمـة الـوصـيّ ومـن يقـل	فـــي فضلـــه وفعـــالـــه لا يكـــذب
كـــلاّ كـــلا طـــرفيـــه مـــن ســام ومـــا	حـــام لـــــه بـــــأب لا بـــــأب أب
مـــن لا يفـــرّ ولا يـــرى فـــي معـــرك	إلاّ وصـــارمـــه الخضيـــب المضـــرب

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٣ ـ ٢٧٤): البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال: إنّ رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء، ثمّ كسر قطعة وألقاها في الماء، ثمّ قال للرّجل: تناولها، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشويّ، ثمَّ رمى له أخرى فقال: تناولها، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرّجل: يا مولاي تضع لي كسراً يابسة فأجدها أنواع الطعام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا الظاهر وذاك الباطن، وإن أمرنا هكذا والله.

وروي لمّا جاءت فضّة إلى بيت الزّهراء عليها السلام لم تجد هناك إلاّ السيف والدرع والرحى، وكانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير، فأخذت قطعة من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئة سبيكة، وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهباً، فلمّا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه، فلمّا رآها قال: أحسنت يا فضّة، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أغلى، فقالت: يا سيّدي تعرف هذا العلم؟ قال: نعم وهذا الطّفل يعرفه ـ وأشار إلى الحسين[1] عليه السلام فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام، نحن نعرف أعظم من هذا، ثمّ أومأ بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الأرض سائرة، ثمّ قال: ضعيها مع أخواتها، فوضعتها فسارت.

(١) في التعليقة: في المصدر: إلى الحسن عليه السلام.

حول قوتـه وشوكتـه صلوات الله عليه في صغره وكبره وتحمله للمشاق وما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٤ ـ ٢٧٥): أنس، عن عمر الخطّاب إن علياً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده، وقد شدّت[1] يداه في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلمّا رأت ذلك أُمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمَّ قالت كأنك حيدرة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٧٨ ـ ٢٨١): قب: أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميميّ، والنطنزي في الخصائص، والأعثم في الفتوح والطبريّ في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقيّ عن شيوخه عن جماعة من أصحاب عليّ عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا، فقال مالك الأشتر: ينزل الناس على غير ماء، فقال: يا مالك إنّ الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت واصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السّماء وهو يقول: «طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا ربّ العالمين يا ربّ موس وهارون»ثمَّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا، ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التّراب، فلمّا سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلّنا، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل في

(١) في التعليقة: في المصدر: وهو في المهد وشدت يداه

صومعته، فلمّا بصربه أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟ قال: نعم هذا اسم[1] سمّتني به أمّي، ما اطّلع عليه إلاّ الله ثمّ أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه. قال هذا عين زاحوما «وفي نسخة: راجوه» وهو من الجنّة، شرب[2] منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصيّاً وأنا آخر الوصيّين شربت منه قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني علي [طلب] قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله وأسلم، وفي رواية: أنّه جبّ شعيب، ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والرّاهب يقدمه حتّى نزل صفيّن، فلمّا التقى الصفّان كان أوّل من اصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة.

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا أبو محمد[3]، حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيميّ[4] قال: فسرنا فعطشنا فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا قال: فرجع أُناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء فأتينا الرّاهب، قال: فقلنا أين العين الّتي ههنا؟ قال: أيّة عين؟ قلنا الّتي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها، فلمّا قلنا[5] قال الرّاهب: لا يستخرجها إلاّ نبيٌّ أو وصيٌّ.

ومنه قلع باب خيبر، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبيّ صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا

---

(١) في التعليقة: في المصدر: هذا اسمى
(٢) في التعليقة: في (ك): اشرب.
(٣) في التعليقة: في المصدر: الشيباني.
(٤) في التعليقة: في المصدر: التميمي.
(٥) في التعليقة: في المصدر: فلما قدرنا.

له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: إرقع[1]، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض، ثمَّ اجتمع منّا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب.

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع، فلمّا دنا عليّ من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما اطاقوه.

أبو القاسم محفوظ البستيّ في كتاب الدرجات أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين منّاً، وهزَّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة، ثم هزّه أُخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً.

أبو سعيد الخدريّ: وهزّ حصن خيبر حتى قالت صفيّة: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة، فقيل: هذا عليٌّ هزَّ الحصن يريد أن يقلع الباب. وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره.

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً، رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصريّ عن ابن جرير. الطبريّ التاريخيّ، وفي رواية جماعة خمسون رجلاً وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً.

ابن جرير الطبريّ صاحب المسترشد أنّه حمله بشماله ـ وهو أربعة

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ارفق.

أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد ـ دون يمينه، فأثّرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثمّ تترّس به، فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً.

وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد[1] ويخف عليه.

أبو عبد الله الجذليّ[2] قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً فقال: ما كان إلاّ مثل جنّتي التي في يدي. وفي رواية أبان: فوالله ما لقي عليٌّ من البأس تحت الباب أشدّ ما لقي من قلع الباب.

الإرشاد: لمّا انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم.

علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلاّ أربعون رجلاً.

تاريخ الطبريّ قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه، فقلع بعض أبوابه، وتترّس بها فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها.

روض الجنان قال بعض الصحابة: ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله ورميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده! فقال النبي ﷺ كلاماً معناه؟ يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه قال فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلّقين! فقلت: هذا أعجب رجلاه على الهواء!

---

(١) في التعليقة: كذا في النسخ. وفي المصدر: يتردد.

(٢) في التعليقة: في (ك) أبو عبد الله الجدل.

فقال ﷺ: ليستا على الهواء، وإنّما هما على جناحي جبرئيل، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امـــرءاً حمـــل الـــرتـــاج بخيبـــر ... يـــوم اليهـــود بقـــدرة لمـــؤيّـــد

حمـل الـرتـاج رتـاج بـاب قمـوصهـا ... والمسلمـــون وأهـــل خيبـــر شُهّـــد

فـــرمـــى بـــه ولقـــد تكلّـــف ردّه ... سبعـــون كلّهـــم لـــه متســـدّد

ردّوه بعـــد تكلّـــف ومشقّـــة ... ومقـــال بعضهـــم لبعـــض ازدد

حول معجزات كلامه من اخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته، وفصاحته صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٢٨٣): يج: روى جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام قال: خرج عليّ عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، قال[١]: أرأيتم إن قلت لكم: لا تذهب الأيّام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدّقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال: أي والله، لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن[٢] وانتفع به، فكان كما قال.

أيضـاً فـي بحـار الأنـوار (الجـزء ٤١ صفحـة ٢٨٣): شـا: قـال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتل الخوارج[٣]: لولا أنّي أخاف أن تتكلّموا[٤] وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه ـ عليه وآله السلام ـ فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، وإنّ فيهم لرجلا يقال

(١) في التعليقة: في المصدر: وقال.
(٢) في التعليقة: في المصدر: واستمر.
(٣) في التعليقة: في المصدر: إلى قتال الخوارج.
(٤) في التعليقة: في المصدر: أن تتكلموا.

له[1] ذو الثديّة، له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله[2] وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتّى وجد في القوم وشقّ قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلمّا وجده كبّر وقال: إنّ في هذا عبرة لمن استبصر أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٩٥): يج: روي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام، قال: مرّ عليّ عليه السلام بكربلاء فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، ههنا مراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبّة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٠٢): يج: روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال له: يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فإنّك تمرض في يوم كذا، في شهر كذا، في ساعة كذا، فيكون كما قال. قال سعد فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد كان كذلك فقلت: لا تخبرنا[3] أنت أيضاً فنستعدّ له؟ قال: هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤١ صفحة ٣٥٧): البرسي في المشارق عن ابن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً في نجف الكوفة فقال لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده؟

---

(١) في التعليقة: في المصدر: لرجلا موذون اليد يقال له اهـ.

(٢) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: أقرب خلق الله إلى الله اهـ.

(٣) في التعليقة: في (خ) و(م): لم لا تخبرنا.

فقال أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده، وسيأتيكم بعد ثلاث فلمّا كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه، فسلّما على الجماعة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم: من أنتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن، وأمّا الميّت فأبونا وإنّه عند الموت أوصى إلينا فقال: إذا غسّلتموني وكفنتموني وصلّيتم عليّ فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: هل سألتماه لماذا؟ فقالا: أجل قد سألناه فقال: يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف[1] لشفّع، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق، أنا والله ذلك الرّجل.

حول ما ورد في غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد الغريبة

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٠ ـ ٥٣): وجدت في بعض الكتب: حدّثنا محمّد بن زكريّا العلائيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار المعروف بابن المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنّا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أحبّ أن أرى من معجزاتك شيئاً، قال: صلوات الله عليه: أفعل إن شاء الله عزّ وجلّ ثمّ قام ودخل منزله وخرج إليّ وتحته فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس، فأخرج فرساً آخر أدهم، فقال صلوات الله عليه وآله اركب يابا عبد الله، قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام صلوات الله فتعلّق في الهواء، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة

(١) في التعليقة: في المصدر: لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف.

وتسبيحها تحت العرش، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج فغطمط الأمواج، فنظر إليه الإمام شزراً فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال صلوات الله عليه يا سلمان خشي أن آمر فيه بأمر، ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد، فوالله ما ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل.

قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر ورفعنا[1] إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر فهزّها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشقّت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً وخلفها قلوص فقال صلوات الله عليه: ادن منها واشرب من لبنها، قال سلمان: فدنوت منها وشربت حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد، وقد اكتفيت، قال صلوات الله عليه: هذا حسن يا سلمان؟ فقلت: مولاي حسن، فقال صلوات الله عليه: تريد أن أراك ما هو أحسن منه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اخرجي يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستّون ذراعاً، ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب، وجنبها الأيسر من الفضّة، وعرضها من اللّؤلؤ الرطب، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان اشرب من لبنها، قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً[2]، فقلت يا سيّدي: هذه لمن؟ قال صلوات الله عليه وسلامه عليه: هذه لك ولسائر الشيعة من أوليائي ثم قال صلوات الله عليه وسلامه لها:

---

(١) في التعليقة: كذا في (ك). وفي غيره من النسخ: ودفعنا.

(٢) في التعليقة: في (ح) مخضاً خ ل.

رجعي إلى الصخرة، ورجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك. فإذا بطائر في صورة النسر العظيم، قال سلمان رضي الله عنه: فوثب ذلك الطائر فسلّم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ فقال صلوات الله عليه: هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من مواليّ إلى يوم القيامة، فقلت: ما هذا الطائر، قال صلوات الله عليه: ملك موكّل بها إلى يوم القيامة، فقلت: وحده يا سيّدي؟ فقال صلوات الله عليه: - يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كلّ يوم مرّة.

ثمّ قبض صلوات الله عليه على يدي وسار إلى بحر ثان فعبرنا، وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضّة بيضاء، وشرفها من عقيق أصفر، وعلى كلّ ركن من القصر سبعون صفّاً من الملائكة، فأتوا وسلّموا، ثمّ أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم، قال سلمان رحمه الله تعالى: ثمّ دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذن أشجار وأثمار وأنهار وأطيار وألوان النبات، فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتّى وصل إلى آخره، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان، ثم صعد على قصر[1] فإذن كرسيّ من الذهب الأحمر فجلس عليه صلوات الله عليه وأشرفنا على القصر فإذا بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الراسيات، فنظر صلوات الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب، فقلت يا سيّدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه، فقال عليه السلام: خشي أن آمر فيه بأمر، أتدري يا سلمان أيّ بحر هذا؟ فقلت لا يا سيّدي، فقال: هذا الذي غرق فيه فرعون وملؤه المذنبة، حملها جناح جبرائيل عليه السلام ثمّ زجّها في هذا البحر، فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة.

(١) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ: إلى قصر.

فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟ فقال صلوات الله عليه: يا سلمان لقد سرنا خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرّات، فقلت: يا سيّدي وكيف هذا قال عليه السلام: إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سدّ يأجوج ومأجوج فأنىّ يتعذّر عليّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿عٰلم الغيب فلا يُظهر علىٰ غيبِهِ أحداً * إلاّ من ارتضىٰ من رَّسُولٍ﴾[1] فقلت بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه. أنا العالم الرّبّانيّ، أنا الّذي هوّن الله عليّ الشدائد فطوى له البعيد.

قال سلمان رضي الله عنه: فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص» وهو يقول: صدقت[2] أنت الصادق المصدّق صلوات الله عليك، قال: ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثمّ خطونا على باب الكوفة، هذا كلّه وقد مضى من اللّيل ثلاث ساعات فقال صلوات الله عليه لي: يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر ولايتنا، أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان عليه السلام؟ قلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ قال صلوات الله عليه: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم الكتاب ولا أفعل أنا ذلك وعندي مائة كتاب وأربعة وعشرون كتاباً؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت يا

(١) سورة الجن، الآيات: ٢٦، ٢٧.

(٢) في التعليقة: في (خ) و(م): صدقت صدقت.

أمير المؤمنين هكذا يكون الإمَامُ فقال عليه السلام: إنَّ الشاكّ في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا، وحقوقنا، قد فرض الله عزّ وجلّ في كتابه في غير موضع، وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٣): ومنه أيضاً: روى الأصبغ بن نباتة قال: كنت يوماً مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة بن اليمان وغيرهم فقالوا: يا أمير المؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك الّتي خصّك الله بها فقال عليه السلام: ما أنت وذلك وما سؤالكم عمّا لا ترضون به؟ والله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني إنّي لا أُعذّب احداً من خلقي إلاّ بحجّة وبرهان وعلم وبيان، لأن رحمتي سبقت غضبي، وكتبت الرّحمة عليّ، فأنا الراحم الرّحيم، وأنا الودود العليّ، وأنا المنّان العظيم وأنا العظيم، وأنا العزيز الكريم، فإذا أرسلت رسولاً أعطيته برهاناً وانزلت عليه كتاباً، فمن آمن بي وبرسولي فأُولئك هم المفلحون الفائزون، ومن كفر بي وبرسولي فأُولئك هم الخاسرون الّذين استحقّوا عذابي، فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن آمنّا بالله وبرسوله وتوكّلنا عليه، فقال عليّ عليه السلام، اللّهُمَّ اشهد على ما يقولون وأنا العليم الخبير بما يفعلون.

ثمَّ قال عليه السلام: قوموا على اسم الله وبركاته، قال: فقمنا معه حتى أتى بالجبّانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء، قال: فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء، وإذا في الروضة غدران وفي الغدران حيتان، فقلنا: والله إنّها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين وإلا قد أدركنا بعض ما أردنا فقال عليه السلام: «حسبي الله ونعم الوكيل» ثمّ أشار بيده العليا نحو الجبّانة فإذا قصور كثيرة مكلّلة بالدرّ والياقوت والجواهر وأبوابها من الزبرجد الأخضر،

وإذا في القصور حور وغلمان وأنهار وأشجار وطيور ونبات كثيرة، فبقينا متحيّرين متعجّبين، وإذا وصائف وجواري وولدان وغلمان كاللّؤلؤ المكنون، فقالوا: يا أمير المؤمنين لقد اشتدّ شوقنا إليك وإلى شيعتك وأوليائك فأومأ إليهم بالسكوت، ثمّ ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ﷺ ثم قال: غمّضوا أعينكم فغمضنا أعيننا، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح والتهليل والتحميد والتعظيم والتقديس، ثمّ قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين صلوات الله عليك، فقال عليه السلام: يا ملائكة ربي ائتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، قال: فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده فقال عليه السلام: ارفعوا اعينكم، قال: فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتّة، وسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الأغلال، وهبّت ريح عظيمة، فقالت الملائكة: يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب، فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا ومسامعنا، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر، قال: فلمّا جرّوه بين يديه قام، وقال: واويلاه من ظلم آل محمد وا ويلاه من اجترائي عليهم، ثمّ قال: يا سيّدي ارحمني فإنّي لا احتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام لا رحمك الله ولا غفر لك أيّها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثمّ التفت إلينا وقال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه، قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتّى يخبركم من هو، فقالوا: من أنت؟ فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمة أنا الذي جحدت سيّدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين، وأنكرت آياته ومعجزاته. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قوم غمّضوا أعينكم فغمضنا أعيننا فتكلّم عليه السلام بكلام أخفى، فإذا نحن في

الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار.

قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه: والّذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرّق القوم حتّى ارتابوا وشكّوا، وقال بعضهم: سحر وكهانة وإفك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن بني إسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسخوا إلاّ بعد ما سألوا الآيات والدّلالات، فقد حلّت عقوبة الله بهم، والآن حلّت لعنة الله فيكم، وعقوبته عليكم، قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه: إنّي أيقنت أن العقوبة حلّت بتكذيبهم الدلالات والمعجزات.

حول جوامع معجزاته صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٧): يج: روي عن رميلة أن عليّاً عليه السلام مرّ برجل يخبط: هو هو، فقال: يا شابّ لو قرأت القرآن لكان خيراً لك، فقال إنّي لا أُحسنه ولوددت أن أُحسن منه شيئاً، فقال: ادن منّي، فدنا منه فتكلّم في أُذنه بشيء خفيّ، فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه فحفظ كلّه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٨): يج روي عن محمّد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي أمن بالباب؟ قلت: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا ابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يتلوّن كل يوم مرّتين، فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» وإذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه «لا إله إلاّ الله عليّ خليفة رسول الله».

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٨ ـ ٢١): شا[1]: ومن

(١) في التعليقة: في (ك) و(ت): «يج» لكنه سهو من الناسخ.

آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبيّناته الّتي انفرد بها ممّن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة، وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصّه الله[1] من كرائمه، وتسليم العدوّ من ذلك بما فيه الحجّة عليه، هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له، وتوافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه، وما اتّفق لأضداده من سلطان الدنيا، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره، فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه، وتسخير الكلّ للإعتراف بذلك والإقرار بصحّته، واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه، حتى تمّت الحجة له وظهر البرهان بحقّه، ولمّا كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفّق له من أسباب خمول أمره ما اتّفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دلّ ذلك على بينونته من الكافّة بباهر الآية على ما وصفناه، وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنّه كان يقول: لقد كنت اسمع خطباء بني أُميّة يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة.

وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً: يا بنيَّ عليكم بالدّين فإني لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين، ما زالت[2] أصحابنا وأهلنا يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه ولا يزيده ذلك من القلوب إلاّ قرباً، ويجهدون[3] في تقريبهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلاّ بعداً[4]،

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وما خصه الله به اهـ.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ما زلت اسمع اصحابنا.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويجتهدون.

(٤) في التعليقة: في المصدر: فلا يزيدهم ذلك من القلوب إلا بعداً.

وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع[١] أن يصفها بذكر اسمه ونسبه ويدعوه الضرورة إلى أن يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله، ويقول[٢]: حدّثني رجل من قريش، ومنهم من يقول: حدّثني أبو زينب، وروى عكرمة عن عائشة في حديثها له بمرض رَسُول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك، فخرج رَسُول الله صلى الله عليه وآله متوكئاً على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العباس، فلمّا حكي عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له: أتعرف الرجل الآخر؟ قال: لا لم تسمّه لي قال: ذلك عليّ بن أبي طالب، وما كانت أُمّنا تذكره بخير وهي تستطيع.

وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءة منه، والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر على وجه بخير فضلاً عن أن يذكر له فضائل أو يروى[٣] له مناقب أو يثبت له حجة لحق[٤] وإذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدّمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصّة والعامّة وتسخير العدوّ والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه، وبان وجه البرهان فيه[٥] بالآية الباهرة على ما قدّمناه.

ومن آيات الله تعالى فيه أنّه لم يمن أحد في ولده وذرّيّته بما

(١) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ «لم يستطع». وفي المصدر: لم يستطع أن يضيفها إليه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: أو يقول.

(٣) في التعليقة: في المصدر: أو تروى.

(٤) في التعليقة: في المصدر: أو تثبت له حجة بحق.

(٥) في التعليقة: في المصدر: في معناه.

مُني عليه السلام[1] في ذرّيّته وذلك أنّه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام، ولا لحق أحداً من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام وولده، ولم يجر على طائفة من الناس من صروف[2] النكال ما جرى عليهم من ذلك، فقتلوا بالفتك والغيلة والإحتيال، وبني على كثير منهم -وهم أحياء- البنيان وعذّبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك[3] ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم عن أكثر الناس، وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن احبّائهم فضلاً عن الأعداء، وبلغ هربهم من أعدائهم[4] إلى أقصى الشرق والغرب، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان، وهذه كلّها أسباب يقتضي[5] انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلّة عددهم، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرّيّة أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذراري أحد[6] من الناس قد طبّقوا الأرض[7] بكثرتهم، البلاد، وغلبوا في الكثرة على ذراري أسر أكثر العباد، هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البُعداء، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء، وفي ذلك خرق العادة على ما بيّناه، وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) في التعليقة: في المصدر: بمثل ما مني.
(٢) في التعليقة: في المصدر: من ضروب.
(٣) في التعليقة: في المصدر: وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد.
(٤) في التعليقة: في المصدر: من أوطانهم.
(٥) في التعليقة: في المصدر: تقتضي.
(٦) في التعليقة: في المصدر: من ذراري كل أحد.
(٧) في التعليقة: ليست كلمة «الأرض» في المصدر.

كما وصفناه وبيّناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٧ ـ ٣٩): قب: من معجزاته عليه السلام تسخيره الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم، حتّى إن انكره واحد ردّ عليه صاحبه، وقال هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً، كما صنّف ابن جرير الطبريّ كتاب الغدير، وابن الشاهين كتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام، وأخباره وفضائله، والجاحظ كتاب العلوية وكتاب فضل بني هاشم على بني أُميّة، وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهّرين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني الجعفريّات والموفّق المكّي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو صالح عبد الملك المؤذّن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت وفضائل الصحابة وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزيّ الخصائص العلوية على سائر البرية، وابن المغازلي كتاب المناقب، وأبو القاسم البستيّ كتاب الدرجات، والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق مع الكتمان والميل، وذلك خرق العادة، شهد بفضائله معادوه وأقرّ بمناقبه جاحدوه.

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعّدون على روايتها، روى مسلم والبخاري وابن بطّة والنطنزيّ عن عائشة في حديثها

بمرض النبي ﷺ فقالت في جملة ذلك: فخرج النبيّ ﷺ بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل ورجل آخر، يخطّ قدماه عاصباً رأسه. يعني علياً عليه السلام وقال معاوية لابن عبّاس: إنّا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب عليّ عليه السلام فكفّ لسانك قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله قال: نعم، قال: أفنقرؤه ولا نسأل؟ قال: سل عن غير أهل بيتك! قال: إنّه منزّل علينا أفنسأل غيرنا؟ أتنهانا أن نعبد الله؟ فإذاً تهلك الأمّة، قال: إقرؤوا ولا تروا ما أنزل الله فيكم؟ ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾[1] ثمّ نادى معاوية: أن[2] برئت الذمّة ممّن روى حديثاً من مناقب عليّ، حتى قال عبد الله بن شدّاد اللّيثيّ: وددت أنّي أترك أن أُحدّث بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً، إلى اللّيل وأنّ عنقي ضربت فكان المحدّث يحدّث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول: قال رجل من قريش، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وكان الحسن البصريّ يقول: قال أبو زينب.

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال: كأنّك رخيّ البال، ورأى رجل أعرابيّة في مسجد تقول: يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين [ويا مشهوراً في الدنيا] ويا مشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً ولنورك إلاّ ضياءً ونماءً ولو كره المشركون، فقيل: لمن تصفين؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، فالتفت فلم ير أحداً. ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهدة لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبرىء الزمني ويفرّج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام.

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) سورة التعليقة: في المصدر: انى.

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٥٠): ختص: محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف تنكر[1] الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيّه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا.

حول ما ظهر في منامات من كرامات ومقامات ودرجات له صلوات الله وسلامه عليه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١) يج: روي عن أبي عليّ الحسن بن عبد العزيز الهاشميّ قال: كانت الفتنة قائمة بين العبّاسيّين والطالبيّين بالكوفة، حتى قتل سبعة عشر رجلاً عبّاسيّاً، وغضب الخليفة القادر، واستنهض الملك شرف الدولة أبا عليّ حتى يسير إلى الكوفة ويستأصل بها من الطالبيين ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم، وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم، وعرّفهم ما قال القادر ففزعوا وتعلّقوا ببني خفاجة، فرأت امرأة عبّاسيّة في منامها كأن فارساً على فرس أشهب وبيده رمح نزل من السماء، فسألت عنه فقيل لها: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطّالبيّين، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد، وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازماً

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ينكر.

على المسير إلى الكوفة، فلمّا انتصف الليل مات فجأة، وتفرّقت العساكر وفزع القادر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١ ـ ٢): يج: روى أبو محمّد الصالح قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن هارون المنجّم أنّ الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ عليّ فيما دبّر في أمره مع معاوية قال: فأوضحت له الحجّة أن هذا لا يجوز على عليّ، وأنّه عليه السلام لم يعمل إلاّ الصواب فلم يقبل منّي هذا القول، وخرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك، وحدّثنا أنّه رأى في منامه كأنّه خارج من داره يريد بعض متنزهاته، فرفع إليه رجل قصير رأسه رأس كلب، فسأل عنه فقيل له هذا الرجل كان يخطىء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال فعلمت أنّ ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فتبت إلى الله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٢): يج: روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد السجستيّ قال: خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت إلى محمّد بن عباد صاحب عبّادان، فقلت إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً، قال: من أنت؟ قلت: من أهل سجستان قال: من بلد الخوارج؟ قلت: لو كنت خارجيّاً ما طلبت علمك، قال: أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدّث به الناس؟ قلت بلى، قال: كان لي جار من المتعبّدين، فرأى في منامه كوْنّه قد مات وكفّن ودفن قال: مررت بحوض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأُمّة الماء، فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني، فقلت يا رسول الله إني من أُمّتك، قال: وإن قصدت عليّاً لا يسقيك فبكيت وقلت أنا من شيعة عليّ، قال: لك جار يلعن عليّاً ولم تنهه، قلت: إني ضعيف ليس لي قوّة وهو من حاشية

السلطان، قال: فأخرج النبيّ سكيّناً وقال: امضي واذبحه، فأخذت السكين وصرت إلى داره، فوجدت الباب مفتوحاً. فدخلت فأصبته نائماً فذبحته وانصرفت إلى النبي ﷺ وقلت قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه، قال: هاتها، ثمّ قال للحسين عليه السلام اسقه ماء، فلمّا أضاء الصبح سمعت صراخاً، فسألت عنه فقيل: إنّ فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه وقلت: أيّها الأمير اتّق الله إنّ القوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا فخلّى عنهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣): أقول: وأخبرني بهذا الخبر شيخي ووالدي العلاّمة قدّس الله روحه عن السيد حسين بن حيدر الحسينيّ الكركيّ ـ رحمه الله ـ قال أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملّة والدين العاملي في اصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وأخبرني أيضاً في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدّس قراءة وإجازة، قال: أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة بدارنا في المشهد المقدس الرّضوي صلوات الله على مشرّفه عن الشيخين الجليلين السيد حسن بن جعفر الكركيّ والشيخ زين الملّة والدين قدس الله روحهما، عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسيّ، عن الشيخ محمّد بن المؤذّن الجزينيّ، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الشهيد السعيد محمّد بن مكي عن السيّد عبد المطلب بن محمّد بن عليّ بن محمّد الأعرج الحسينيّ، عن جدّه عليّ، عن شيخه عبد الحميد بن السيد فخّار بن معدّ بن فخّار الموسوي، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطيّ، عن أبيه، عن أبي الحسن البصري، عن سعيد بن ناصر البستقيّ، عن القاضي أبي محمّد السمنديّ عن عليّ بن محمّد السمّان السكّريّ قال: خرجت إلى أرض العراق

في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها محمّد بن عبّاد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة، فقلت له: يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلدٍ بعيد ألتمس من علمك، فقال: من أين أتيت؟ فقلت: من جهستان، فقال: من بلد الخوارج لعلّك خارجيّ؟ فقلت: لو كنت خارجياً لم أشتر علمك بدانق، فقال: ألا أُحدثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدّثت به؟ فقلت بلى يا شيخ، فقال: كان لي جار من المتزهّدين المتنسّكين، فرأى في منامه كأنّه مات ونشر وحوسب وجوّز الصراط وأتى حوض النبي ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان، قال: فاستقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فقربت من رَسُول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا رجل من أُمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني، فصاح الرسول ﷺ بأعلى صوته لا تسقياه لا تسقياه، فقلت: يا رسول الله أنا رجل من امّتك ما بدّلت ولا غيّرت، قال: بلى لك جار يلعن علياً وينتقصه لم تنهه، فقلت: يا رسول الله هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، قال: فأخرج الرسول ﷺ سكيناً مسلولة، وقال: إذهب فاذبحه بها، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً، فصعدت الدرجة فوجدته ملقى على سريره، فذبحته وأتيت بالسكّين ملطخة بالدم فأعطيتها رَسُول الله ﷺ فأخذها وقال: اسقياه، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا، وانتبهت فزعاً مرعوباً، ففزعت إلى الوضوء وصلّيت ما شاء الله، ووضعت رأسي ونمت، وسمعت[1] الصياح في جواري، فسألت عن الحال فقيل، إن فلاناً وجد على سريره مذبوحاً، فما مكثت حتى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران، فقلت: أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتم فمضيت إلى الأمير فقلت: أنا ذبحت الرجل فقال: لست متّهما على مثل

(١) في التعليقة: في المصدر: فسمعت.

هذا، فقصصت الرؤيا عليه وقلت: أيها الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي و[ما] ذنب هؤلاء؟ فقال الأمير: أحسن الله جزاك أنت بريء والقوم برآء، قال الشيخ عليّ بن محمّد السمّان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٤ ـ ٦): أقول: ذكر العلاّمة الحلّي قدّس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج الدين الحسن بن الدربيّ، هن أبي الفائز بن سالم بن معاوية في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، عن أبي البقاء هبة الله بن نما، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن عليّ المزرع عمّن حدّثه عن بعض أهل الموصل قال: عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن المسيّب وهو أميرنا يومئذ، فودّعته، وعرضت الحاجة عليه، فاستخلى بي وأحضر لي مصحفاً فحلّفني به إلاّ بلّغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنّك، فلمّا فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد ﷺ وقل يا محمّد قلت وضعت وموّهت على الناس في حياتك لمَ امرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ وكلام نحو هذا، فسقط في يدي لمَ أتيته ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفّار، ، فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رَسُول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لي، وبقيت أيّاماً حتى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلّد بن المسيب كذا وكذا، ثمّ استعظمت ذلك وفزعت عنه، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبّرت وحرت كالمجهود، فلمّا أن تهوّر اللّيل رأيت في منامي رَسُول الله ﷺ وعليّاً وبيد عليّ سيف وبينهما رجل نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحمر، فقال رَسُول الله ﷺ يا فلان: اكشف عن وجهه فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت المقلّد بن المسيّب قال: يا عليّ اذبحه، فأمرّ السيف على نحره وذبحه،

ورفقه فمسحه بالإزار الّذي على صدره مسحتين، فأثّر الدم فيه خطين، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخلني أمر عظيم حتى أخبرت رجلاً من أصحابي، وكتبت شرح المنام وأرّخت اللّيلة، ولم نعلم به ثالثاً حتى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أنّ الأمير قد قتل وأصبح مذبوحاً في فراشه، فسألنا لمّا وصلنا إلى الموصل عن خبره فلم يزد أحد غير أنّه أصبح مذبوحاً، فسألنا عن اللّيلة الّتي ذبح فيها فإذا هي اللّيلة التي أرّخناها بالمدينة مع صاحبي، فكان موافقاً، ثمّ قلنا قد بقي شيء واحد وهو الإزار والدم عليه فسألنا عمّن غسله فأرشدنا إليه، فسألناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله والإزار الأبيض المطرّز بالأحمر وفيه الخطّان بالدم.

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٦ ـ ٧): ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن جعفر البجليّ، عن محمّد بن عمّار الأسديّ، عن يحيى بن ثعلبة، عن أبي نعيم محمّد بن جعفر الحافظ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن هشام بن محمّد بن السائب، عن يحيى بن ثعلبة، عن أمة عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب عن أبيها، قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرافهم في مسجد الرحبة لسبّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه وكنت فيهم، وكان الناس من ذلك في أمر عظيم، فغلبتني عيناي، فنمت فرأيت في النوم شيئاً طويلاً طويل العنق أهدل أهدب، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرّقبة قلت: وما النقّاد؟ قال: طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجتثّه من جديد الأرض كما عتا، وحاول ما ليس له بحقّ، قال: فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي فقلت: هل رأيتم ما رأيت في المنام، فقال رجلان منهم، رأينا كيت وكيت بالصفة وقال الباقون: ما رأينا شيئاً، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد، فقال: يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول فسألناه عن خبره فخبّرنا أنّه طعن في ذلك الوقت، فما

تفرّقنا حتى سمعنا الواعية عليه، فأنشأت أقول في ذلك:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم	بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى	له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عمّا أراد بنا	حتّى تناوله النقّاد ذو الرّقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً	كما تناول ظلماً صاحب الرّحبة

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٧): قب: كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثم تشيّع بعد ذلك، فسئل عن السبب في ذلك فقال: رأيت في منامي عليّاً عليه السلام يقول لي: لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل؟ قال: فأطرقت أفكرّ، فقال عليه السلام، يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟ اعطوا قفاه فصفقت حتى انتبهت وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٧): فض، يل: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة رجل يكنّى بأبي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى، ومن أتاه من العلويّين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لغلامه يا هذا اكتب «هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبقي على ذلك زماناً، ثمّ قعد به الوقت وافتقر، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه، ومن مات ضرب على اسمه، فبينا هو جالس على باب داره إذ مرّ به رجل فقال ما فعل بمالك عليّ بن أبي طالب؟ فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله فلمّا جنّه الليل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان أمامه، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: ما فعل أبوكما؟ فأجابه عليّ عليه السلام من ورائه: ها أنا ذا يا رسول الله فقال له: لِمَ لا تدفع إلى هذا الرجل حقّه؟ فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله هذا حقّه قد جئت به، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ادفعه إليه فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال: إنّ هذا حقّك فخذه، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد

هذا، قال الرّجل: فانتبهت والكيس في يدي، فناديت زوجتي وقلت لها: هاك، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي يا ذا الرجل اتّق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقّه، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده إليه، فحدّثتها بالحديث فقالت: إن كنت صادقاً فأرني حساب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٨): فض: من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وستّ مائة عن الحسن ابن أبي بكر أنّ ابن سلامة القزّاز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاريّ فألحّ عليه بالمطالبة وهو معسر، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كان في بعض الليالي رأى في منامه عزّ الدين أبا المعالي ابن طبيبي رحمه الله ومعه رجل آخر، فدنا منه وسلّم عليه وسأله عن الرّجل فقال له: هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام وقال له: يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت، فقاله له: يردّها الله عليك، ومدّ يده الكريمة إليها وقال: ﴿**يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة**﴾ فرجعت بإذن الله تعالى، وقد شاهد ذلك كلّ من في واسط والرجل موجود بها.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ الصفحة ٨ ـ ٩): يل، فض: روى عبد الله بن مسعود بن عبد الدار، عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم، عن شيخ القاروني من قريش من بني هاشم قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطّيه، فسألته عن سبب ذلك قال: نعم قد جعلت عليّ لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلاّ أجبته وأخبرته، إني كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثير السبّ له، فبينما أنا ذات ليلة من اللّيالي نائم

إذ أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في عليّ بن أبي طالب؟ قلت بلى فضرب وجهي وقال سوّد الله فاسودّ كما ترى.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٩): من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال: رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال: ثم أتيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ الله عليّ بصري به، فقلت: يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إنّي رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبّته؟ فقلت: نعم، فقال: اللّهُمَّ إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٩ ـ ١٥): من كتاب كشف اليقين للعلاّمة قدس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال: إنّ الشاعر البَبغاء وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة، فوجده في الصيد، فكتب وزير الملك يخبر بقدومه، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره، وكان على تلك الدار غرفة كان الببغاء يبيت كل ليلة فيها، ولها مطلع إلى الدرب، وكان كل ليلة يخرج الحارث بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، ثمّ يسبّ عليّاً، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته، فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد جاء هو وعليّ عليه السلام إلى ذلك الدرب، ووجد الحارث فقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام اصفقه[1] فله اليوم أربعين سنة يسبّك، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام، ثمّ انتظر

(١) في التعليقة: في المصدر: اصفعه.

الصوت الّذي كان من الحارث كلّ وقت فلم يسمعه، فتعجب من ذلك، ثم رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارث، فسألهم الخبر فقالوا له: إنّ الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكفّ، وهي تنشقّ وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلاّ وقد مات، وشاهده بهذا الحال أربعون نفساً[1] وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون[2] بن الحارث العدوي، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحجّ، فجاء إليه يودّعه، فقال له: إني قد عزمت[3] على الخروج إلى الحجّ فإن كان لك حاجة تعرّفني حتى أقضيها لك، فقال: إنّ لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك، فقال له: مرني بها حتى أفعلها، فقال: إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبيّ صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما أعجبك من عليّ بن أبي طالب حتّى تزوّجته[4] بابنتك؟ عظم بطنه أو دقّة ساقه أو صلعة رأسه؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلّغه هذا الكلام، فلمّا ورد المدينة وَقضى حوائجه أنسى تلك الوصيّة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له: ألا تبلّغ وصيّة فلان إليك؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدّس وخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله بما أمره[5] ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإيّاه إلى منزل ذلك الرجل، وفتح الأبواب وأخذ مدية فذبحه عليه السلام بها، ثمّ مسح المدية بملحفة كانت عليه، ثم أتى سقف باب الدار[6] فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج، فانتبه الحاجّ منزعجاً من ذلك، وكتب صورة المنام هو وأصحابه، وانتبه سلطان

---

(١) في التعليقة: في المصدر: بهذا الحال اربعون نقيباً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: حمدويه.

(٣) في التعليقة: في المصدر: ويقول له، انني قد آذنت.

(٤) في التعليقة: في المصدر: زوجته.

(٥) في التعليقة: في المصدر: كما أمره.

(٦) في التعليقة: في المصدر: ثم جاء إلى باب سقف الدار.

الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن وتعجّب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا[1] نقباً ولا تسليقاً على حائط ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً، وبقي السلطان متحيّراً في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته، فإنّ ورود واحد من الخارج متعذّر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتّة، ولم تزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود الحاجّ[2] من مكة، فلقي الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل: إن في الليلة الفلانيّة وجدوا فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله، ففكّر[3] وقال لأصحابه: أخرجوا صورة المنام، فإذا هي ليلة القتل، ثمّ مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول، فأمر بإخراج الملحفة وأخبرهم بالدم فيها، فوجدوها كما قال، ثمّ أمر برفع المردّم فرفع فوجد السكين تحته، فعرفوا صدق منامه، وأُفرج عن المحبوسين، ورجع أهله إلى الايمان، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حق بريّته.

وكان في الحلّة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألحّوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا الموضع الّتي كان يأتي الرّجم منها، ولم يقصّر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدّة، فخطر بباله أنّه دخل ووقف على باب البيت الّذي كان يأتي الرجم منه، فخاطبهم وهو لا يراهم، فقال: والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونّكم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه.

(١) في التعليقة: في المصدر: لم يجدوا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: إلى ان ورد الحاج.
(٣) في التعليقة: في المصدر: فكبر

ونقل ابن الجوزيّ وكان حنبليّ المذهب في كتاب تذكرة الخواصّ: كان عبد الله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو[1] سنة، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض سنّي الحجّ وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمّال بالكوفة ليشتري جمالاً للحجّ، فرأى امرأة علويّة على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة قال: فتقدمت إليها فقلت: ولمَ تفعلين هذا؟ فقالت يا عبد الله لا تسأل عمّا لا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك، أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أُصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثمَّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فجعل كُلّ من أقول له: قبل الله حجّك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك، إنّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس عليّ في القول فبتُّ متفكّراً فرأيت رَسُولَ الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ وإن شئت لا تحجّ ونقل ابن الجوزيّ في كتابه قال: قرأت في الملتقط ـ وهو كتاب لجدّه أبي ـ الفرج بن الجوزيّ ـ قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وله زوجة وبنات فتوفيّ، قالت: المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولي في شدة البرد،

(١) في التعليقة: في المصدر: ويعمر.

فأدخلتِ البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي، فقال: أقيمي عندي البيّنة أنك علويّة، ولم يلتفت إليّ، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً[1]، جالساً على دكّة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسيّ، فقلت عسى أن يكون عنده فرج، فحدّثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ[2]، فصاح بخادم له فخرج، فقال: قل لسيّدتك: تلبس ثيابها، فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني، واحملي بناتها إلى الدّار، فجاءت معي وحملت البنات، وقد أفرد لنا داراً في داره، وأدخلنا الحمّام، وكسانا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة، فلمّا كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء على رأس محمّد ﷺ وإذا قصر من الزمرّد الأخضر فقال: لمن هذا؟ فقيل [له]: لرجل مسلم موحد، فتقدّم إلى رَسُول الله ﷺ فأعرض عنه فقال: يا رسول الله تعرض[3] عنّي وأنا رجل مسلم؟ فقال له: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم! فتحيّر الرجل، فقال له رَسُول الله ﷺ: نسيت ما قلت للعلويّة؟ وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره، فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلويّة، فأُخبر أنّها في دار المجوسيّ، فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟ فقال: عندي قال: أُريدها، قال: ما إلى[4] هذا سبيل، قال: هذه ألف دينار وسلّمهنّ إليّ، قال: لا والله ولا مائة ألف دينار، فلمّا ألح عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيتِه أنا

(١) في التعليقة: في المصدر: شخصاً.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وما جرى معي ومع الشيخ.

(٣) في التعليقة: في المصدر: لم تعرض.

(٤) في التعليقة: في المصدر: وفي غير (ك) من النسخ: مالى إلى هذا.

أيضاً، والقصر الّذي رأيته لي خلق[1]، وأنت تُدلّ عليّ بإسلامك، والله ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلّنا على يد العلويّة، وعاد من بركاتها علينا، ورأيت رَسُول الله ﷺ وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة، وأنتم من أهل الجنّة، خلقكم الله مؤمنين في العدم[2].

ونقل أيضاً في كتابه عن أبي الدّنيا أن رجلاً رأى رَسُول الله ﷺ في منامه وهو يقول: امض إلى فلان المجوسيّ وقل له قد أُجيبت الدّعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلاّ يظن المجوسيّ أنّه يتعرّض له، وكان الرّجل في الدنيا واسعة، فرأى رَسُول الله ﷺ ثانياً وثالثاً فأصبح فأتى المجوسيّ وقال له في خلوة من الناس أنا رسول الله إليك وهو يقول لك: قد اجبت[3] الدّعوة، فقال له: أتعرفني فقال: نعم، فقال: إنيّ أُنكر دين الإسلام ونبوّة محمّد ﷺ فقال: أنا أعرف هذا وهو الّذي أرسلني إليك مـرّة ومـرّة، فقـال: أنـا أشهـد أن لا إلـه إلا الله وأنّ محمّـداً رَسُول الله ﷺ ودعا أهله وأصحابه، وقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم فما في يده له، ومن أبى فلينزع عمّا لي عنده فأسلم القوم وأهله، وكانت ابنته مزوّجة من ابنه، ففرّق بينهما، ثمّ قال لي: أتدري ما الدّعوة؟ فقلت: لا والله وأنا أُريد أن أسألك عنها الساعة، فقال: لمّا زوّجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس فأجابوا، وكان إلي جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبيّة تقول لأمّها: يا أُمّاه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلمّا نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات، والله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهنّ

---

(١) في التعليقة: في المصدر: والقصر الذي رأيته انت رأيته لي خلق.

(٢) في التعليقة: في المصدر: في القدم.

(٣) في التعليقة: في المصدر: قد اجيبت.

وقلن حشرك الله مع جدّنا رَسُول الله ﷺ وأمّن بعضهنّ، فتلك الدّعوة التي أُجيبت.

ونقل ابن الجوزيّ أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال: كنت كاتباً للسيّدة أمّ المتوكل، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: السيّدة تقول لك: فرّق هذا في أهل الإستحقاق فهو من أطيب مالي، واكتب اسماء الّذين تفرّقه فيهم حتّى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم، قال: فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقّين، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت فيهم ثلاثمَائة دينار وبقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل، وإذا بطارق يطرق الباب، فسألته من هو؟ فقال: فلان العلويّ ـ وكان جاري ـ فأذنت له فدخل، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: إني جائع فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي فقالت: ما الّذي عناك في هذه الساعة؟ فقلت طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف، فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي، وقمت خلفه فناولته الكيس، فأخذه وانصرف، فلمّا عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدّهم، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم وهم يقولون: أجب السيّدة فقمت مرعوباً وكلّما مشيت قليلاً تواترت الرسل، فوقفت على ستر السيّدة فسمعتها تقول: يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال: «جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخضيب خيراً» فما معنى هذا؟ فحدّثتها

الحديث وهي تبكي، فأخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلويّ وهذا لزوجتك وهذا لك، وكان ذلك يساوي مائة[1] الف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلويّ فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي، فسألته عن بكائه فقال: لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟ فعرّفتها فقالت لي: قم بنا حتى نصلّي وندعو للسيّدة ولأحمد وزوجته فصلّينا ودعونا، ثمّ نمت فرأيت رَسُول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قد شكرتم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٦): كنز الكراجكيّ: حدّثني علي بن أحمد اللغوي بميّافارقين، في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ السلماسي[2] في مرضته التي توفّي فيها فسألته عن حاله، فقال: لحقتني غشية أغمي عليّ فيها، فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:

فإنّ آل محمّد في الأرض غرق جهلها[3] وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفّك عروة لا تخشى منها فصلها

ومنه عن محمّد بن عبيد الله الحسينيّ، عن أبيه، عن أحمد بن محبوب، قال: سمعت أبا جعفر الطبريّ يقول: حدّثنا هنّاد بن السريّ قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي: يا هنّاد، قلت لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: انشدني قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان لنا الولاية لو أطيعا

(١) في التعليقة: في المصدر: مائتى.
(٢) في التعليقة: في المصدر: على بن السلماسى.
(٣) في التعليقة: في المصدر: طوفان آل محمد، ولم نفهم المراد.

ولكـــنّ الـــرجـــال تبـــايعـــوهـــا　　فلـــم أر مثلهـــا أمـــراً شنيعـــاً

قال: فأنشدته فقال لي: خذ إليك يا هنّاد، فقلت: هات يا سيّدي، فقال عليه السلام:

ولـــم أر مثـــل ذاك اليـــوم يـــومـــاً　　ولـــم أر مثلـــه حقّـــاً أضيعـــا

الإمامة

قال أحد مراجعنا (أعلى الله تعالى مقامه): «والإمام كل ما يقتدي به النّاس سواء أكان كتاباً سماوياً، قال تعالى: ﴿ومن قبله كتٰب موسىٰ إماماً ورحمة﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وكُلَّ شيءٍ أحصينٰه في إمام مُبينٍ﴾[2] أم رجلاً إلهياً، قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئِمّة يهدون بأمرنا لمّا صبرُوا﴾[3].

ويستعمل في كل من الحق والباطل، قال تعالى: ﴿فقٰتلُوا أئِمّةَ الكُفرِ إنهم لا أيمٰن لهم﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وٱجْعَلْنَا للمُتَّقين إماماً﴾[5].

---

(١) سورة هود، الآية: ١٧.

(٢) سورة يس، الآية: ١٢.

(٣) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

والإمامة في عرف المليين هي الزعامة الإلهية والرئاسة الربانية على الناس، والإمام هو الزعيم والمقتدى في أمور الدين والدنيا، فهو القوة المجرية لأحكام الله تعالى وتدبيراته في خلقه من حيث التشريع فتكون رئاسته من الحق وبالحق. إلى أن يقول؛ فالإمامة هي السلطة الفعلية الإلهية على تنظيم أمور الرعية بما يريده رب البرية، ولا ريب في أنها أعلى مقامات الإنسانية لكونه أمين الله تعالى في خلقه، وأمين الخلق بينهم وبين الله تعالى، فلا بد أن يكون أعلم الناس بأحكام الله تعالى، وأتقاهم في دينه، وأعقلهم، وأسوسهم في ترتيب أمور العباد وتنظيم البلاد بما يفاض عليه من الله تعالى، كما في نبينا الأعظم ﷺ وإبراهيم عليه السلام أو من الشريعة التي يتدين بها، كما في الأئمة الهداة المعصومين، عليهم السلام.

وممّا قاله (أعلى الله مقامه: وأن الإمام يجب أن يكون معصوماً كالنبي ﷺ. وإلا استلزم الخلف، ويدل عليه ظاهر الآية المباركة: **﴿قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾** فما ذكره العلماء في منصبي الإمامة والنبوة من أنّهما منصبان مجعولان من الله تعالى، وأنّه ليس من البشر من يفوقهما في علم التشريع وأنهما مرتبطان بعالم الغيب كل ذلك صحيح ومطابق للقواعد العقلية».

حول معرفة الإمام والردّ إليه

في الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً ﷺ إلى الناس أجمعين رسولاً وحجّة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإنّ معرفة

عاصف، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

حول طاعة الإمام

في الكافي: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته، ثمّ قال: إنّ تبارك وتعالى يقول(١): **﴿مَّن يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّىٰ فما أرسلنٰك عليهم حفيظاً﴾**(٢).

أيضاً في الكافي: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكنانيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجل طاعتنا لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله: **﴿أم يحسدون النّاس علىٰ مآءاتـٰهم الله من فضله﴾**(٣).

أيضاً في الكافي: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه‌السلام قولنا في الأوصياء أنّ طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الّذين قال الله تعالى(٤): **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأوْلِي الأمر منكم﴾**(٥) وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما وليّكُمُ الله ورسُولُهُ والّذين ءامنُوا﴾**(٦).

---

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

الإمام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبّعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقّهما؟ قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حقّ معرفتكم؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟ قلت: بلى قال: أترى أنّ الله هو الّذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلاّ الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقّنا إلاّ الله عزّ وجلّ[1].

في الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر والله شانيء لأعماله، ومثله كمثل شاة ضلّت على راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا جنّها الليل بصرت بقطيع غنم مع [غير] راعيها فحنّت إليها واغترّت بها، فباتت معها في مربضها فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي، ألحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك. فهجمت ذَعرة، متحيّرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردُّها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الأُمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً، وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمّد أن أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم

---

(١) مرآة العقول، ج٢، ص٣٠٢، ٣١٣.

أيضاً في الكافي: عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّ وجلّ قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبّنا إيمانٌ وبغضنا كفر[1].

في الكافي: محمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأنّ لهم الطّاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى قلت: فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجّة؟ قالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيُّ والقدريُّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلا بقيّم فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّه؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال إنّه يعلم القرآن كلّه إلاّ عليّاً صلوات الله عليه، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله، فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رَسُول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) مرآة العقول، ج٢، ص٣٢٦ ـ ٣٣٣.

وأنّ الحجّة بعد عليّ الحسن بن علي وأشهد على الحسن أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجدّه وأنّ الحجّة بعد الحسن، الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، فقبّلت رأسه وقلت وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبّلت رأسه، وقلت: وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت أعطني رأسك حتّى أُقبّله فضحك، قلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وأُشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك مفترضة، فقال: كفَّ رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أُقبّله فقبّلت رأسه فضحك وقال: سلني عما شئت، فلا أنكرك بعد اليوم أبداً[1].

حول فضل الإمام وصفاته

في الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام: في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم: أنّ الله عزّ وجل أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، ومنح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه، وألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء، لا ينقطع عنه موادّه، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ

(١) مرآة العقول، ج٢، ص٣٣٥.

بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدُّجى، ومعميات السنن، ومشبّهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كلّ ما مضى منهم إمامُ نصب لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيّناً، وهادياً نيّراً، وإماماً قيّماً، وحجّة عالماً، أئمّة من الله، يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد وتستهلُّ بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى، والقائم المرتجى، إصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه، وفي البريّة حين برأه، ظلاّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده، إختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقيّة من آدم عليه السلام، وخيرة من ذرّيّة نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيّاً بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرّءاً من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً من الزّلات، مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدّة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلّده دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه

في بلاده، وأيّده بروحه، وآتاه علمه، وأنبأه فصل بيانه واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه وصل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيّم على عباده، رضي الله به إماماً لهم، استودعه سرّه، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه، وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله، وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل، وتحيير أهل الجدل، بالنور الساطع، والشفاء النافع، بالحق الأبلج، والبيان اللائح من كلّ مخرج، على طريق المنهج، الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم إلاّ شقيٌّ، ولا بجهده إلا غويٌّ، ولا يصدُّ عنه إلا جريّ على الله جلَّ وعلا[1].

حول كون الأئمّة في كتاب الله
إمامان: إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار

في الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يوم ندعوا كُلَّ أناس بإمامهم﴾[2] قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذّبون، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي

(١) نقل أنه في نسخة الأصل من الكافي «عند تحير أهل الجهل وتحقير أهل الجدل» مرآة العقول، ج٢ ص٤٠٤.
(٢) سورة الاسراء، الآية: ٧١.

ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء[1].

في الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾[2] لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم قال:

﴿وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار﴾[3] يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ[4].

(١) مرآة العقول، ج٢ صفحة ٤٤٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣
(٣) سورة القصص، الآية: ٤١.
(٤) مرآة العقول: ج٢ ص٤٤٣.



الفصل الحادي عشر

حديث الثقلين
الصلاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حب علي وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام
حديث السفينة
حديث الأمان
حديث المنزلة
حديث المؤاخاة
حديث علي منّي وأنا من علي
أحاديث صريحة في خلافة الإمام علي (عليه الصلوات والسلام)
أحاديث صريحة في كون الإمام علي صلوات الله وسلامه عليه هو الوصي
الإمامة قرينة النبوة
حول آخر كلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة
حديث علي مع القرآن وعلي مع الحق

حديث الثقلين

الصيغة الأولى:

عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٦٣ أنه جاء فيه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ «إنّ تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الصيغة الثانية:

عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٦٢ أنه جاء فيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رَسُول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول:

«يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

الصيغة الثالثة:

عن مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ١٨٢ أنه جاء فيه عن زيد بن ثابت قال: قال رَسُول الله ﷺ «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين

السماء والأرض (أو ما بين السماء إلى الأرض) وعترتي أهل بيتي، وانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

الصيغة الرابعة:

عن مسند أحمد بن حنبل ج٣/ ١٧ أنّه جاء فيه عن أبي سعيد الخدري، قال، عن النبي ﷺ قال: «إنّي أوشك أن أدعى فأُجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الصيغة الخامسة:

عن المستدرك النيسابوري ٣/ ١٠٩ عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رَسُول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: كأنّي قد دعيت فأجبت أنّي قد تركت فيكم الثقلين احدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال إنّ الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ((ثم أخذ بيد علي فقال): من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه».

الصيغة السادسة:

عن صحيح مسلم أنه جاء فيه عن زيد بن أرقم قال: قام رَسُول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: «أمّا بعد، ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله

فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيت، أذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي».

الصيغة السابعة:

عن إحياء الميت للسيوطي ص٤٥ أنّه جاء فيه:

أخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إني مقبوض وإني تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما».

والآن سنذكر بعون الله تعالى ثلاث صيغ مختلفات وليس فيها كلمة الثقلين فإن كان بهذا النحو تعدّ صيغاً لحديث الثقلين فتكون الصيغ هنا عشرة، وإن لم تعدّ صيغاً له فتكون ما عثرنا عليه سبع صيغ.

الصيغة الأولى من الصيغ الثلاث:

عن إحياء الميت للسيوطي أنّه جاء فيه:

أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا رَسُول الله ﷺ بالجحفة فقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسولِ الله.

قال: فإني سائلكم عن إثنين: عن القرآن، وعترتي»

الصيغة الثانية:

عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٩٤ الباب التاسع، الفصل الثاني أنّه جاء فيه عن رسول الله ﷺ قال:

«يوشك أن أقبض سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول، معذرة إليكم، ألا أنيّ مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ـ ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال ـ هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما».

الصيغة الثالثة:

عن مجمع الزوائد للهيثمي ج٩/ ١٦٦ عن أبي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«إنّي خلفت فيكم اثنين، لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».**

ذُكِرَ أن حديث الثقلين بلغ حد التواتر والإشتهار، وذُكِر أنّه دونته كتب الحديث والتفسير والتاريخ والسير والتراجم واللغة.

وأنّه قامت دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في مصر بإصدار رسالة ضافية، ألّفها بعض أعضائها باسم «حديث الثقلين» وقد استوفى فيها مؤلفها ما وقف عليه من أسانيد الحديث في الكتب المعتمدة لدى أهل السنّة.

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): ونشير هنا إلى بعض المصادر التي توافرت على تدوين هذا الحديث:

١ ـ صحيح مسلم ج٤/ ١٨٧٣ حديث ٢٤٠٨.

٢ ـ صحيح الترمذي ج٥/ ٦٦٢، ٦٦٣ حديث ٣٨٧٦ ـ ٣٧٨٨.

٣ ـ مسند أحمد بن حنبل ج٣/ ١٧، ج٥/ ١٨٢، «وفي مواضع متعددة من الكتاب».

٤ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣/ ١٠٩.

٥ ـ الدر المنثور للسيوطي ج٦/ ٧، ٣٠٦.

٦ ـ جامع الأصول لابن الأثير ج١/ ١٨٧ ح٦٥.

٧ ـ المعجم الكبير للطبراني ص١٣٧.

٨ ـ إحياء المميت للسيوطي ص٣٠ ـ ٣٢ ـ ٥٧.

٩ ـ مجمع الزوائد للهيثمي ص٣٠ ـ ٣٢، ٥٧.

١٠ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٨٤ ـ ٨٥.

١١ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٤.

١٢ ـ مصابيح السنة للبغوي ص٢٠٦.

١٣ ـ ذخائر العقبى للطبري ص١٦.

١٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي ج٢/ ١٢.

١٥ ـ تفسير الخازن ج١/ ٤.

١٦ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٢٣٤.

١٧ ـ فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج٢/ ١٤٣ باب ٣٣.

١٨ ـ كنز العمال للمتقي الهندي ج١/ ١٦٥ ح٩٤٥.

١٩ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/ ١٩٤.

٢٠ ـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٢٣٢.

٢١ ـ الفتح الكبير للنبهاني ج١/ ٥٠٣، ج٣/ ٣٨٥.

٢٢ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٩٤ باب ٩ فصل ٢.

٢٣ ـ المعجم الصغير للطبراني ج١/ ١٣٥.

٢٤ ـ تاج العروس للزبيدي ج٧/ ٢٥٤.

٢٥ ـ القاموس للفيروز ابادي ص١٢٥٦.

الصلاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ عن صحيح البخاري ج٦/ ٤٨٩: كتاب التفسير ـ باب ٤٥٢ وج٨/ ٤٣٤ كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي ﷺ.

في قوله تعالى: ﴿إنّ الله وملَـٰئِكتهُ يصلّون على النّبيّ يٰأيُّها الذين ءامنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً﴾[1].

قيل: يا رسول الله أما السّلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد».

٢ ـ عن صحيح مسلم ج١/ ٣٠٥: كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ.

عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رَسُول الله ﷺ ونحن في

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟

قال: فسكت رَسُول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رَسُول الله ﷺ: «قولوا: اللَّهُم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

٣ ـ وعن صحيح الترمذي ج٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، حديث ٤٨٣:

عن كعب بن عجره قال: قلنا يا رسول الله، هذا السلام عليك قد علمنا، فكيف الصلاة عليك؟

قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد».

٤ ـ وعن سنن ابن ماجه ج١/ ٢٩٣ حديث ٩٠٤:

عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رَسُول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صل على محمّد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد».

٥ ـ وعن مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ٣٥٣:

عن بريدة الخزاعي قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال: «قولوا: اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

٦ ـ وعن الصواعق المحرقة لابن حجر:

قال: ويروى [عن النبي ﷺ أنه قال]:

«لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء».

قالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال: «تقولون: اللَّهُم صلي على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللَّهُمَّ صلِ على محمد وعلى آل محمد».

٧ ـ وعن تفسير الفخر الرازي ج٢٥/ ٢٢٧، ٢٢٨:

«المسألة الثالثة: سئل النبي عليه السلام كيف نصلي عليك يا رسول الله؟

فقال: قولوا اللَّهُم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

حبّ علي وأهل البيت عليهم الصلاة والسّلام

ذكر أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه) أنّه في هذا المضمون وردت أحاديث كثيرة جداً.

١ ـ عن صحيح مسلم ج١/ ٨٦ حديث ١٣١ أنّه عن عليّ قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي الأميّ ﷺ إليّ: أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق.

٢ ـ وعن سنن ابن ماجة ج١/ ٤٢ حديث ١١٤ :

«عهد إليَّ النبي الأمي ﷺ أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق».

٣ ـ وعن المستدرك: عن عوف بن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني».

٤ ـ وعن إحياء الميت ص٣٩ الحديث ١٨ :

أخرج الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي: أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «الزموا مودتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقنا».

٥ ـ وعن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٥ حديث ٣٧١٧:

عن أم سلمة قالت: كان رَسُول الله ﷺ يقول: «لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن».

٦ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٥ :

عن أبي سعيد الخدري قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب».

٧ ـ عن مسند أحمد بن حنبل ج١/ ٩٥ :

عن علي قال: عهد إليَّ النبي ﷺ أنّه لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق».

٨ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٦٤ حديث ٣٧٨٩:

عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: «احبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

حديث السفينة

في كشف الأسرار ص١٤٩: «ومن الأحاديث المسلّمة المتواترة حديث تشبيه أهل البيت بسفينة نوح وقد ورد من طرق أهل السنّة ١١ حديثاً في هذا الموضوع نذكر منها حديثاً ينقله أبو الحسن علي بن محمد بن الخطيب الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٨٣ في كتاب المناقب بسنده عن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تأخر عنها هلك».

قال أحد علمائنا (رضوان المولى تعالى عليه): حديث السفينة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين وقد ورد بألفاظ وصيغ متعددة، ودونته الكثير من مصادر الحديث.

١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم:

عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أيّها الناس من عرفني فأنا من عرفتم، ومن أنكر فأنا أبو ذر سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

٢ ـ عن المعجم الصغير والأوسط للطبراني:

عن أبي سعيد الخدري قال؛ سمعت النبي ﷺ يقول:

«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف

عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له».

٣ ـ وعن إحياء الميت للسيوطي ص٤٦، ٤٧ حديث ٢٥، ٢٦:

أخرج البزار عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

وأخرج الطبراني عن أبي ذر قال: سمعت رَسُول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني اسرائيل».

٤ ـ عن الصواعق المحرقة لابن حجر:

أخرج الحاكم عن أبي ذر أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

وفي رواية البزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

٥ ـ عن ذخائر العقبى للطبري: عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق».

٦ ـ وعن منتخب كنز العمال للمتقي:

قال رَسُول الله ﷺ:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

حديث الأمان

١ ـ عن المستدرك ج٢/٤٤٨:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون».

٢ ـ وعن إحياء الميت ص٤٢، ٤٣ الحديث ٢١:

اخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنديهما، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبو يعلى، والطُبراني عن سلمة بن الأكوع قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

٣ ـ وعن المستدرك ج٣/ ١٤٩:

عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

٤ ـ عن الصواعق المحرقة لابن حجر ص٢٨٣ الباب ١١ فصل ٢ حديث ١٢ :

أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أنّ النبي ﷺ قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي».

٥ ـ وعن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب الثالث ج١/١٩ :
أخرج أحمد في المناقب عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

قال أحد علمائنا: مصادر أخرى:

١ ـ منتخب كنز العمال للمتقي (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٩٣.

٢ ـ ذخائر العقبى للطبري ص١٧.

٣ ـ الجامع الصغير للسيوطي ج٢/ ١٦١.

٤ ـ الفتح الكبير للنبهاني ج٣/ ٢٦٧.

٥ ـ نظم درر السمطين للزرزدي الحنفي ص٢٣٤.

٦ ـ فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج٢/ ٢٤١ ح٥١٥.

حديث المنزلة

ومن جملة الأحاديث الواردة في مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عن النبي ﷺ حديث المنزلة وقد ذكر أحد مراجعنا أنّه نقل بالتواتر عند السنة والشيعة أن رسول الله قال لعلي عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وكان لهارون جميع شؤون خلافة ووراثة موسى.

وعن السيد هاشم البحراني (أعلى الله تعالى مقامه) إنّه نقل هذا الحديث بمئة مسند من طرق أهل السنّة.

حديث المنزلة من صحيح البخاري:

في كشف الأسرار ص ١٤٦ : « يحدّث أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري المتولد سنة ١٩٤ بسنده في صحيحه: «أنّه قال النبيّ لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وفي بعض أحاديثه الأخرى تتمة له وهي «إلا أنه لا نبي بعدي، وفي عقيدة أهل الحديث فإن محمد بن إسماعيل البخاري إمامهم ومقتداهم سمّوه أمير المؤمنين في الحديث وناصر الأحاديث النبوية وناشر المواريث النبوية. ومسلم صاحب الصحيح عندما يأتي على ذكر البخاري يقول: ذرني أقبل قدميك يا سيّد المحدثين وأستاذ الأساتذة. وقال عنه الترمذي: لم أر مثله جعله الله زينة هذه الأمة. وقال عنه ابن خزيمة: لا يوجد تحت السماء الزرقاء أعلم منه وأحفظ منه للحديث. وبالجملة فإن أهل السنّة يعتبرونه المقدم على جميع المحدثين وكتاب صحيح البخاري من أعظم الكتب. وقال البخاري: قد أخرجت في هذا الكتاب ٦٠٠ ألف حديث وهو حجة بيني وبين الله ولم أذكر فيه إلا الأحاديث الصحيحة. وقد ذكر علماء السنّة في مدح هذا الكتاب أموراً واعتبروه أصح كتاب بعد القرآن والمقدّم على جميع الكتب. وبحمد الله فان هذا الكتاب مع هذا الاعتبار الثابت له فيه أحاديث كثيرة دالة على مذهب الشيعة وحقّ نيّته مع كمال عداوة البخاري لمذهب الحق. منها هذا الحديث الذي نقله بطرق ثلاثة على ما نعلم.

حديث المنزلة من صحيح مسلم:

في كشف الأسرار ص: ١٤٦ : «ونقل أبو الحسن مسلم بن الحجاج

القشيري المتولد سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ حديث المنزلة بسبعة طرق. وهو من العلماء الكبار وحفاظ الملّة والإمام المقتدى عند أهل الحديث وقد سئل ابن عقدة أيهما أعلم البخاري أم مسلم فقال: كلاهما عالمان فأصرّوا عليه فقال البخاري يغلط أحياناً ومسلم أقل غلطاً منه. وقال الخطيب البغدادي تبع مسلم البخاري ونظر في علمه وسار معه في خط متوازي وفي أكثر من ٨٠ حديثاً لا تزيد الواسطة بينه وبين النبي عن أربعة. وبالجملة فإن أهل السنّة يعتبرونه من طراز البخاري مقدّماً على المحدّثين واعتبر أكابر أهل السنّة صحيح مسلم مثل صحيح البخاري ومن أصح الكتب بعد القرآن كما ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة حيث قال: روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما الذين هما أصح الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به فقد ادعى الإجماع والاتفاق على صحة ووجوب قول ما جاء في هذين الكتابين.

حديث المنزلة من صحيحي الترمذي وأبي داود:

في كشف الأسرار ص١٤٧: «أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. أحد علماء الأعلام والمحدثين الكبار من أهل السنّة والجماعة، شارك البخاري في الأخذ من بعض المشايخ وكان مضرب المثل في الحفظ الضبط توفي سنة ٢٧٩ وصحيحه في كتب أهل السنّة الستة من أعظم كتبهم، قال الترمذي عن كتابه «صنّفت هذا الكتاب وعرضت على علماء الحجاز والعراق وخراسان فسرّوا له وكل من يكون في بيته هذا الكتاب فكأن النبي في بيته يحدثه». وأما أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني فهو من أكابر مشايخ أهل السنّة كان المقدّم في عصره عرف عندهم بالورع والزهد والبصيرة والمهارة في فن الحديث ولد سنة ٢٠٢ وكتابه السنن من الصحاح الستة وقد

نقل عنه أنني ضبطت وقيّدت بالكتابة ٥٠٠ ألف حديث واخترتِ منها ٤٦٠٠ حديثاً صحيحاً.

وقد روى كل من هذين الشخصين في صحيحيهما حديث المنزلة وحديث من كنت مولاه فعليّ مولاه.

حديث المنزلة في مسند أحمد:

في كشف الأسرار ص١٤٧ ـ ١٤٨: «أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفي سنة ٢٤١ من أئمة السنّة ومقتداهم في الحديث والفقه وصفوه بالعبادة والزهد والورع وقالوا: به عرف الصحيح من السقيم والمجروح من المعدّل ورووا عنه كالبخاري ومسلم وأبي داود السجستاني وأبو ذرعة وقال عنه اسحاق بن زاهويه: أحمد بن حنبل حجة بين الله والعباد على الأرض. وقال الشافعي: خرجت من بعداد وليس فيها أورع ولا أتقى ولا أعلم من أحمد بن حنبل، ومسنده من كتب أهل السنّة المشهورة والمعتبرة نقل فيه ثلاثين ألفاً من الأحاديث ونقل عنه القول أنني انتخبت هذا الكتاب من ٧٥٠ ألف حديث. وبحمد الله فهذا الكتاب نقل حديث المنزلة بـ١٩ طريقاً.

نقل ابن ماجة والنسائي لحديث المنزلة:

في كشف الأسرار: ص١٤٨ «أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى سنة ٢٧٣ في أئمة ومشايخ أهل السنّة وكتابه المسمّى بسنن ابن ماجة من صحاحهم الستّة وأبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي من أكابر عصر، موصوف بكثرة التهجد والعبادة والصوم. وقال الحاكم: النسائي أفقه أهل مصر في عصره. وقال الذهبي: كان احفظ من مسلم وكتابه المعروف بسنن النسائي من الصحاح الستة. صنف النسائي من مصر كتاب لخصائص في مناقب أمير المؤمنين توفي سنة ٣٠٣. وقد نقل محمد بن

يوسف الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عن ابن ماجة والنسائي في سننهما حديث المنزلة.

إذن هذا الحديث منقول في جميع صحاح أهل السنّة وقد تركنا ذكر الآخرين الناقلين لهذا الحديث من أعاظم ومعتبري ومشايخ أهل السنّة والجماعة رعاية للإختصار.

تواتر حديث المنزلة الشريف بقول السنّة:

في كشف الأسرار ص١٤٨ ـ ١٤٩: «وصف الكثير من محققي ومعتبري علماء العامة حديث المنزلة بأنه متواتر أو قالوا عنه شيئاً لازمة التواتر كالحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ قال بعد ذكر حديث المنزلة في كفاية الطالب: «وهذا الحديث متفق عليه» رواه الأئمة الأعلام الحافظ كالبخاري في صحيحه ومسلم وأبي داود في سننه والترمذي في جامعه والنسائي وابن جامة في سننهما. وكلهم متفقون على صحته وصحته مجمع عليه. وقال الحاكم النيشابوري: «هذا الحديث داخل في حد المتواتر. واعتبر العلامة السيوطي الغني عن التعريف بفضائله وجلالته عند أهل السنة، ان الحديث من المتواترات، ويعتبر ابن حجر الحديث الذي يرويه ثمانية من الأصحاب متواتراً والحال أن أبا القاسم علي بن محسن التنوخي وهو من أعاظم أهل السنة موصوف بالوثاقة والفضل والمتوفي سنة ٤٤٧. صنّف كتاباً في إثبات هذا الحديث ونقله عن أكثر من عشرين صاحباً من أصحاب النبي منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وزيد بن أرقم وأبو رافع والحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وغيرهم.

١ ـ عن صحيح البخاري ج٥/ ٨١ حديث ٢٢٥ :

وحدثنا شعبه عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟

وعن البخاري أنّه أخرج في موضع آخر:

«عن مصعب بن سعد عن أبيه أنَّ رَسُول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي».

٢ ـ عن صحيح مسلم ج٤/ ١٨٧٠ حديث ٢٤٠٤ :

«عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

قال رَسُول الله ﷺ لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

وعن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٤٠، ٦٤١ حديث ٣٧٣٠، ٣٧٣١ :

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

وروى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص:

أنّ النبي ﷺ قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

٤ ـ عن سنن ابن ماجة ج١/ ٤٢، ٤٣ حديث ١١٥ :

عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص

يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي:

«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

٥ ـ عن مسند أحمد بن حنبل ج٣/ ٣٢:

أ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رَسُول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي».

ب ـ عن أسماء بنت عميس أنّ رَسُول الله ﷺ قال لعليّ:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي».

جـ ـ عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ لعلي:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي».

حديث المؤاخاة

١ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٦ حديث ٣٧٢٠:

عن ابن عمر قال: «آخى رَسُول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال رَسُول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

٢ ـ وعن المستدرك ج٣/ ١٤:

عن ابن عمر قال: إنّ رَسُول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال علي: يا رسول الله إنّك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال

رَسُول الله ﷺ: «أما ترضى يا علي أن أكونَ أخاك» فقال علي: بلى يا رسول الله.

فقال رَسُول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

٣ ـ وعن مسند أحمد بن حنبل ج١/ ١٥٩:

عن علي في حديث الإنذار قال: قال رَسُول الله ﷺ: «فأيُّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟» قال: فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال: اجلس، قال: ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي».

٤ ـ وعن سنن ابن ماجة ج١/ ٤٤ حديث ١٢٠:

عن عباد بن عبد الله قال: قال علي:

«أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين».

٥ ـ وعن المستدرك ج٣/ ١١١، ١١٢:

عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال:

«إنّي عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة».

٦ ـ وعن مجمع الزوائد للهيثمي ج٩/ ١٣٧:

عن علي قال: «والله إنّي لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني».

حديث علي مني وأنا من علي

١ ـ عن صحيح البخاري ج٤/ ٣٦٤ حديث ٩٠٤ :

قال النبي ﷺ لعلي : «أنت مني وأنا منك» .

٢ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٢ :

في حديث عمران بن حصين أنَّ النبي ﷺ قال : «إنَّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي» .

٣ ـ عن سنن ابن ماجة ج١/ ٤٤ حديث ١١٩ : عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول : «علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلاّ علي» .

٤ ـ عن مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ٣٥٦ :

في حديث بريدة الأسلمي قال له النبي ﷺ :

«لا تقع في عليّ فإنّه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنّه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي .

٥ ـ عن المستدرك ج٣/ ١١٠، ١١١ :

في حديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال :

«إنَّ علياً مني وأنا منه وولي كل مؤمن» .

٦ ـ عن مجمع الزوائد للهيثمي : ج٩/ ١٣١

في حديث بريدة الأسلمي قال له النبي ﷺ : «لا تقع في عليّ فإنّه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» .

٧ ـ وعن مسند أحمد بن حنبل ج٤/ ١٦٥ : عن أبي اسحاق عن حبشي بن حنادة عن السلوي وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رَسُول الله ﷺ :

«علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي».

٨ ـ عن المجمع الأوسط للطبراني : في حديث بريدة أنّ النبي ﷺ قال :

«من فارق علياً فقد فارقني إنّ علياً مني وأنا منه».

٩ ـ وعن الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٨٨ الباب ٩ فصل ٢ حديث ٦ :

أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن حنادة قال :

قال رَسُول الله ﷺ : «علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي».

أحاديث صريحة في خلافة الإمام علي :

في كشف الأسرار ص١٤٩ : «والأحاديث كثيرة قد تتجاوز الخمسين المروية بطرق العامة أن النبي قال : الخلافة في علي كما النبوة فيّ. أو علي خليفتي من بعدي، ومنها حديث رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب بسنده عن أبي ذر الغفاري قال : قال رَسُول الله ﷺ : من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ومن شكّ في علي كافر. وقد روى في مسند أحمد بن حنبل إمام السنّة حديثاً طويلاً جاء فيه أنه بعد أن سمع ابن عباس من المنافقين قولاً في أمير المؤمنين وقف وقال : أفٍ وتفٍ عليهم أولئك الذين يقولون السوء على ذي الصفات العشر ثم يعدها إلى أن يقول : «و قال له النبي

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبيّ، أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

أحاديث صريحة في كون الإمام علي الوصي:

في كشف الأسرار ص(١٥٠): «وكثيرة هي أحاديث المروية بطرق العامة قد تبلغ الخمسين أو الستين أن النبي قال: علي وصيّي. فمن ذلك ما نقلهَ الإمام عظيم الشأن في السنة، في مسنده بسند متصل إلى أنس بن مالك أنه قال: قلنا لسلمان اسأل النبي من وصيّك فسأله سلمان فقال يا سلمان من وصيي موسى قال يوشع بن نون قال وصيي ووارثي من يقضي عني ديني وينجز عداتي علي بن أبي طالب. وقد ذكر ابن المغازلي الشافعي في المناقب أحاديث منها ما يرويه بسند يصل إلى عبد الله بن بريدة أن رسول الله قال لكل نبي وصي ووارث ووصيّي ووارثي علي بن أبي طالب.

الإمامة قرينة النبوة:

لقد كانت الإمامة في الإسلام رفيقة النبوة من أول يوم وحتى آخر لحظة من عمر الرسول فعندما أمر الله تبارك وتعالى نبيّه أن ينذر عشيرته الأقربين جمع الرسول أقاربه وكان عددهم قريب الأربعين رجلاً من بينهم أعمامه فدعاهم وخاطبهم يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب قد جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكُم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها غير علي ـ وكان أصغرهم ـ إذ قام فقال: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبته وقال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

ذِكْرُ مؤرخين لهذه القضية:

وذُكر ان ابن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ كتب كتاباً في مجلدين ضخمين في طرق حديث الغدير وأن له كتاب آخر في جمع طرق حديث الطير في الإمامة. وذُكر أيضاً أنّه بالإضافة إلى الطبري فقد نقل القضية جمع كثير من المحدثين والمؤرخين وأهل السير كابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في سننه ودلائله والثعلبي والطبري ونقل ان ابن الأثير اعتبر هذه القضية في الجزء الثاني من المسلمات بصحتها والحلبي في سيرته. ونقل أنّه نقل ما يقرب من هذا المعنى الكثير من محدّثي أهل السنة مثل الطحاوي وضياء المقدسي وسعيد بن منصور، وأنّه نقلها أحمد بن حنبل في عدة مواضع من مسنده.

والنسائي أيضاً عن ابن عباس والحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيص المستدرك مع الإعتراف بصحته.

وربما نقل أنّه نقل هذه القضية الدكتور هيكل المصري في جريدة سياسة بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٥٠هـ بالتفصيل وفي العمود الرابع من الصفحة السادسة من الملحقات العدد ٢٧٨٥ من نفس الجريدة نقلها عن ابن مسلم في الصحيح وأحمد في المسند وعبد الله بن أحمد وأحمد بن عبد ... في العقد الفريد وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته.

ونقل أنّه ذكرها جرجس الإنكليزي في كتاب باسم مقالة في الاسم ترجمه إلى العربية هاشم العربي كما نقل أنّه ذكرها عدد من الأوروبيين في الكتب الفرنسية والإنكليزية والألمانية وأنه ذكر مختصرها توماس كارليل في كتاب الأبطال.

حول آخر كلام للنبي ﷺ في الإمامة:

لقد بذل الرسول الأعظم ﷺ جهداً كبيراً خلال فترة الرسالة وخصوصاً السنوات الأخيرة من عمره الشريف كي يثبت هذا الأمر وذكر أحد مراجعنا أعلى الله مقامه على ما جاء في كتابه أنّه تشهد على ذلك كل تواريخ الإسلام وكتب الأحاديث السنيّة والشيعية وأنّه كل من يراجعها سيعلم أنه لم يعط في الإسلام لشيء أهمية كما أعطيت الإمامة ولم يرد في شيء هذا المقدار من الأحاديث الواردة في الإمامة.

وقد نقل أنّه آخر كلام للنبيّ ﷺ كان أيضاً في الإمامة، وأن هذا من القضايا المشهورة المتواترة.

ونقل عن أحد مراجعنا أنّه قال: «ففي صحيح البخاري في عدة مواضع منه وفي صحيح مسلم ومسند أحمد وسائر كتب الأحاديث أن ابن عباس بكى وقال: يوم الخميس وما يوم الخميس قال رَسُول الله ﷺ ائتوني بالكتف والدواة واللوح والدواة اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا إن رسول الله يهجر، ويتضح من مراجعة كتب الحديث والتاريخ أن كلمة الهذيان هذه قالها عمر بن الخطاب وتبعه بعض آخر ولم يَدّعوا النبي يكتب ذلك الكتاب. والذي أراد الرسول كتابته هو باعتراف عمر بن الخطاب في إمامة علي بن أبي طالب فقد جاء في المجلد الثالث من شرح ابن أبي الحديد المعتزلي على نهج البلاغة وفي تاريخ بغداد لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر أنه وقعت محاجّة بين ابن عباس وعمر في خلافة علي بن أبي طالب فقال عمر أنّ النبي أراد النص في حال المرض على اسم عليّ بن أبي طالب فمنعته من ذلك، ويروي ابن ابي الحديد عن ابن عباس أنه سافر مع عمر إلى الشام وفي أحد الأسفار كان يمشي وحده فتبعته فشرع بالشكوى على علي بن أبي

طالب حتى وصل الكلام إلى أن أظهر ابن عباس رأيه في أن النبي كان يريد الخلافة لعلي فقال عمر: يا ابن عباس أراد النبي له ذلك ولكن الله لم يشأ ذلك.

أقول: إنّ عمر بن الخطاب كان يعلم بأن الخلافة لإمامنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وتذكر بعض الكتب أنهما قالا للإمام يوم الغدير: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ومسلمة أو كل مؤمن ومؤمنة، والكلام المنقول عن المجلد الثالث من شرح ابن أبي الحديد صريح في أن عمر بيّن أن النبيّ ﷺ أراد أن ينص على أن خليفته أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب في حال مرضه ثم أنّ الرواية التي نقل عن ابن أبي الحديد أنّه رواها وهي التي تذكر سفر ابن عباس مع عمر إلى الشام... إلخ واضحة في جلفة عمر بن الخطاب وجرأته على الله وعلى رسوله ﷺ، فهل يعقل أن يريد رسول الله ﷺ ما لم يرده الله تبارك وتعالى.

هذا أحد أئمة العامة. أللهمّ إني أبرأ إليك منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأعوانهم اللهمّ احشرهم معهم إنّك شديد العقاب.

حديث علي مع القرآن وعلي مع الحق

١ ـ عن المستدرك: ج٣/ ١٢٤.

في حديث أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

٢ ـ عن التلخيص للذهبي أنّه أورد الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك مسلماً بصحته.

٣ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٣: حديث ٣٧١٤،

في حديث أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي أنّ رَسُول الله ﷺ قال:

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار».

٤ ـ عن المستدرك: للحاكم ج٣/ ١٢٤، ١٢٥.

عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي قال:

قال رسول الله ﷺ:

«رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار».

٥ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٩١ الباب ٩ الفصل ٢ الحديث٢١.

أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض». أقول: من يكون معادياً لأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) فلا شكّ في أنّه معادياً للقرآن.

٦ ـ عن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:

عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام وقالت: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة». فمن يكون مقابل أمير المؤمنين معادياً وظالماً له كعمر بن الخطّاب وأبي بكر وعثمان بن عفان يكون معادياً للحقّ ومعادياً للّه ولرسوله ﷺ.

٧ ـ وعن مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧/ ٢٣٧، ٢٣٨.

عن أبي سعيد الخدري قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار....

ـ قال ـ ومر علي بن أبي طالب فقال ﷺ:

«الحق مع ذا، الحق مع ذا».

٨ ـ وعن مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧/ ٢٣٨/ ٢٣٩.

في حديث سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي حيث كان».

حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

نقل أن هذا الحديث ورد بصيغ متعددة:

١ ـ عن المستدرك على الصحيحين: للحاكم: ج٣/ ١٢٦.

عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب».

٢ ـ وعن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٧ حديث ٣٧٢٣:

عن علي قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا دار الحكمة وعلي بابها».

٣ ـ وعن ميزان الإعتدال ج٢/ ٢٥١:

عن علي قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت باب المدينة».

٤ ـ وعن منتخب كنز العمال: للمتقي: (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٣٠.

عن ابن عباس عن رَسُول الله ﷺ قال:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

٥ ـ وعن ذخائر العقبى للطبري: ص٧٧.

عن علي قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا دار العلم وعلي بابها».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

هذا الحديث من الأحاديث التي تواترت على تدوينها عشرات المصادر إلى أن قال: أنه عن أحمد بن محمد بن الصديق المغربي لتصحيح هذا الحديث كتاباً سماه: «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي».

نصوص في الوراثة

النّصّ الأول:

عن الذهبي أنّه في (ميزان الإعتدال):

عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة الأبرشي عن ابن اسحاق عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريده عن أبيه عن رَسُول الله ﷺ قال:

«لكل نبي وصي ووارث وإنَّ علياً وصيي ووارثي».

النّصّ الثاني:

عن سيدنا ومولانا ومقتدانا رَسُول الله ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام في حديث المؤاخاة:

«والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلاّ لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي».

فقال: وما أرث منك؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي، كتاب ربهم، وسنة نبيهم».

قال أحد علمائنا: المصادر:

١ ـ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص٢٣.
٢ ـ كنز العمال للمتقي ج٦/ ٢٩٠ ح٥٩٧٢.
٣ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/ ١٠٧.
٤ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٩.
٥ ـ فرائد السمطين للحمويني الشافعي ج١/ ١١٥، ١٢١.
٦ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج٢/ ٢٣٤.
٧ ـ المناقب لأحمد بن حنبل (نقل عنه المتقي في كنز العمال ج٦/ ٣٩٠ ح٥٩٧٢).
٨ ـ الطبراني في مجمعه (نقل عنه المتقي في الكنز ج٥/ ٤١ ح٩١٩).
٩ ـ الطبراني في مجمعه (نقل عنه المتقي في الكنز ج٥/ ٤١ ح٩١٩).

١٠ ـ البارودي في المعرفة (نقل عنه المتقي في الكنز ج٥/ ٤١)[1].

النص الثالث:

عن الحاكم أنّه في المستدرك ج٣/ ٢٦:

عن ابن عباس قال: كان علي يقول؛

«والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني».

قال أحد علمائنا: مصادر دونت الحديث.

١ ـ التلخيص للذهبي (بذيل المستدرك) ج٣/ ١٢٦.
٢ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشافعي ص٧٥.
٣ ـ فتح الملك العلي للمغربي ص٥١.
٤ ـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٩٧.
٥ ـ مجمع الزوائد للهيثمي ج٩/ ١٣٧.
٦ ـ ذخائر العقبى للطبري الشافعي ص١٠٠.
٧ ـ المناقب أحمد بن حنبل (نقل عنه الطبري في ذخائر العقبى ص١٠٠).
٨ ـ الطبراني (نقل عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩/ ١٣٧).
٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣/ ٢٢٨.
١٠ ـ الرياض النضرة للطبري ج٢/ ٣٠٠.
١١ ـ ميزان الإعتدال للذهبي ج٣/ ٢٥٥.

---

(١) قال في التعليقة راجع:
أ ـ المراجعات ص٢١٠.
ب ـ سبيل النجاة ص١٢٢، ٢١٩.

١٢ ـ فرائد السمطين ج١/ ٢٢٤ ح١٧٥[1].

النّصّ الرابع:

عن الحاكم أنّه في المستدرك ج٣/ ١٢٥:

عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رَسُول الله ﷺ دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً».

وعن الحاكم أنّه قال:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وعن الذهبي أنّه ذكره في التلخيص مقراً صحته».

النّصّ الخامس:

عن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصّلاة والسلام) أنّه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك؟

قال: «جمع رَسُول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس فقال ﷺ: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي، وصاحبي، ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت من أصغر القوم فقال لي: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه.

قال في التعليقة: راجع:

[illegible] بعات ص٢١٧.

[illegible] رقم ٧١٠.

فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي، فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

قال أحد علمائنا: المصادر:

١ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٧٦ ح٦٣.
٢ ـ تاريخ الطبري ج٢/ ٣٢١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣/ ٢١٢.
٤ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٠٦.
٥ ـ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٤٢.
٦ ـ مسند أحمد بن حنبل ج١/ ١٥٩ (نقله بالمعنى) وسنده صحيح.
٧ ـ كنز العمال للمتقي ج١٥/ ١٥٤ ح٣٤٥.
٨ ـ تهذيب الاثار لابن جريد.
٩ ـ وأخرجه الضياء المقدسي في المختاره[1].

النّصّ السادس:

عن محب الدين الطبري أنّه روى في (الرياض النضرة):

عن معاد قال: قال علي عليه السلام:

«يا رسول الله ما أرث منك؟

قال: ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسّنة نبيه».

---

(١) قال في التعليقة: راجع:
أ ـ شرف الدين، المراجعات ص٢٩٩.
ب ـ الراضي: سبيل النجاة ص٢٢١.

نصوص في الوراثة

١ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن رَسُول الله ﷺ قال: «علي أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي».

٢ ـ وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين وسيد الوصيين أنّه قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، وأنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنت أبو هذه الأمة، يا علي أنت وصيي، وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي».

٣ ـ عن سلمان الفارسي أنّه قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله

قال: هذا علي أخي، ووصيي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي إمامكم فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإنَّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم».

٤ ـ عن مولانا وسيدنا وإمامنا الإمام الحسن عليه السلام قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام:

«أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي».

٥ ـ عن بحار الأنوار ج٢٢/ ٤٧٧ أنّه من وصية رَسُول الله ﷺ حين حضرته الوفاة: «الله الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي، وأميني، ووارثي، وهو

مني بمنزلة هارون من موسى، ألا هل بلغت؟ . . .».

٦ ـ وعن بحار الأنوار ج٢٢/ ٤٨٧ أنه من وصيته ﷺ:

«القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه، ويدعوا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي وليه، ووارث علمي، وحكمتي، وسري وعلانيتي، وما ورّثه النبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث، فلا تكذبنكم أنفسكم، أيها الناس: الله الله في أهل بيتي فإنّهم أركان الدين، ومصابيح الظلم، ومعدن العلم، علي أخي، ووارثي، ووزيري وأميني، والقائم بأمري، والموفي بعهدي على سنتي، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأولهم لي لقاء يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم».

٧ ـ عن سلمان قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفارق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتقين».

٨ ـ عن العوالم ج١٥/ ٣ ص١٧٧: عن عمار قال: لما حضرت رَسُول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام، فسارّه طويلاً ثم قال:

«يا علي أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي».

٩ ـ عن العوالم ج١٥/ ٣ ص١٨٠ أنّه عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام «أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطي وزوج إبنتي، ومن ذريتكم العترة الأئمة المعصومون. .

فسأله سلمان عن الأئمة؟

فقال: عدد نقباء بني إسرائيل..

نصوص في الوصية

ورد أحاديث تنص على إمامة أئمة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وقد حرف بعض المخالفين المعنى المراد منها وذلك لتعصبّهم الأعمى لباطلهم وضلالهم، ودفاعاً عن أئمّتهم أئمة الجور والباطل والضلال.

النّصّ الأول:

حديث الدار يوم الإنذار:

ورد أن رَسُول الله ﷺ أخذ برقبة مولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسّلام وقال: «إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

قال أحد علمائنا (رضي الله تعالى عنه):

١ ـ تاريخ الطبري ج٢/ ١٢ ـ ٢٠.
٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي ج٢/ ٦٢
٣ ـ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٤١.
٤ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائى ص٧٦ ح٦٣
٥ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ٨٦.

النّصّ الثاني:

عن أحمد بن حنبل أنه في المناقب روى باسناده عن انس بن مالك قال: قلنا لسلمان: «سل النبي ﷺ من وصيه؟

فقال لهُ سلمان: يا رسول الله من وصيك؟

فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟

فقال: فقلت يوشع بن نون.

قال ﷺ: فإنّ وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

وفي ينابيع المودة للقندوزي الحنفي قال: «في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ من وصيه ـ وساق الحديث نفسه».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر أخرى:

بهذا اللفظ أو قريب منه جاء الحديث في عدة مصادر منها:

١ ـ مجمع الزوائد للهيثمي الشافعي ج٩/ ١١٦.
٢ ـ كنز العمال للمتقي الهندي ج٦/ ٥٤ ح/ ٢٥٧٠.
٣ ـ تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي (باب حديث النجوى).
٤ ـ المعجم الكبير للطبراني.
٥ ـ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٣٢.
٦ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر ج٣/ ١٠٦.
٧ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج٢/ ١٧٨.
٨ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ١٥[1].

النّص الثالث:

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

الذهبي في (ميزان الإعتدال):

عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة الأبرش عن ابن اسحاق عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة عن أبيه عن رَسُول الله ﷺ قال: «لكل نبي وصي ووارث وإنّ علياً وصيي ووارثي».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر دونت الحديث:

١ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٢٠٠ حديث٢٣٨.

٢ ـ هنا لم تتضح لنا الكلمة الأولى لذلك لم ننقل الباقي).

٣ ـ المناقب للخوارزمي الحنفي ص٤٢.

٤ ـ ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص٧١

٥ ـ ينابيع للقندوزي الحنفي الباب ١٥.

٦ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٦٢٠.

٧ ـ الرياض النضرة للطبري الشافعي ج٢/ ٢٣٤.

٨ ـ كنوز الحقائق للمناوي الشافعي ص١٣٠.

٩ ـ شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافعي ص٢٩.

د ـ العسكري نجم الدين: علي والوصية ص٢٩٨.

هـ ـ حسين الراضي: سبيل النجاة ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.

النّصّ الرابع:

عن أبي نعيم أنّه في حلية الأولياء:

عن أنس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب، إمام المتقين وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين ـ قال أنس ـ فدخل علي. . .»

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر دونت هذا الحديث:

١ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم ج١/ ٦٣

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩/ ١٦٩

٣ ـ المناقب للخوارزمي ص٤٢.

٤ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٢/ ٤٨٧ حديث ١٠٠٥.

٥ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢١٢.

٦ ـ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص٢١.

٧ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٩ ج٢/ ١٣٩.

٨ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ١٤٥.

النّص الخامس:

عن القندوزي الحنفي أنّه في (ينابيع المودة):

عن جابر قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي».

وعن الحمويني الشافعي أنّه أخرج في فرائد السمطين:

عن أبي ذر قال: قال رَسُول الله (ص):

«أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين».

وعن كنوز الحقائق للمناوي ص٤٢.

وعن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٠/٣٥٦.

وعن فردوس الأخبار للديلمي (حرف الألف).

إنه جاءني فيها الحديث باللفظ المذكور أو قريب منه.

النّص السادس:

عن الحمويني الشافعي أنّه في (فرائد السمطين):

عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله (ص):

«إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، إثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي».

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

والذي بعثني بالحق نبياً، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله

ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

نصوص في الوصية

١ ـ عن مولانا وإمامنا وسيدنا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«ومن أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي... فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء بعدي من بعده، فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة».

٢ ـ عن مولانا وإمامنا وسيدنا الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) عن أبيه عن جده عليه السلام قال؛ قال رَسُول الله ﷺ:

«الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي».

٣ ـ عن الإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه (عليهم السّلام) عن رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة، فليقتد بعلي بن أبي طالب، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي».

٤ ـ عن المراجعات ص٢٨٨ أنه نقلاً عن «إكمال الدين» للصدوق ص٢٧٤ عن ابن عباس قال قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين».

٥ ـ وعن المراجعات أنه نقلاً عن آمال الصدوق ص٢٧ عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«معاشر الناس من احسن من الله قيلا، إن ربكم جل جلاله آمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً».

وعن العوالم ج١٥/ ٣/ ص١٧٢ أنه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«أنا سيد الأنبياء وعلي سيد الاوصياء، وسبطاي خير الأسباط، ومنا الأئمة المعصومين من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الأمة.

فقيل له: يا رسول الله كم عدد الأئمة بعدك؟

قال: عدد الأسباط وحواري عيسى ونقباء بني إسرائيل.

وعن العوالم ج١٥/ ٣ ص١٢٣، ١٢٤ أنّه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله ﷺ في الشكاة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها. فرفع رَسُول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟

قالت: أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله.

قال: يا حبيبتي لا تبكين، فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولم يعطها أحداً بعدنا. منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بها مع الملائكة وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبناك الحسن والحسين.

وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون.

ومنا مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن

وتقطعت السبل، واغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغيراً يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهدينا، التاسع من صلب الحسين، يفتح حصول الضلال وقلوباً غفلى، يقوم في الدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

وعن العوالم ج١٥/٣ ص١٢٧ أنّه عن سلمان الفارسي قال: قلنا يوماً: يا رسول الله من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟

قال لي: يا سلمان ادخل عليَّ أبا ذر والمقداد وأبا أيوب الأنصاري ـ وأم سلمة زوجة النبي من وراء الباب ـ ثم قال لنا: اشهدوا وافهموا عني، إنّ علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفارق بين الحق والباطل وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين والحامل غداً لواء رب العالمين، هو وولداه من بعده ثم من ولد الحسين إبني أئمة تسعة هداه مهديون إلى يوم القيامة.

نصوص في الخلافة

النّص الأوّل
حديث الدّار يوم الإنذار:

ورد لهذا النص صيغ متعددة:

الصيغة الأولى: «فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال علي أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فقال ﷺ إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

وقد ذُكِر أنه جاءت هذه الصيغة أو قريب منها في عدة مصادر:

١ ـ تاريخ الطبري، ج٢/ ٦٢ ـ ٦٤.
٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي ج٢/ ٦٢.
٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣/ ٢١٠، ٢١١، ٢٤٤
٤ ـ السيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج١/ ٣١١.
٥ ـ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٤١.
٦ ـ كنز العمال للمتقي ج١٥/ ١١٥ ح٣٣٤.
٧ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/ ٨٥.
٨ ـ التفسير المنير للجاوي ج٢/ ١١٨.
٩ ـ تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي ج٣/ ٣٧١، ٣٩٠.
١٠ ـ سنن البيهقي.
١١ ـ تفسير الثعلبي «في تفسير سورة الشعراء».
١٢ ـ تاريخ أبي الفداء ج١/ ١١٦.
١٣ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٧٦ حديث ٦٣.
١٤ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٠٥.
١٥ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ٨٦.
١٦ ـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٨٣.
١٧ ـ حياة محمد لمحمد حسنين هيكل ص١٠٤ الطبعة الألى سنة ١٣٥٤ هـ.

الصيغة الثانية:

عن أحمد بن حنبل أنه روى في مسنده ج١/ ١١١ عن مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون

فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ . . . فقال علي رضي الله عنه: أنا»

الصيغة الثالثة:

ذُكِر أن الصيغة الثالثة توجد في:

تاريخ الطبري ج٢/ ٣٢١، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ج٦٣ ص٧٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣/ ٢١٢، ومسند أحمد بن حنبل ج١/ ١٥٩ ومنتخب كنز العمال للمتقي (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٤٢ أنه في مسند أحمد ذكر الحديث بالمعنى ولم يورد كلمة (ووارثي).

ورد عن النبي ﷺ أنّه قال: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم أحد. .

فقام علي عليه السلام فقال له الرسول: اجلس.

وكرر ذلك ثلاثاً، فلا يقوم إلا علي، وفي الثالثة ضرب بيده على يد علي».

هذا ما عثرت عليه من الصيغ الواردة عن النبيّ ﷺ.

أحاديث في ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصّلاة والسّلام)

١ ـ عن أحمد أنّه روى في مسنده عن عمران بن حصين أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «إنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

٢ ـ عن صحيح الترمذي ج٥/ ٦٣٢ حديث ٣٧١٢:

عن عمران بن حصين أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «إنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

٣ ـ وعن المستدرك عن الصحيحين للحاكم النيسابوري ج٣/ ١٣٤ :

عن ابن عباس في حديث يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، جاء فيه:

«وقال له رَسُول الله ﷺ : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة».

٤ ـ وعن التلخيص للحافظ الذهبي ج٣/ ٢١٣٣، ١٣٤ : أنه أورد الحديث نفسه مسلماً بصحته.

٥ ـ وعن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٧ ص٥٢ :

عن الحسن بن علي قال: قال رَسُول الله ﷺ : «أمّا أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي».

٢ ـ عن مسند أحمد بن حنبل ج٥/ ٣٥٦ :

عن بريده الأسلمي قال: قال رَسُول الله ﷺ :

«لا تقع في علي فإنّه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنّه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي».

٢ ـ عن مجمع الزوائد للهيثمي ج٩/ ١٣١ :

عن بريدة عن النبي ﷺ قال في علي عليه السلام :

«وإنّه وليكم بعدي».

٣ ـ عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٨ ص٩٧ :

قال أخرج الطبراني عن بريده الأسلمي عن النبي ﷺ قال: «من

أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إنّ علياً مني وأنا منه، طينته من طينتي وطينتي من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض، يا بريده أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها، إنّه وليكم من بعدي».

وقال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): الحديث توافرت على تدوينه عدة مصادر أخرى منها:

١ ـ خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص٩٢.

٢ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١/ ٣٦٩.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٢/ ٤٥٠

٤ ـ كنز العمال للمتقي ج٦/ ١٥٤.

٥ ـ كنوز الحقائق للمناوي ص١٨٦.

(٣) قال الرسول صلى الله عليه وآله: «علي أولى الناس بكم بعدي»

١ ـ عن مجمع الزوائد للهيثمي ج٩/ ١١٢:

عن وهب بن حمزة قال: «صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت لئن رجعت لاشكونك إلى رَسُول الله ﷺ فلمّا قدمت لقيت رَسُول الله ﷺ فقلت: رأيت من علي كذا وكذا فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي».

وعن ابن الأثير في أسد الغابة ج٥/ ٩٤، والمناوي في فيض الغدير (الشرح) ص٣٥٧، وابن حجر في الإصابة ج٦ قسم ١ ص٣٢٥، والمتقي في كنز العمال ج٦/ ١٥٥ أنّهم ذكروا الحديث نفسه.

أقول: تأمل في هذه الأحاديث فكلها تنص على ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه).

حديث الخلفاء الإثني عشر

ورد عن رَسُول الله ﷺ أحاديث دالة على عدد خلفائه، وأحاديث تذكرهم بأسمائهم.

١ ـ عن صحيح البخاري:

ـ الجزء التاسع ص٧٢٩ حديث ٢٠٣٤ ـ كتاب الأحكام باب ١١٤٨ بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون إثنا عشر أميراً» فقال كلمه لم أسمعها، فقال أبي أنّه قال: «كلهم من قريش».

٢ ـ عن صحيح مسلم:

ـ الحزء الثالث ص١٤٥٢، ١٤٥٣، حديث ١٨٢١، ١٨٢٢ ـ كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش.

بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة».

٣ ـ وعن مسند أحمد بن حنبل: ـ الجزء الأول ص٣٩٨ حديث عبد الله بن مسعود، بسنده إلى مسروق قال: كنا جلوساً ليلة عند عبد الله (بن مسعود) وهو يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق

قبلك، ثم قال: نعم لقد سألنا رَسُول الله ﷺ فقال: «إثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل».

وعن أحمد أنّه روى حديث «الاثني عشر خليفة» عن جابر بن سمرة من أربع وثلاثين طريقاً.

٤ ـ وعن المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري:

ـ الجزء الثالث ص٦١٨ ـ بسنده إلى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي ﷺ فقال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي إثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي، ما قال يا عم؟ قال: قال يا بني: «كلهم من قريش».

٥ ـ وعن كنز العمال الجزء السادس ص٢٠١ ـ قال النبي ﷺ:

«يكون لهذه الأمة إثنا عشر خليفة قيماً، لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش».

١ ـ وعن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، عن أبيه عن جده (صلوات الله وسلامه عليه أجمعين أنه قال قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي وأخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي».

٢ ـ وعن الإمام الرِّضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه عليهم السلام مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة فليقتد بعلي بن أبي طالب، فإنّه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي».

٣ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «علي

أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً ـ إلى أن قال ـ وهو الإمام والخليفة من بعدي».

٤ ـ وعن مولاناوإمامنا أمير المؤمني (عليه الصلاة والسلام) عن رسول الله ﷺ قال: «يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري ونهيك نهي.

٥ ـ وعن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال:

«يا ابن مسعود، علي بن أبى طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم».

٦ ـ عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«يا علي أنت خليفتي على أمتي».

٧ ـ عن مولانا وإمامنا الإمام علي (صلوات الله وسلامه عليه) قال: قال رَسُول الله ﷺ:

«يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي».

٨ ـ وعن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله

قال: «هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي، وخليفتي، وإمامكم فأحبوه بحبي، واكرموه بكرامتي، فإنّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم».

أقول: لقد جرت محاولات التلبيس، والتلاعب في المقصود من

الإثني عشر، جرت تلك المحاولات ممّن تعصّبوا للباطل، وللأئمة الضلال والجور، جرت تلك المحاولات ممن أعمى بصيرتهم التمسك بأئمّة الباطل، وأعمى بصيرتهم الحقد والكراهية، ألا لعنة الله على الظالمين.

محاولة أولى:

فعن ابن عربي أنّه قال في شرح سنن الترمذي:

(فعددنا بعد رسول الله ﷺ اثني عشر أمير فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفاح...».

إلى أن قال: (وإذا عددنا منهم اثني عشر، انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى).

محاولة ثانية:

عن السيوطي أنه قال:

«وقد وجد من الإثني عشر: الخلفاء الأربعة، والحسن ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم: المهدي العباسي لأنّه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والظاهر العباسي أيضاً لما أوتيه من العدل. ويبقى الإثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنّه من أهل البيت».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاولة ثالثة:

عن فتح الباري ج١٦/ ٣٣٨ وأنّه ورد فيه: «يغلب على الظن أنّه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على إثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون إثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فلمّا أعراهم عن الخبر عرفنا أنّه أراد أنّهم يكونون في زمن واحد».

محاولة رابعة:

ما نقل عن ابن حجر أنّه ذكره في شرح البخاري وهو ما يلي:

«وقيل أنّ المراد وجود إثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال أيامهم ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير عن أبي الخلد أنّه قال: لا تهلك هذه الأمة حتى يكون إثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد..)

هذا ما نقل أنّه ذكره ابن حجر.

محاولة خامسة:

ما نقل عن بعض المحشين على كتاب الترمذي وهو:

«إثنا عشر إشارة إلى من بعد الصحابة من خلفاء بني أمية، وليس على المدح بل على استقامة السلطنة وهم: يزيد بن معاوية، وابنه معاوية، ولا يدخل ابن الزبير لأنه من الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه بويع بعد بيعة ابن الزبير فكان غاصباً، ثم عبد الملك، ثم الوليد إلى مروان بن محمد»

محاولة سادسة:

عن البيهقي أنّه قال:

«وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنّما يزيدون على العدد المذكور، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عدّ منهم من كان بعد الهرج المذكور).

محاولة سابعة:

عن ابن الجوزي أنّه قال:

(وعلى هذا فالمراد من «ثمّ يكون الهرج»: الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده).

وعن ابن كثير أنّه قال:

(إنّ الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الّذي قدمنا الحديث فيه بالذمّ والوعيد فإنّه مسلك فيه نظر، وبيان ذلك أنّ الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محقّقة... ثمّ بعدهم الحسن بن عليّ كما وقع لأنّ علياً أوصى إليه، وبايعه أهل العراق... حتّى اصطلح هو ومعاوية... ثمّ ابنه يزيد ابن معاوية، ثمّ ابنه معاوية بن يزيد، ثمّ مروان بن الحكم، ثمّ ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثمّ سليمان بن عبد الملك، ثمّ عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، فهؤلاء خمسة عشر، ثمّ الوليد بن

(هنا كلمة في الكتاب الذي ننقل عنه هذا الكلام الظاهر آن هذه الكلمة هي يزيد) بن عبد الملك، فان اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستّة عشر، وعلى كلّ تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز، الّذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه وعدُّوهُ من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأنّ أيّامه كانت من أعدل الأيام حتّى الرافضة يعترفون بذلك، فإنّ قال: أنا لا اعتبر إلاّ من اجتمعت الأمّة عليه لزمه على هذا القول أن لا يعدّ عليّ بن أبي طالب ولا ابنه، لأنّ الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما.

وذكر:

أنّ بعضهم عدّ معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد، ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، لأنّ الأمّة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عادّاً للخلفاء الثلاثة، ثم معاوية، ثم يزيد، ثمّ عبد الملك، ثم الوليد بن سليمان ثم عمر بن عبد العزيز، ثمّ يزيد، ثمّ هشام فهؤلاء عشرة، ثمّ من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ويلزمه منه إخراج عليّ وابنه الحسن، وهو خلاف ما نصّ عليه أئمة السنة بل الشيعة).

وكما ترى كلّها محاولات لتغطية الحقيقة، والتعمية عليها، كلها محاولات للإبعاد عن المقصود والمراد بالاثني عشر.

ونحن الآن بعون الله تعالى نذكر لك أيّها القارىء الكريم أحاديث وردت عن مولانا وسيدنا رَسُول الله ﷺ توضّح المراد من الاثني عشر:

نصوص على مولانا أمير المؤمنين وعلى سائر أئمّتنا عليهم السلام

بحار الأنوار (الجزء ٣٦) (الصفحة ٢٠١) ك، ن، ابن شاذويه والفاميّ معاً، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن مالك السّلوليّ، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة في آخره[1]، وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر[2]، فقلت أسماء من هؤلاء ؟ قالت هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عميّ وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم.

قال جابر، فرأيت فيها[3] محمّداً محمّداً محمّداً - في ثلاثة مواضع - وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً - في أربعة مواضع.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٢١٦). كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش، عن عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد الخليليّ، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ، عن سليمان بن أحمد، عن الريّان بن مسلم، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: «آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه» قلت: «والمؤمنون» قال صدقت يا محمّد، من خلّفت لأُمّتك؟ قلت خيرها، قال:

(١) في التعليقة: في المصدرين: وثلاثة أسماء في آخره.
(٢) في التعليقة: في العيون: فإذا هي اثناء عشر اسماً.
(٣) في التعليقة: في العيون: فرأيت فيه.

عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، قال: يا محمّد إنّي اطلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك فشققت لك اسماً من اسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثم اطّلعت فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليٌّ يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم، يا محمّد تحبُّ أن تراهم؟ قلت نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن علي عليهم السلام والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنّه كوكب درّيّ، فقال: يا محمّد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٦ صفحة ٢٢٦): لى: ما جيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الّذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس

الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه، يا ابن سمرة إنّ عليّاً منّي روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ فيه إمامي أمّتي[1] وسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

نصّ على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم الصلاة والسلام

وردت مجموعة أحاديث تضمنت التصريح بأسماء الأئمة الإثني عشر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

١ ـ عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (الباب ٩٤).

عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال:

قال رَسُول الله ﷺ:

«يا جابر إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها،

(١) في التعليقة: في المصدر: وابنيه إمام امتى.

ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

٢ ـ عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي:

بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله ﷺ جاء فيه:

«إنَّ وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين» ثم قال ﷺ: «فإذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر».

٣ ـ عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: (الباب ٧٦)

عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال: دخل جندب بن جنادة على النبي ﷺ وسأله عن مسائل ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لاتمسك بهم.

قال ﷺ: «أوصيائي الإثنا عشر».

قال: «يا رسول الله سمهم لي»

قال ﷺ: «أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين».

قال ابن جنادة: فمن بعد الحسين؟

قال ﷺ:

«إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين.

فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر.

فبعده إبنه جعفر يدعى بالصادق.

فبعده إبنه موسى يدعى بالكاظم.

فبعده إبنه علي يدعى بالرضا.

فبعده إبنه محمد يدعى بالتقي والزكي.

فبعده إبنه علي يدعى بالنقي والهادي.

فبعده إبنه الحسن يدعى بالعسكري.

فبعده إبنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة».

٤ ـ عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار:

بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

«أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم..

ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم

أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم.

حول نص على الأئمة عليهم السلام

عليّ[1] بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمّد، عن سهل ابن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأوْلِي الأمر منكم﴾[2] فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: فقال: قالوا لهم: إنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجُّ فلم يقل لهم: طوفوا أُسبوعاً حتّى كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسر ذلك لهم، ونزلت: ﴿أطيعوا الرَّسول وأوْلِي الأمر منكم﴾ ونزلت في عىي والحسن والحسين، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) مرآة العقول: ج٣، صفحة ٢١٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

يدّعي على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية: ﴿**وأُولوا الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتٰب الله**﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام، وقال: الرّجس هو الشك، والله لا نشك في ربّنا أبداً.

نصوص تضمنت كلمة (الإمام)

النص الأول:

عن المستدرك على الصحيحين ج٣/ ١٣٧، ١٣٨ أنّه جاء فيه بالانساد إلى عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال:

قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «أوحى إليّ في علي ثلاث: إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين».

مصادر أخرى:

١ ـ المعجم الصغير للطبراني ج٢/ ٨٨.
٢ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٦٥، ١٠٤.
٣ ـ المناقب للخوارزمي الحنفي ص/ ٢٣٥.
٤ ـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص١١٤.
٥ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص١٠٧.
٦ ـ مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ١٢٤.
٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ج/ ١/ ٦٩.
٨ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/ ٢٥٧ ح٧٧٣/ ٧٧٤.
٩ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

عليّ: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، وقال ﷺ أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رَسُول الله ﷺ فلم يبيّن مَن أهل بيته، لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه ﷺ: **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾**[1] فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رَسُول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أُمّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلمّا قبض رَسُول الله ﷺ كان عليٌّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رَسُول الله ﷺ وإقامته للنّاس وأخذه بيده، فلمّا مضى عليٌّ لم يكن يستطيع عليٌّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن علي ولا العبّاس بن علي ولا واحداً من ولده، إذاً لقال: الحسن والحسين: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ فينا رَسُول الله ﷺ كما بلّغ فيك وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلمّا توفيّ لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول: **﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتٰب الله﴾**[2] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رَسُول الله ﷺ كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

١٠ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ١٤٣[1].

النّصّ الثاني:

عن المستدرك ج٣/ ١٢٩:

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رَسُول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول: «هذا إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

المصادر الأخرى:

١ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٨٤.

٢ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/ ٤٧٦ ح٩٩٦، ٩٩٧.

٣ ـ المناقب للخوارزمي الحنفي ص١١١.

٤ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٢١.

٥ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٩٣ باب ٩ فصل ٢.

٦ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٩.

٧ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص١٠٨.

٨ ـ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص٣١.

٩ ـ الجامع الصغير للسيوطي ج٢/ ٥٦.

---

(١) قال في التعليقة: راجع:
أ ـ شرف الدين: المراجعات ص٢٤٠.
ب ـ حسين الراضي: سبيل النجاة ص١٤١ رقم ٥٥١.
جـ ـ الفيروز ابادي: فضائل الخمسة ج٢/ ١١٣.

١٠ ـ تفسير الثعلبي (في تفسير الآية: ٥٥/ المائدة)[١].

النّصّ الثالث:

عن حلية الأولياء: قال رَسُول الله ﷺ لعلي عليه السلام:

«مرحباً بسيد المرسلين وإمام المتقين».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

مصادر أخرى:

١ ـ كنز العمال للمتقي الهندي ج١٥/ ١٥٧ ح٣٤٣.
٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩/ ١٧٠.
٣ ـ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص١١٥.
٤ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٢/ ٤٤٠ ح٩٤٩.
٥ ـ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ج١/ ٤٦.
٦ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٥٦ ج٢/ ٥.
٧ ـ منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج٥/ ٥٥.
٨ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ١٤١[٢].

النّصّ الرابع:

عن ينابيع المودة الباب ٧٧ ج٣/ ١٠٥:

---

(١) قال في التعليبة: راجع
أ ـ شرف الدين: المراجعات ص٢٤٠.
ب ـ حسين الراضي: سبيل النجاة ص١٤١ رقم ٥٥٠.
(٢) قال في التعليقة: راجع حسين راضي: سبيل النجاة ص١٤٢ رقم ٥٥٣.

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا»..

النّصّ الخامس:

عن الحمويني وأبي نعيم أنهما أخرجا عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ علياً وليوال وليه، ولقتد بالأئمة من ولده من بعده فانّهم عترتي...».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

المصادر.

١ . حلية الأولياء لأبي نعيم ج١/ ٨٦.
٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩/ ١٧٠.
٣ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢١٤.
٤ ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢/ ٩٥.
٥ ـ فرائد السمطين للحمويني ج١/ ٥٣.
٦ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الباب ٤٣.

النص السادس:

ذُكر أنه في المناقب عن ابن الطغيل بن واثلة قال: قال رَسُول الله (ص) «يا علي أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر المطهرون...».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): نصوص مدونة في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام:

١ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الأئمة بعدي إثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

٢ ـ عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي».

٣ ـ عن أبي ذر الغفاري قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم، إلا أنّ مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

٤ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي، وسيد الوصيين».

٥ ـ عن أبي ذر قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقد طلع علينا علي عليه السلام «هذا إمامكم بعدي».

٦ ـ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تهلكوا ولن تضلوا.

قال: إنّ إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فوازروه وناصحوه وصدّقوه فإنّ جبرائيل أمرني بذلك».

٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رَسُول الله (ص):

«معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي، والأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا أبداً».

فقيل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

قال: إثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي.

٨ ـ عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا إثني عشر، ـ ثم وضع يده على صلب الحسين وقال: تسعة من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغضهم»(١).

آية ﴿يـاأيُّها الرسول بلِّغ﴾ وآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يـاأيُّها الرّسول بلِّغ مآ أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس﴾(٢).

وقال تبارك وتعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلـٰم ديناً﴾(٣).

قال الرّاغب الأصفهاني في المفردات: «والعصام ما يعصم به أي يشدّ وعصمة الأنبياء حفظه إيّاهم أوّلاً بما خصّهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسيمّة والنّفسيّة ثمّ بالنصرة وبتثبّت أقدامهم، ثمّ

(١) في التعليقة ذكر الكتب التي أخذ منها هذه الأحاديث لم ننقلها هنا.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتّوفيق، قال تعالى: **﴿والله يعصمك من النّاس﴾** والعصمة شبه السّوار، والمعصم موضعها من اليد، وقيل للبياض بالرُّسغ عصمة تشبيهاً بالسّوار وذلك كتسمية البياض بالرِّجل تحجيلاً، وعلى هذا قيل غراب أعصم». وأيضاً قال الرّاغب في مفرداته: «كمل: كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه فإذا قيل كمُل ذلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه».

أيضاً قال الرّاغب في مفرداته: «تمام الشيء انتهاؤه إلى حدٍ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والنّاقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه، ويقال ذلك للمعدود والممسوح. تقول عددٌ تامٌّ وليل تامٌّ».

عن الحاكم الحسكاني أنه روى: (عن ابن عباس وجابر قالا: أمر الله محمداً ﷺ أن ينصب علياً للناس ليخبرهم مولاتيه فتخوّف رسول الله ﷺ أن يقولوا حابى ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: **﴿يٰأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس﴾**(١) فقال رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خمّ».

وعن زياد بن المنذر أنه كان يقول: (كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وهو يحدّث الناس إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى ـ كان يروي عن الحسن البصري ـ فقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إنّ الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل، ولا يخبرنا من الرجل **﴿يٰأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك...﴾** فقال لو أراد أن يخبر به لأخبر ولكنه يخاف. إنّ جبرئيل هبط إلى النبيّ ﷺ إلى قوله: فقال: إن الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على وليّهم على مثل ما دللتهم عليه

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم ليلزمهم الحجّة من جميع ذلك، فقال رَسُول الله ﷺ: يا ربّ إنّ قومي قريبو عهد بالجاهليّة، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلاّ وقد وتره وليهم، وإنّي أخاف ـ أي من تكذيبهم ـ فأنزل الله تعالى: ﴿يـٰأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالتهُ ـ يريد فما بلّغتها تامة ـ والله يعصمك من الناس﴾ فلمّا ضمن الله له بالعصمة وخوفه أخذ بيد عليّ. . .).

وعن الحاكم الحسكاني أنّه روى عن ابن عبّاس في حديث المعراج، أنّ الله عزّ اسمه قال لنبيّه في ما قال: «وإني لم أبعث نبيّاً إلاّ وجعلت له وزيراً، وإنّك لرسول الله ﷺ وإنّ عليّاً وزيرك».

ابـن عبـاس أنـه قـال: [فهبـط][1] رَسُـول الله ﷺ فكـره أن يحـدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهليّة ـ إلى قوله ـ فاحتمل رسول الله حتّى إذا كان اليوم الثامن عشر أنزل الله عليه: ﴿يـٰأيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك. . .﴾ إلى قوله: فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله أرسلني إليكم برسالة، وإنّي ضقت بها ذرعاً، مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتّى عاتبني ربّي فيها بوعيد أنزله عليَّ. . .».

وعن الحسكاني وابن عساكر أنهما رويا: عن أبي هريرة: أنزل الله عزّ وجلّ ﴿يـٰأيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك ـ في علي بن أبي طالب ـ وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته. . .﴾.

قصد أبو هريرة أنّ المقصود أن يبلّغ ما نزل في عليّ.

وعن الحسكاني أنه روى: عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ وتلا هذه الآية: ﴿يـٰأيّها الرّسول بلّغ ما

---

(١) قال أحد علمائنا: كذا وردت.

أنزل...﴾ ثمّ رفع يديه حتّى يرى بياض إبطيه، ثمّ قال: «ألا من كنت مولاه...».

وعن الواحدي أنه روى في أسباب النزول، وعن السيوطي أنه روى في الدّر المنثور عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب:

﴿يـٰأيّها الرَّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك...﴾

وعن تفسير السّيوطي: عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رَسُول الله ﷺ يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنْزل إليك من ربّك ـ أنّ علياً مولى المؤمنين ـ وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته...). والظاهر أنّه قصد ابن مسعود أنّهم كانوا على عهد رسول الله يقرؤون في تفسير الآية هكذا.

وكان نزول هذه الآية في غدير خمّ.

وعن تاريخ اليعقوبي: (إنّ آخر ما نزل عليه: «اليوم أكملت...» وهي الرواية الصحيحة الثابتة، وكان نزولها يوم النصّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ بغدير خمّ).

وقد ذكر أحد مفسّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أنّه قد وردت روايات كثيرة جداً متواترة ـ نصاً ومعنى ـ عن العامة والخاصة أن المراد من هذه الآية الشريفة (ويقصد بها آية: اليوم أكملت لكم دينكم) هو يوم الغدير الذي نصب رَسُول الله ﷺ علياً عليه السلام بالولاية وقد ضبط أكثرها مع التحقيق في أسانيدها وكونها ثقات غير واحد من علماء الفريقين وكتبوا في ذلك كتباً كثيرة جداً فعن ابن شهر آشوب في كتاب المناقب قال في كتاب المناقب قال: «سمعت أبا المعالي الجويني ـ أمام الحرمين واستاذ الغزالي ـ يتعجب ويقول شاهدت مجلداً ببغداد في يدي صحاف فيه روايات هذا الخبر

مكتوباً عليه المجلد الثامنة والعشرون من طرق قوله (مَن كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه المجلد التاسعة والعشرون» وقد ذكر الكتب باسمائها وسرد احوال مؤلفيها السيد مير حامد صاحب كتاب عبقات الأنوار وتبعه الشيخ الأميني في كتابه الغدير وغيرهما (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

ومن العجب أنه لم تنل فريضة من فرائض الله تعالى بمثل هذه الأهمية بالوحي، والضبط، والتأكيد، والإشهاد كفريضة الولاية، ولم تجحد ولم تنكر كَمثل هذه الفريضة في الشريعة المحمدية الغراء ومع ذلك كله فالحق واضح والشمس ساطعة فعن مولانا الصادق عليه السلام أن حقوق الناس تعطي بشهادة شاهدين وما اعطي أمير المؤمنين بشهادة عشرة آلاف انفس يعني يوم غدير خم ان هذا إلا الضلال عن الحق المبين قال تعالى: فماذا بعد الحق إلا الضلال كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون».

وعن الدرّ المنثور عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رَسُول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فنادى له بالولاية وهبط جبرئيل عليه بهذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

وقد ذكر أحد مفسّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أنه الروايات الدالة على أن المراد من اليوم يوم عرفة لم تكن نقية السند لأن فيها سمرة وهو معلوم الحال، ومعاوية بن أبي سفيان، وعلى فرض الصّحة فلا يبعد أن تكون الآية المباركة نزلت في يوم عرفة ولكن النبي صلى الله عليه وآله أخر إعلان الولاية إلى يوم الغدير بوحي من السماء ولمصالح كثيرة كما يأتي وانه صلى الله عليه وآله تلا الآية الشريفة مقارنة مع التبليغ في يوم الغدير إلى أن قال: فعن المناقب لابن المغازلي يرفعه إلى أبي هريرة قال: «من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيعة (يحتمل أن النسخة بيد) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألست ولي

المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال: مَن كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي».

وذكر أيضاً أحد مفسِّري الشّيعة (رضوان الله تعالى عليهم) أن في شواهد التنزيل باسناده عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «بينما نحن مع رَسُول الله ﷺ في الطواف إذ قال أفيكم علي بن أبي طالب؟ قلنا نعم يا رسول الله فقرّبه النبي ﷺ فضرب على منكبيه وقال طوباك يا علي أنزلت عليّ في وقتي هذا آية ذكري واياك فيها سواء: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلـٰم ديناً﴾**[1].

أقول: لا منافاة في أن الآية المباركة نزلت على رَسُول الله ﷺ قبل يوم الغدير بأيام وعلم بها رَسُول الله ﷺ وجمع آخرون، ولكن آخر ﷺ اعلانها إلى يوم الغدير حتى أعلن ولاية مولانا وإمامنا أمير المؤمنين.

ولعلّه يدلّ على ذلك ما عن فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني علي بن أحمد بن خلف الشيباني عن عبد الله بن علي ابن المتوكل عن بشر بن غياث عن سليمان بن العمر العامري عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «بينما النبي ﷺ بمكة أيام الموسم إذا التفت إلى علي فقال هنيئاً لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل عليَّ آية محكمة غير متشابهة ذكري وإياك فيها سواء **﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾** الآية».

قال أحد مفسِّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم): في امالي الشيخ باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام عن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

علي عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: بناء الإسلام على خمس خصال على الشهادتين، والقرينتين قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان قال: الصلاة والزكاة فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالاخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً، وختم ذلك بالولاية فانزل الله عز وجل: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾.

ولا يبعد أن يكون الاهتمام من قبل الشرع بالولاية لكونها كالحياة لاصول التكاليف والشعائر التي قوام الدين بها وهي بدونها مجرد هيكل ولم يتمحض في القلب حتى يكون بها الحركة، والسير إلى الله تبارك وتعالى.

﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم﴾

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشونِ﴾[1].

ذكر أحد مفسّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليه) أن في تفسير العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في الآية: «يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنوا امية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعن علي بن إبراهيم أنه في تفسيره قال: «ذلك لما أنزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ونقل عن كثير من المفسّرين: أن المراد من اليوم في الآية اليوم الذي نزلت فيه من ذي الحجة في حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة وعن

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

صاحب مجمع البيان أنّه قال: اليوم هنا بمعنى الآن.

ونرجع هنا إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿يـٰأيُّها الرَّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[1].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلـٰم ديناً﴾[2]ذكر أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): أن آية التبليغ تحمل عدة مؤشرات تعبر عن خطورة المسألة المطروحة:

١ ـ الصيغة الحدية الصارمة التي وردت في هذا الخطاب الالهي:

ـ ﴿يـٰأيُّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾.

ـ ﴿وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾.

٢ ـ لغة النص تؤكد خطورة المسألة المطروحة على صعيد الرسالة وحركة الدعوة وديمومة العطاء.

٣ ـ النص يحمل من الإيحاءات ما تعبر عن «حساسية القضية» وما تثيره من جو نفسي رافض، يضع الرسول ﷺ أمام حالة صعبة تحتاج إلى حماية وعصمة من الله تعالى لمواجهة الإرهاصات المحتملة..

﴿والله يعصمك من الناس﴾.

٤ ـ التوقيت الإلهي للنص، حيث نزل في أثناء العودة من حجة الوداع (المرحلة الأخيرة في حياة الرسول ﷺ) وهذا يعطي للقضية المطروحة بعداً مستقبلياً في حركة الدعوة.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

فمن خلال هذه المؤشرات يمكن أن نفهم طبيعة القضية المطروحة وما تملكه من موقع في عمق الرسالة.

وإذا وضعنا في حسابنا أن قضايا الرسالة الأساسية سواء في مجال العقيدة أو في مجال التشريع، كان قد تمّ الإنتهاء من تبليغها في مراحل سابقة، ولم تبق إلى هذه المرحلة من عمر الرسالة.

فما هي القضية التي تحمل ذلك البعد الكبير في عمق الرسالة، وتستأثر بهذا الاهتمام الإلهي، وتتناسب مع هذه المرحلة من حياة الدعوة؟

ليس إلا قضية الإمامة والقيادة والخلافة..

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه):

آية الإكمال تعطي لمسألة القيادة موقعها في حركة الرسالة:

قال الله تعالى في سورة المائدة الآية: ٣.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلٰم ديناً﴾.

أشارت كثير من مصادر التفسير والتاريخ إلى نزول هذا النص في يوم الغدير... إلى أن قال: آية الإكمال تحدد موقع القيادة في حركة الرساله:

١ ـ القيادة الشرعية المعصومة تمثل الضمانة الكبيرة لحماية المسيرة الرسالية الحفاظ على التجربة الإسلامية.

٢ ـ القيادة المعصومة تمثل الإمتداد الطبيعي للحركة التغييرية في داخل الأمة، بما تحمله هذه الحركة من عناصر الأصالة والقدرة والوضوح والإستقامة، فديمومة الحالة التغييرية الأصيلة على كل المستويات الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية تحتاج إلى القيادة الصالحة المعصومة.

٣ ـ غياب القيادة المعصومة في هذه المرحلة من مراحل المسيرة (مرحلة ما بعد الرسول ﷺ يحدث فراغاً تشريعياً كبيراً يدفع بالمسيرة إلى متاهات التحريف، ويعرّض التجربة إلى أخطار المصادرة، ويضع الأمة أمام منزلقات التيه والضلال، ويجمّد حالة التعاطي مع المصادر الأصلية في الإسلام.

٤ ـ غياب القيادة المعصومة يحدث فراغاً سياسياً كبيراً يضع التجربة الإسلامية في زحمة التناقضات والمفارقات والصراعات.

وفي ضوء هذه الإعتبارات يمكن أن نفهم عمق العلاقة بين هذا النص القرآني ـ آية الإكمال ـ والحدث التاريخي الكبير الذي تمّ من خلاله تعيين القيادة الإسلامية في يوم الغدير.

إكمال الدّين وإتمام النِّعمة

وعن غاية المرام أنّه ذُكِر فيه باب ٣٩ ستة أحاديث من أحاديث المخالفين أنها نزلت يوم غدير خم عندما نصّ رسول الله علياً للإمامة. وفي أكثرها ان النبي قال: الله أكبر على إكمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلـٰم ديناً**﴾[1].

قال أحد مفسّري الشيعة (رضوان الله تعالى عليهم): «قال السنة أو أكثرهم: المراد بالآية ان الله سبحانه أكمل للمسلمين دينه بتغلبه واظهاره على الأديان كلها رغم محاربة أهلها ومقاومتهم له وللمسلمين وأتم نعمته

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

عليهم بالنص على عقيدته وشريعته أصولاً وفروعاً، وأبان جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم ودنياهم ﴿ما فرَّطنا فِي الكتـٰب من شيءٍ﴾[1] وقال الشيعة: يصح تفسير الآية بهذا المعنى إذا لم تقترن بحادثة تفسرها وتبين المراد منها، فإن كثيراً من الآيات تفسرها الحادثة التي اقترنت بزمن نزولها. من ذلك ـ على سبيل المثال ـ قوله تعالى مخاطباً نبيه الأكرم: ﴿وتخشى الناس والله أحقُّ أن تخشـٰه﴾[2] فلو جردنا هذه الآية عن قصة زيد بن حارثة، وأخذنا بظاهرها لكان معنى الآية أن رَسُول الله ﷺ يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق، حاشا من اصطفاه الله لوحيه ورسالته.

ثم قال الشيعة: وهذه الآية اقترنت بحادثة خاصة تفسرها وتبين المراد منها، واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولاً: اتفق علماء السنة والشيعة المفسرون منهم والمؤرخون على أن سورة المائدة بجميع آياتها مدنية، ما عدا هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فإنها نزلت في مكة، وفي السنة العاشرة للهجرة وهي السنة التي حج فيها رَسُول الله ﷺ حجة الوداع، لأنه انتقل إلى جنان ربه في شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة.

ثانياً: ان النبي بعد أن قضى مناسكه في هذه السنة توجه إلى المدينة، ولما بلغ غدير خم ـ وهو مكان في الجحفة تشعب منه طرق كثيرة أمر مناديه أن ينادي بالصّلاة، فاجتمع الناس قبل أن يتفرقوا، ويذهب كل في طريقه إلى بلده، فخطبهم وقال فيما قال:

«إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه يقولها ثلاثاً، وفي رواية أربعاً. ثم قال اللّهُمَّ وآل من

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧

والاه، وعاد من عاداه، وآحبّ من أحبّه، وابغض من بغضه، وانصر من نصره، واخذل منْ خذله، وادر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب» .

والسنة لا ينكرون هذا الحديث بعد أن تجاوز حد التواتر وسجله الكثير من أئمتهم وعلمائهم، منهم الإمام ابن حنبل في مسنده، والنسائي في خصائصه، والحاكم في مستدركه، والخوارزمي في مناقبه، وابن عبد ربه في استيعابه، والعسقلاني في أصابته كما ذكره الترمذي والذهبي، وابن حجر وغيرهم، ولكن الكثير منهم فسروا الولاية بالحب والمودة، وان المراد، وان المراد من قول الرسول ﷺ : من كنت مولاه ـ من أحبني فليحب علياً.

ورد الشيعة هذا التفسير بأن قول النبي: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يدل بصراحة ووضوح على ان نفس الولاية التي ثبتت لمحمد ﷺ على المؤمنين هي ثابتة لعلي عليه السلام دون زيادة أو نقصان، وهذه الولاية هي السلطة الدينية والزمنية، حتى ولو كان للفظ الولاية ألف معنى ومعنى.

وعلى هذا يكون معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين في هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): ولما انتهت البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام هبط جبرئيل على النبي ﷺ بهذه الآية **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**[1] أما المفسرون والمحدثون من الشيعة فقد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

يوم الغدير بعد إنتهاء البيعة لعلي عليه السلام.

وأما من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم فقد روى:

(١) محمد بن جرير الطبري في كتاب: (الولاية).

(٢) الحافظ ابن مردويه روي عنه في تفسير ابن كثير.

(٣) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني روى في كتابه: (ما نزل من القرآن في علي).

(٤) أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه ج٨.

(٥) أبو سعيد السجستاني في كتابه (الولاية).

(٦) الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني في كتابه (الكلمة الأولى في اسم الكتاب غير واضح) وبقية الإسم (الهداة إلى أداء حق الموالاة).

(٧) الحافظ أبو القاسم بن عساكر.

(٨) أبو الحسن بن المغازل روى في مناقبه.

(٩) أخطب الخطباء الخوارزمي روى في المناقب.

(١٠) أبو الفتح النطنزي روى في كتابه الخصائص العلوية.

(١١) أبو حامد سعد الدين الصالحاني روى عنه شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل.

(١٢) سبط إبن الجوزي ذكر في تذكرته.

(١٣) شيخ الإسلام الحمويني روى في فرائد السمطين.

(١٤) عماد الدين ابن كثير القرشي روى في تفسيره.

(١٥) جلال الدين السيوطي الشافعي في الدر المنثور في الاتقان.

(١٦) منير محمد البدخشي روى في كتاب مفتاح النجاة.

نصوص دالة على الخصوص على إمامة مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام من طرق خاصة وعامة

أخبار الغدير

وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام

مما لا ريب فيه ولا شك يعتريه صدور حديث الغدير من مولى الموحّدين سيد المرسلين النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ودلالة هذا النّص العظيم على إمامته مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١٠٩): لي: ابن السعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ أفضل أعياد أُمّتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأُمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: معاشر الناس إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيّين، وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين، معاشر الناس من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن

عادى عليّاً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغض عليّاً، معاشر الناس والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبت عليّاً علماً لأمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، أوجب ولايته على ملائكته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١٠٨): لي: الحسن بن محمّد بن الحسن السكونيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يحيى، عن أبي جعفر بن السريّ، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً، عن عليّ بن سعيد، عن ضمرة بنَ شوذب عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقال له عمر: بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ: اليوم أكملت لكم دينكم﴾.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧ صفحة ١١٢): لي: محمّد بن عمر الحافظ، عن محمّد بن الحسين[1]، عن حفص، عن محمّد بن هارون، عن قاسم بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهُمَّ وآل من والاه وعاد من عاداه، فقال حسّان بن ثابت يا رسول الله أقول في عليّ عليه السلام شعراً؟ فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افعل فقال:

(١) في التعليقة: في المصدر: عن محمد بن الحسين بن حفص.

ينـــاديهـــم يـــوم الغـــديـــر نبيّهـــم	بخـــمّ وأكـــرم بـــالنبـــيّ منـــاديـــاً
يقـــول فمـــن مـــولاكـــم ووليّكـــم	فقـــالـــوا ولـــم يبـــدوا هنـــاك التعـــاديـــا
إلهـــك مـــولانـــا وأنـــت وليّنـــا	ولـــن تجـــدن منّـــا لـــك اليـــوم عـــاصيـــا
فقـــال لـــه: قـــم يـــا علـــيّ فـــإنّنـــي	رضيتـــك مـــن بعـــدي إمـــامـــاً وهـــاديـــا[1]
وكـــان علـــيّ أرمـــد العيـــن يبتغـــي	لعينيـــه ممّـــا يشتكيـــه مـــداويـــا
فـــداواه خيـــر النّـــاس منـــه بـــريقـــه	فبـــورك مـــرقيّـــاً وبـــورك راقيـــا

قال أحد علمائنا (نوّر الله تعالى ضريحه): أقول نورد ههنا ما ذكره السيّد جمال الدين ابن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال: اعلم أن نص النبي على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج[2] إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية، وإنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه، ليقصد من شاء ويقف على سعنه، فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستانيّ المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزءاً، روى فيه حديث نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة، ومن ذلك ما رواه محمّد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه وسمّاه كتاب «الردّ على الحرقوصيّة» روى فيه حديث يوم الغدير وما نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالولاية، والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً، ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله ابن عبد الله الحسكانيّ في كتاب سمّاه «كتاب دعاء الهداية إلى أداء حقّ الموالاة» ومن

(١) في التعليقة: في المصدر: أوصيك بعدى أماماً وهادياً.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ما يحتاج خ ـ ل

ذلك الّذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الّذي زكّاه وشهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد، فإنه صنّف كتاباً سمّاه «حديث الولاية» وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقدة مصنّفه، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة، صحيح النقل، عليه خطّ الطوسي، وجماعة من شيوخ الإسلام، لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد روى فيه نصّ النبيّ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق، وإن عددت أسماء المصنّفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلاّ كتاب الطبريّ:

فصل: في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل، اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضاً مخالفوا الشيعة المعتمد عليهم في النقل فمن ذلك ما رواه عنهم مصنّف كتاب النّشر والطيّ[1] وجعله حجّة ظاهرة باتفاق العدو والولي وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن علي لمّا حضره بالريّ، فقال فيما رواه عن رجالهم.

فصل: وعن أحمد بن محمّد بن عليّ المهلّب، أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن محمّد ابن علي بن القاسم الشعرانيّ، عن أبيه حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاريّ، عن أبي مريم، عن قيس بن حيّان[2]، عن عطيّة السعدي قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبيّ صلى الله عليه وآله علياً يوم الغدير غدير خمّ كيف كان؟ فقال: إن الله تعالى أنزل على نبيّه، أقول أنا: لعلّه يعني بالمدينة ـ ﴿النبيُّ أَوْلَىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجُهُ أُمَّهَـٰتُهُمْ وأُوْلُوا الأرحام

---

(١) في التعليقة: من المصدر: مصنف كتاب الخالص المسمى بالنشر والطى.
(٢) في العليقة: في المصدر: عن قيس بن حنان.

بعضُهُمْ أَوْلَىٰ ببعضٍ في كتـٰب الله من المؤمنين والمُهَـٰجرين﴾[1]، فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية الّتي أنتم بها أحق من منّا بأنفسنا فقال ﷺ: السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم فقلنا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثـٰقه الّذِى واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾**[2] فخرجنا إلى مكّة مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فنزل جبرائيل فقال: يا محمّد إن ربّك يقرؤك السلام ويقول انصب عليّاً علماً للنّاس. فبكى النبي ﷺ حتّى اخضلّت لحيته وقال: يا جبرائيل إنّ قومي حديثوا عهد بالجاهلية. ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتى انقادوا لي، فكيف إذا حملت على رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل[3].

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطيّ» عن حذيفة وقد كان النبي ﷺ بعث عليّاً إلى اليمن فوافى مكّة ونحن مع الرسول ﷺ ثم توجّه عليّ عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلّي، فلمّا ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه، فأنزل الله تعالى: **﴿إنّما وليّكم الله ورسولُهُ والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصّلـٰوة ويؤتون الزكـٰوة وهم راكعون﴾**[4]، فكبّر رَسُول الله ﷺ، وقرأه علينا ثمّ قال: قوموا نطلب هذه الصفة الّتي وصف الله بها فلمّا دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال من عند هذا المصلّي، تصدق عليّ بهذه الحلقة وهو راكع فكبّر رَسُول الله ﷺ ومضى نحو عليّ فقال: يا عليّ ما احدثت اليوم؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل فكبّر ثالثة. فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا: إنّ أفئدتنا لا تقوي على ذلك أبداً مع الطّاعة له، فنسأل رسول الله أن يبدله لنا، فأتوا رَسُول الله ﷺ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧.

(٣) في التعليقة: في المصدر: و(م): قال فصعد جبرئيل.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى قرآناً وهو: ﴿قل ما يكون لِيَ أن أُبَدِّلَهُ من تلقآي نفسِيَ﴾[1] فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمّه فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تآمروا به، فانصرف [عن] رسول الله ﷺ الأمين جبرئيل.

وعن صاحب كتاب النشر والطي أنه قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: اقرء ﴿يـٰأيُّها الرَّسُولُ بلِّغ مَا أُنزل إليك من ربّك﴾[2] الآية وقد بلغنا غدير خمّ في وقت لو طرح اللّحم فيه على الأرض لانشوى، وانتهى إلينا رسول الله ﷺ فنادى: الصلاة جامعة، ولقد كان أمر عليّ عليه السلام أعظم عند الله ممّا يقدّر، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذرّ وعمّاراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقموا ما تحتهما فكسحوه، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله ﷺ وأمر بثوب فطرح عليه، ثمّ صعد النبيّ ﷺ المنبر ينظر يمنة ويسرة، وينتظر اجتماع الناس إليه، فلمّا اجتمعوا فقال:

الحمد لله الّذي علا في توحده ودنا في تفرده إلى أن قال: أقرّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبية، وأُؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة، اوحى إليّ «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» الآية، معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى، وأنا أُبين لكم سبب هذه الآية: إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد وأُعلم الأبيض والأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي، أيّها النّاس علمي ـ بالمنافقين الّذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي مرّة سمّوني أُذناً لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله ﴿ومنهم الّذين يؤذون النّبيَّ

(١) سورة يونس، الآية: ١٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

ويقولون هو أذنٌ﴾[1] محيط ولو شئت أن أسمّي القائلين بأسمائهم لسمّيت، واعلموا أن الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضاً طاعته[2] على المهاجرين والأنصار وعلى التّابعين، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجميّ والعربيّ، على الحرّ والملوك، وعلى الكبير والصغير وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحّد، فهو ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لا يوضح تفسيره إلاّ الّذي أنا آخذ بيده ورافعها بيدي، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهو مولاة، وهو عليٌّ، معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي من صلبه هم الثّقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره. ثمّ ضرب بيده إلى عضده[3] فرفعه على درجة دون مقامه متيامناً عن وجه رَسُول الله ﷺ فرفعه بيده وقال: أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال ﷺ: ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وآل من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إنّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلاّ بدأ به، ولا شهد الله بالجنّة في ﴿هل أتى﴾ إلاّ له، ولا أنزلها في غيره، ذرّيّة كلّ نبي من صلبه، وذرّيّتي من صلب عليّ، لا يبغض عليّاً إلاّ شقيّ ولا يوالي عليّ إلاّ تقيّ، وفي عليّ نزلت ﴿والعصر﴾ وتفسيرها: وربّ عصر القيامة، ﴿إن الإنسـٰن لفِى خُسرٍ﴾ أعداء آل محمّد ﴿إلاّ الّذين ءامنوا﴾ بولايتهم ﴿وعملوا الصّـٰلحـٰت﴾ بمواساة إخوانهم ﴿وتواصوا بالصبر﴾ في غيبة غائبهم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٢) في التعليقة: من المصدر: وفترض الطاعة خ ل.

(٣) في التعليقة ذكر هذه الإشارة «تحت كلمة المصدر: على عضده خ ل.

معاشر الناس: «آمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزل» أنزل الله النور فيَّ ثمّ في عليّ ثم النسل منه إلى المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله، معاشر النّاس إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصّبر والشكر، ثم من بعده من ولده من صلبه، معاشر النّاس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأوّلين، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه، ثمّ عليٌّ من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ، إنّي قد بيّنت لكم وفهّمتكم، هذا عليّ يفهمكم بعدي ألا وإني عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته، والإقرار له بولايته، ألا إنيّ بايعت لله وعليّ بايع لي، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله، ﴿فمن نّكث فإنّما ينكُثُ علىٰ نفسه ومن أوفىٰ بما عـٰهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾[1].

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكفّ واحده، قد امرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدتم الأمرة لعليّ بن أبي طالب، ومن جاء من بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيتي من صلبه فليبلّغ الحاضر الغائب، فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلّغت عن ربّك، نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتا (لا يبعد أنها في الأصل وألسنتنا) وأيدينا. على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغيّر ولا نبدّل، ولا نشكّ، ولا نرتاب، أعطينا بذلك الله وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا لا نبتغي[2] بذلك بدلاً، ونحن نؤدّي ذلك إلى كلّ من رأينا، فبادر النّاس بنعم نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمنّا به بقلوبنا وتداكّوا على رسول الله وعلي بأيديهم إلى أن صلّيت الظهر والعصر في وقت واحد، وباقي ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقت واحد

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ونحن لا نبتغي.

ورسول الله ﷺ يقول كلّما أتى فوج: «الحمد لله الّذي فضلنا على العالمين».

وفي بعض كتب السيرة أنه لما فرغ رسول الله ﷺ من خطبته نزل وأمر المسلمين أن يبايعوا علياً بالخلافة ويُسلّموا عليه بإمرة المؤمنين.

فتهافت عليه الناس يبايعونه وجاء الشيخان: أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ وقالا هذا أمر منك أم من الله؟ فقال النبي: وهل يكون هذا عن غير أمر الله؟ نعم أمر من الله ورسوله فقاما، وبايعا، فقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين بخٍ بخٍ لك لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!!.

وفي بعض كتب السيرة: أمّا الصحابة الذين يشهدوا بالغدير فالمشهور منهم مائة ونيف وإليك أسماؤهم حسب الحروف:

١ ـ أبو هريرة.
٢ ـ أبو ليلى الأنصاري.
٣ ـ أبو زينب بن عوف الأنصاري.
٤ ـ أبو فضالة الأنصاري.
٥ ـ أبو قدامة الأنصاري.
٦ ـ أبو عمرة بن عمر بن محضر الأنصاري.
٧ ـ أبو الهيثم بن التيهان.
٨ ـ أبو راقع القبطي.
٩ ـ أبو ذويب بن خويلد.
١٠ ـ أبو بكر بن أبي قحافة.
١١ ـ أسامة بن زيد.
١٢ ـ أسعد بن زرارة الأنصاري.

١٣ ـ أُبي بن كعب الأنصاري .
١٤ ـ أسماء بنت عميس .
١٥ ـ أم سلمة زوجة النبي ﷺ .
١٦ ـ أم هاني بنت أبي طالب .
١٧ ـ براءُ بن عازب الأنصاري .
١٨ ـ أبو حمزة أنس بن مالك .
١٩ ـ بريرة بن الخصيب .
٢٠ ـ أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري .
٢١ ـ جابر بن سمرة .
٢٢ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري .
٢٣ ـ جبلة بن عمرو الأنصاري .
٢٤ ـ جبير بن مطعم .
٢٥ ـ جرير بن عبد الله
٢٦ ـ أبو ذر جندب بن جنادة .
٢٧ ـ أبو جنيدة جندع بن عمرو .
٢٨ ـ حبة بن جرير العرني .
٢٩ ـ حبشي بن جنادة .
٣٠ ـ حبيب بن بديل .
٣١ ـ حذيفة بن اسيد .
٣٢ ـ حذيفة بن اليمان .
٣٣ ـ حسّان بن ثابت .
٣٤ ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام .
٣٥ ـ الإمام الحسين بن علي عليه السلام .
٣٦ ـ أبو أيوب الأنصاري .

٣٧ ـ خالد بن الوليد .

٣٨ ـ خزيمة بن ثابت .

٣٩ ـ خويلد بن عمرو الخزامي .

٤٠ ـ رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري .

٤١ ـ زبير بن العوام .

٤٢ ـ زيد بن ثابت .

٤٣ ـ زيد بن عبد الله الأنصاري .

٤٤ ـ زيد بن يزيد بن شراحيل الأنصاري .

٤٥ ـ سعد بن أبي وقاص .

٤٦ ـ سعد بن جنادة .

٤٧ ـ سعد بن عبادة .

٤٨ ـ أبو سعيد الخدري .

٤٩ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري .

٥٠ ـ سلمان الفارسي .

٥١ ـ سمرة بن جندب .

٥٢ ـ سلمة بن عمرو .

٥٣ ـ سهل بن ساعد الأنصاري .

٥٤ ـ أبو إمامة الصدي بن عجلان .

٥٥ ـ ضميرة الأسدي .

٥٦ ـ طلحة بن عبيد الله .

٥٧ ـ عامر بن عمير .

٥٨ ـ عامر بن ليلى .

٥٩ ـ عامر بن واثلة .

٦٠ ـ عامر بن ليلى العقاري .

٦١ ـ عائشة بنت أبي بكر.

٦٢ ـ عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٦٣ ـ عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري.

٦٤ ـ عبد الرحمن بن عوف.

٦٥ ـ عبد الرحمن بن يعمر.

٦٦ ـ عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي.

٦٧ ـ عبد الله بن بديل.

٦٨ ـ عبد الله بن بشير.

٦٩ ـ عبد الله بن ثابت الأنصاري.

٧٠ ـ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٧١ ـ عبد الله بن حنطب.

٧٢ ـ عبد الله بن ربيعة.

٧٣ ـ عبد الله بن عباس.

٧٤ ـ عبد الله بن أبي اوفى.

٧٥ ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٧٦ ـ عبد الله ياميل.

٧٧ ـ عثمان بن عفان.

٧٨ ـ عدي بن حاتم.

٧٩ ـ عبيد بن عازب الأنصار.

٨٠ ـ عطية بن يسر.

٨١ ـ عقبة بن عامر.

٨٢ ـ علي بن أبي طالب عليه السلام.

٨٣ ـ عمار بن ياسر.

٨٤ ـ عمارة الخزرجي.

٨٥ ـ عمر بن ابي سلمه .

٨٦ ـ عمر بن الخطاب .

٨٧ ـ عمران بن حصين .

٨٨ ـ عمرو بن الحمق الخزاعي .

٨٩ ـ عمرو بن شراحيل .

٩٠ ـ عمرو بن العاص .

٩١ ـ عمرو بن مرة .

٩٢ ـ فاطمة الزهراء بنت النبي عليها السلام .

٩٣ ـ فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب .

٩٤ ـ قيس بن ثابت .

٩٥ ـ قيس بن سعد بن عبادة .

٩٦ ـ كعب بن عجرة .

٩٧ ـ مالك بن الحويرث .

٩٨ ـ المقداد بن عمرو الكندي .

٩٩ ـ ناجية بن عمرو الخزاعي .

١٠٠ ـ أبو برزة فضلة بن عتبة .

١٠١ ـ نعمان بن عجلان .

١٠٢ ـ هاشم المرقال .

١٠٣ ـ وهب بن حمزة .

١٠٤ ـ وهب بن عبد الله .

١٠٥ ـ وحشي بن حرب .

١٠٦ ـ يعلى بن مرة .

حول كلمة المولى

عن اللُغويين أنّه لكلمة «المولى» عشرين معنى.

وعن عمار أنّه سأل رَسُول الله ﷺ عن معنى قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» قال ﷺ: الله مولاي: أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه: أولى به من نفسه لا أمر له معي، فعلي مولاه: أولى به من نفسه لا أمر له معه.

ونُقِلَ أنّه من صحيح الترمذي عن عمران بن حصين[1] قال: بعث رَسُول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة سلمّوا على رَسُول الله ﷺ، وقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم ترا إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رَسُول الله ﷺ فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث: فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل رَسُول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن[2] من بعدي.

وفي بحار الأنوار (الجزء ٣٧): مع: محمد بن عمر، عن محمّد بن

---

(١) في التعليقة: كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب: محمد بن حصين لكنه سهو راجع اسد الغابة ٤: ١٣٧ و١٣٨.

(٢) في التعليقة: في المصدر: وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة اهـ.

الحارث، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: الله ربي ولا إمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا إمارة معي، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه[1].

وعن الشيخ الصدوق (قدس الله تعالى روحه) أنّه قال في كتاب معاني الأخبار: «نحن نستدلّ على أنّ النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار، الصحيحة، وهي قسمان: قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله، فالّذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والإستعمال المعروف، أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ماذهبو ـ هم ـ إليه من خلاف ذلك، والّذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر. وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار الّتي تفرّدو ـ هم ـ بنقلها دون مخالفيهم، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

أنّا ومخالفينا قد روينا عن النبيّ ﷺ أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللّهمّ بلى، قال ﷺ فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال[2]: اللّهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثمّ نظرنا، في معنى قول النبيّ ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثمّ في معنى قوله ﷺ «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على

---

(١) في التعليقة: معاني الأخبار: ٦٦: وفيه: وعلى [ولي و] ولى من كنت وليه اهـ.

(٢) في التعليقة: ليست كلمة «فقال» في المصدر.

وجوه لا يعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علمُوه فكرّره عليهم. ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى، لأن ذلك في صفة العابث والعبث عن رَسُول الله ﷺ منفيٌّ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللّغة.

يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبده[1]، وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق، وهذه الثّلاثة الأوجه[2] مشهورة عند الخاصّة والعامة، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»واحدة منها لأنّه لا يملك بيع المسلمين، ولا عتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه؛ ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر.

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عزّ وجلّ ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه وقدّامه. قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبيّ ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه، لأن ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث

(١) في التعليقة: في المصدر: عبيده.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وهذه الأوجه الثلاثة.

بلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنه لا معنى له ولا فائدة، ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الّذي عناه النبيّ ﷺ بقوله:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّ الاقاسم الّتي يحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّنّاه، ولم يبق قسم غير هذا، فوجب أن يكون هو الّذي عناه بقوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، وممّا يؤكّد ذلك قوله ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فدلّ ذلك على أنّ معنى «مولى»[1] هو أنّه أولى بهم من أنفسهم، لأن المشهور في اللّغة والعرف أنّ الرّجل إذا قال لرجل: «إنّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً آمراً عليه، ولا يجوز أن يعصيه، وأنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء نأمره به[2] لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنّ لي أن أفعل بها ما أُريد وليس ذلك لك منّي، فإذا كان قول الإنسان «أنا أولى بنفسي منك» يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه و يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأقرّوا له بذلك، ثمّ قال متّبعاً لقوله الأوّل بلا فصل:

«فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أنّ قوله «مولاه».

عبارة عن المعنى الذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان

---

(١) في التعليقة: من المصدر و(م) على أن معنى مولاه اهـ.

(٢) في التعليقة: في المصدر في شيء مما نأمره به.

إنّما عنى ﷺ بقوله: «من كنت مولاه» أنّي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله ﷺ: «فعليّ مولاه» لأنّه لا يصلح أن يكون عني بقوله «فعليّ مولاه» قسماً من الأقسام الّتي أحلنا أن يكون النبيّ عناها في نفسه لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رقّ أو معتقاً أو معتقاً أو ابن عمّ أو عاقبة أو خلفاً أو قدّاماً، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه ﷺ معنى لم يكن لها في عليّ (عليه السلام) أيضاً معنى وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ (عليه السلام) فهو معنى الإمامة، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقّة من الايتمام بالإنسان، والإيتمام هو الاتباع والإقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللّغة: سهم يكون مثالاً يعمل عليه السّهام، ويتّبع بصنعه صنعها، وبمقداره مقدارها، فإذا وجبت طاعة عليّ (عليه السلام) على الخلق استحقّ معنى الإمامة.

فإن قالوا: إنّ النبيّ ﷺ إنّما جعل لعليّ (عليه السلام) بهذا القول فضيلة شريفة وإنها ليست الإمامة قيل لهم: هذا في أوّل تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأمّا تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللّغة حتّى يحصل المعنى الّذي جعله لعليّ (عليه السلام) بها فلا يجوّز ذلك، لأنّا قد رأينا أنّ اللّغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلّها لم يعنها النبيّ ﷺ بقوله في نفسه ولا في عليّ (عليه السلام)» وبقي معنى واحد فوجب أنّه الّذي عناه في نفسه وفي عليّ (عليه السلام) وهو مالك الطّاعة.

فإن قالوا: فلعلّه قد عنى معنى لم نعرفه لأنّنا لا نحيط باللّغة، قيل لهم: لو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبي ﷺ ولكلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عني به ما لم يستعمل في اللّغة ونشكّك فيه، وذلك تعليل وخروج من التفهّم[1] ونظير قول النبيّ ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين

(١) التعليقة في المصدر: وخروج عن التفهم.

من أنفسهم» فلمّا أقرّوا له بذلك قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة كذلك؟ فقالوا له نعم، قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله «فمن كنت شريكه» إنّما عنى أنه المعنى الّذي قرّرهم به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثمّ جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: «فزيد شريكه» وكذلك قول النبيّ ﷺ «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله المعنى الّذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله: «فعليّ مولاه» كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد، بقوله «فزيد شريكه» ولا فرق في ذلك، فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللّغة غير ما بيّنّاه فليأت به ولن يجده.

فإن اعترضوا بما يدّعونه من زيد بن حارثة[1] وغيره من الأخبار الّتي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنّهم راموا أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكد معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه، وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته هكذا يروى[2] نصّاً في هذا الخبر عن النبيّ ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص، ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن وهم بما توجبه اللّغة، والاستعمال فيها وتقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه. ولا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالته ما لنا.

وبإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من خبر زيد بن حارثة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: هكذا نروى.

شهدت بأنّ زيداً أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب.

وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدّة طويلة، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجّة الوداع، ولم يبق النبيّ ﷺ بعده إلاّ أقلّ من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجّة على الخبر المجمع عليه» ولو أنّ زيداً كان حاضراً قول النبيّ ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجّة لكم أيضاً، لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبيّ مولى أهل بيته وبني عمّه، مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم، فلم يكن لقول النبيّ ﷺ للنّاس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنّه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أبي النبيّ ليس بابن عمّه، فيقوم النبيّ ﷺ فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عميّ، وذلك فاسد لأنّه عبث وما لا يفعله إلاّ اللاّعب السفيه[1]، وذلك منفيّ عن النبي ﷺ فإن قال قائل: إنّ لنا أن نروي في كلّ خبر نقلته فوقبت[2] ما يدلّ على معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قيل له هذا غلط في النظر لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدلّ على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك، فيكون خبرنا الّذي نخصّ به[3] مقاوماً لخبرك الّذي تختصّ به، ويبقى: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» من حيث أجمعنا على نقله حجّة لنا عليكم، موجباً ما أوجبناه به من الولاية على النص[4]، وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلاّ أفصح النبيّ ﷺ باستخلاف عليّ عليه السلام أن كان كما تقولون؟ وما الّذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة؟ قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وما يفعله الا اللاعب السفيه. فتكون (ما) نافية.

(٢) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: نقلته فرقتنا.

(٣) في التعليقة: في المصدر: نختص به.

(٤) في التعليقة: في المصدر: من الدلالة على النص.

المعنى الذي هو الإستخلاف، وإيجاب فرض الطّاعة لعليّ عليه السلام لأنّه يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزليّاً أنّ الله عزّ وجل لم يرد بقوله في كتابه: ﴿لا تدركه الأبصار﴾[1] أي لا يرى لأنّ قولك، لا يرى» يحتمل التاويل وانّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾[2] أنّه خلق الأجسام الّتي يعمل فيها العباد دون أفعالهم، فإنّه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل، وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤهُ جهنّم﴾[3] أنّ كلّ قاتل المؤمن ففي جهنّم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لا يحتمل التأويل، وإن كنت أشعريّاً لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كلّه، لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الّذي هو عندك بالحقّ.

وإنّ كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي صلى الله عليه وآله «إنّكم ترون ربّكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم، ولمّا كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يعن به الرؤية الّتي ادّعيتموها، وهذا اختلاط شديد لأنّ أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلّ على مراد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام، ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطّاعة أوكد من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٩٣.

من أنفسهم» ثمّ قوله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّه كلام مرتّب على إقرار المسلمين للنبيّ ﷺ يعني الطّاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم، ثمّ قال: «فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنّ معنى (فمن كنت مولاه هو «فمن كنت أولى به من نفسه» لأنّها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللّغة غير ذلك، ألا ترى أنّ قائلاً لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا ببيعه ونقتسم الربح والوضعية فيه؟ فقالوا له: نعم، فقال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً؟ والعلّة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: هذا المتاع بيننا نقتسم الربح والوضيعة، فلذلك صحّ بعد قول القائل: فمن كنت شريكه فزيد شريكه، وكذا صحّ بعد قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»، لأنّ مولاه عبارة عن قوله ﴿ألست أولى بكم من أنفسكم﴾ وإلاّ ملاحظة لم تكن اللّفظة الّتي جاءت مع الفاء الأُولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه، تدلّ على «من كنت أولى به من نفسه» على ما أريناه وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطّاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنا بدءاً.

وممّا يزيد ذلك بياناً أن قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الّذي من قبل هذا أنّه يكون كلاماً مختلفاً[1] فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنىً ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل.

---

(١) في التعليقة: من المصدر: من أنه يكون كلاماً مختلطاً. اهـ.

فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنا أنّ معنى قول النبيّ ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنّه يملك طاعتهم، ولزم أنّ قوله ﷺ: «فمن كنت مولاه» إنّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته، فعليّ عليه السلام يملك طاعته، بقوله: «فعليّ مولاه» وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه.

نزول العذاب

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللهِ ذِى الْمَعَارِجِ﴾[1].

قال أحد علمائنا(أعلى الله تعالى مقامه) ولما سمع النعمان بن الحرث أن النبي نصّب أمير المؤمنين يوم الغدير للإمامة جاء إلى النبي وقال: يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك، ثمَّ لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله. فقال رَسُول الله ﷺ: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله فولّى النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء واتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل: سأل سائل بعذاب واقع، وقد نقل هذه القضية الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير والعلامة المصري الشلنجي في كتاب نور الأبصار والحلبي في الجزء الثالث من سيرته في حجة الوداع والحاكم في المستدرك ص٥٠٢ من الجزء الثاني وهم من معتبري أهل السنة».

قال أحد علمائنا (رضوان الله تعالى عليه): «إنتشر خبر واقعة الغدير،

---

(١) سورة المعارج، الآيات: ١، ٢، ٣

وشـاع وطـار فـي البـلاد فبلـغ ذلـك الحـارث إبـن النعمـان الفهـري، فـأتـى رَسُول الله ﷺ على ناقة له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رَسُول الله فقَبلناه وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع إبن عمك، ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟ فقال: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله، فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماءِ أو ائتنا بعذاب اليم. فما وصل إليها ـ راحلته ـ حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دُبُره وقتله، وأنزل الله عز وجل: ﴿سأل سآئلٌ بعذابٍ واقعٍ، للكـٰفرين ليس له دافعٌ، من الله ذي المعارج﴾.

الذين رووا نزول هذه الآية في شأن الحارث بن النعمان هم

١ ـ الحافظ أبو عبيد الهروي في تفسيره غريب القرآن.

٢ ـ أبو بكر النقاش الموصلي في تفسيره شفاءُ الصدور.

٣ ـ أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان.

٤ ـ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب (دعاة الهداة).

٥ ـ أبو بكر يحيى القرطبي في تفسيره.

٦ ـ سبط ابن الجوزي الحنفي رواه في تذكرته.

٧ ـ إبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي روى في كتابه الإكتفاء.

٨ ـ الحمويني في فرائد السمطين.

٩ ـ الشيخ محمد الزرندي الحنفي روى في كتابيه معارج الرسول ودرر السمطين.

١٠ ـ شهاب الدين احمد في كتابه هداية السعداء.

١١ ـ إبن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة.

١٢ ـ نور الدين السمهودي الشافعي رواه في جواهر العقدين.

١٣ ـ أبو السعود العمادي في تفسيره.

١٤ ـ شمس الدين الشربيني الشافعي في تفسيره السراج المنير.

١٥ ـ جمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين.

١٦ ـ شيخ زيد الدين المناوي الشافعي في كتابه فيض القدير.

١٧ ـ السيد ابن العبدروس الحسيني اليمني في كتابه العقد النبوي والسير المصطفوي.

١٨ ـ الشيخ أحمد ابن با كثير الشافعي ذكره في وسيلة المآل في عد مناقب الآل.

١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الصفوي روى في نزهته.

٢٠ ـ الشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية.

٢١ ـ السيد محمود بن محمد القادري المدني قال في تأليفه الصراط السوي في مناقب النبي.

٢٢ ـ شمس الدين الحنفي الشافعي في شرح الجامع الصغير للسيوطي.

٢٣ ـ الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ ابي الرضا قال في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى.

٢٤ ـ الشيخ محمد محبوب العالم رواه في تفسيره المعروف بتفسير شاهي.

٢٥ ـ أبو عبد الله الزرقاني المالكي حكاه في شرح المواهب اللدُنيّة.

٢٦ ـ أحمد بن عبد القادر الشافعي ذكره في كتابه ذخيرة المآل

٢٧ ـ السيد أحمد بن اسماعيل اليماني ذكره في كتابه الروضة الندية

٢٨ ـ السيد مؤمن الشبلنجي الشافعيَ ذكره في كتابه نور الأبصار.

٢٩ ـ الاستاذ الشيخ محمد عبده المصري في تفسير المنار.

أما المحدثون والمفسرون من الشيعة فلا يشك منهم احد في نزول هذه الآية في شأن الحرث أو الحارث».

عيد الغدير

في بحار الأنوار الجزء ٣٧ صفحة ١٦٩ : فر: جعفر بن محمّد الأزدي، عن محمّد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد البزّاز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت[١]: جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال له: نعم[٢] أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدّين، وأنزل على نبيّه محمّد ﴿اليوم أكملت لكم

(١) في التعليقة: في المصدر: قلت له.

(٢) في التعليقة: في المصدر: قال: نعم.

دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[1] قال: قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: فقال لي: إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده[2] ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنّه اليوم الّذي نصب فيه رَسُول الله ﷺ علياً للنّاس علماً، وأُنزل فيه ما أُنزل، وكمل فيه الدين، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين قال: قلت: وأيّ يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: إنّ الأيّام تتقدّم وتتأخّر وربّما كان يوم السبت والأحد والإثنين[3] إلى آخر أيّام السبعة، قال: قلت فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله، وحمد له، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا وإنّي أُحبّ لكم أن تصوموه[4].

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٣٧) (صفحة ١٧١): كا: عليٌّ، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك: للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما، قلت وأي يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس[5]، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن، وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرء إلى الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء (صلوات الله عليهم) كانت تأمر الأوصياء اليوم الّذي[6] كان يقام فيه الوصيّ أن يتخذ عيداً. قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستّين شهراً.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٢) في التعليقة: في المصدر: أن يعقد الوصية والإمامة للوصي من بعده.
(٣) في التعليقة: في المصدر: وربما كان السبت أو الأحد أو الاثنين.
(٤) في التعليقة: تفسير الفرات: ١٢ وفيه: واني أحب أن تصوموا فيه.
(٥) في التعليقة: في المصدر: هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علماً للناس
(٦) في التعليقة في المصدر: باليوم الذي.

وعن مولانا وإمامنا أمير المؤمنين (عليه الصّلاة والسّلام):

لقد علم الأناس بأن سهمي — من الاسلام يفضل كل سهم
وأحمد النبي أخي وصهري — عليه الله صلّى وابن عمّي
وإني قائد للناس طرّاً — إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس — وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي — وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه — كذاك أنا أخوه وذاك اسمي
لذاك أقامني لهم إماماً — وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي — وإسلامي وسابقتي ورحمي
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ — لمن يلقى الإله غداً بظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل — لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاها — يريد عداوتي من غير جرم

وعن اللّعين عمرو بن العاص العدوّ اللّدود لمولانا وإمامنا أميّر المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطابه لمعاوية (عليه لعائن الله تعالى):

معاوية الحال لا تجهل — وعن سُبل الحق لا تعدلِ
نسيت إحتيالي في جلّق — على أهلها يوم لبس الحلي

إلى أن يقوّل:

نصرناك من جهلنا يابن هند — على النباءِ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس — نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى — وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبراً — يبلّغ والركب لم يرحل
وفي كفّه كفّه معلناً — ينادي بأمر العزيز العلي

ألست بكم منكم من النفوس   بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
فأنحله إمرة المؤمنين   من الله مستخلف المنحل
وقال: فمن كنت مولى له   فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلا   ل، وعاد معادي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي   فقاطعهُم بي لم يوصل
فبخبَخَ شيخك لما رأى   عُرى عقد حيدر لم تحلل
فقال: وليكم فاحفظوه   فمدخله فيكم مدخلي

إلى آخر القصيدة.

وعن الكُميت بن زيد الأسدي:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا   وهَمٌّ يمتري منها الدموعا

إلى أن يقول:

لدى الرحمن يصدع بالمثاني   وكان له أبو حسن قريعا
وأصفاه النبي على اختيار   بما أعي الرفوض له المذيعا
ويوم الدَوح دَوح غدير خُمٍّ   أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها   فلم أر مثلها خطراً مبيعا
فلم أبلغ بها لعناً ولكن   أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم لعدل   إلى جور وأحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلُّوا   وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه   بلا ترة وكان لهم قريعا

إلى آخر القصيدة:

وعن السيد اسماعيل بن محمد الحِمْيَري:

ـا بايع الدـ. بدنياه   ليس بهذا أمَر الله

مــن أيــن أبغضــت علــيّ الــوصــي ... واحمـــد قـــد كـــان يـــرضـــاه
مَـــن الـــذي أحمـــد فـــي بينهـــم ... يـــوم غـــديـــر الخُـــم نـــاداه
أقـــامـــه مـــن بيـــن أصحـــابـــه ... وهُـــم حـــواليـــه فسمّـــاه:
هـــذا علـــي بـــن أبـــي طـــالـــب ... مـــولـــى لمـــن قـــد كنـــت مـــولاه
فـــوال مـــن والاه يـــا ذا العـــلا ... وعـــاد مـــن قـــد كـــان عـــاداه

وعنه أيضاً:

عجبـــت مـــن قـــوم أتـــوا أحمـــدا ... بخطبـــة ليـــس لهـــا مـــوضـــع
قـــالـــوا لـــه: لـــو شئـــت أعلمتنـــا ... إلـــى مـــن الغـــايـــة والمفـــزع؟
إذا تـــوفّيـــت وفـــارقتنـــا ... وفيهـــم فـــي المُلْـــكِ مـــن يطمـــع؟
فقـــال: لـــو أعلمتكـــم مفـــزعـــاً ... كنتـــم عسيتـــم فيـــه أن تصنعـــوا
صنيـــع أهـــل العِجْـــل إذ فـــارقـــوا ... هـــارون فـــالتـــرك لـــه اوســـع
وفـــي الـــذي قـــال بيـــان لمـــن ... كـــان إذا يعقـــل أو يسمـــع
ثـــم أتتـــه بعـــد ذا عـــزمـــة ... مـــن ربـــه ليـــس لهـــا مـــدفـــع:
بلّـــغ وإلا لـــم تكـــن مبلِغـــاً ... والله منهـــم عـــاصـــم يمنـــع
فعنـــدهـــا قـــام النبـــي الـــذي ... كـــان بمـــا يـــأمـــر بـــه يصـــدع
يخطـــب مـــأمـــوراً وفـــي كفـــه ... كـــف علـــي ظـــاهـــر تلمـــع
رافعهـــا، أكـــرم بكـــف الـــذي ... يَـــرفـــع والكـــف الـــذي تُـــرفـــع
يقـــول والامـــلاك مـــن حـــولـــه ... والله فيهـــم شـــاهـــد يسمـــع:
مـــن كنـــت مـــولاه فهـــذا لـــه ... مـــولـــى فلـــم يـــرضـــوا ولـــم يقنعـــوا
فـــاتهمـــوه وحنـــت فيهـــم ... علـــى خـــلاف الصـــادق الأصلـــع
وضـــلّ قـــوم غـــاظهـــم فعلـــه ... كـــأنمـــا آنـــافهـــم تجـــدع
حتـــى إذا واروه فـــي لحـــده ... وانصـــرفـــوا عـــن دفنـــه ضيعـــوا
مـــا قـــال بـــالأمـــس وأوصـــى بـــه ... واشتـــروا الضـــر بمـــا ينفـــع

إلى آخر القصيدة

السقيفة

السقيفة هي كما نراه اليوم بين رؤساء القبائل والعشائر فسحة من الأرض يسقّف جانب منها إمّا بجريد النخل أو القصب أو الخشب ويترك الجانب الأخر منها شاغراً لتكون نادياً للرئيس يجتمع فيها قومه لمبادلة الأمور اللازمة وينزل ضيفه لإقامة مدة الضيافة فهي إذن مكان محدود في الأغلب لا يسع أكثر من اجتماع مأة أو مأتي إنسان وليست أمثال هذه الأماكن بمعسكرات حتى تسع آحاد الآلوف وعشراتها[1].

وأمّا حضّارها فقد اتفقت كلمة المؤرخين على أن اجتماع الأنصار يوم وفاة رسول الله في سقيفة بني ساعدة كان ليؤمروا عليهم سعد بن عبادة والذي يظهر أن في الحضار الجملة الوافره من محترمي الأنصار لكنّ هذا الإجتماع قد تعمّت علينا بواعثه من عدّة جهات إما احتمال ان هذه النيّة كانت متبطنة في نفوس القوم في حين مرض النبيّ فينافيه أننا لا نحس لها رائحة ولذلك استغرب الشيخان سماع حديث هذا الاجتماع عندما أخبرا به كما استغرب به بنو هاشم هذا الخبر عندما وصل اليهم وهم في تجهيز رسول الله وامّا انّها آنيّة وقتية انقدحت في نفس سعد فعلاً أو كانت في كمينة فأبرزها في هذه المناسبة وجمع لها قومه فأمر له وجه ولكن يأتي إلينا الاشكال أننا لا نرى في هذا المجتمع الأنصاري من تعرض لذكر عليّ على أن غالب الأنصار كان هواهم معه وقلوبهم منعقدة على حبّه كما سنذكره في فصل مقبل وهل انستهم مصالح انفسهم كل إنسان سواهم حتى رسول الله الذي تركه الجميع لخاصة بني هاشم فأذن أين مكان الحقيقة من قلوب هؤلاء الناس نعم هذه

---

(١) بحوث وآراء: الجزء الخامس.

مشكلة منغمسة في الابهام وطلسم لا يحلّ، وامّا حضّارها من المهاجرين بعد أن أوصل خبرها للشيخين عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فلم يزيدوا على الشيخين وابي عبيدة بن الجرّاح كما يعرف ذلك من يستقرأ التأريخ في هذا المجال وامّا الإضافات الأخرى فحصلت بعد ذلك لا حينه[1].

وعن ابن الأثير انّه قال في (ج٢، ص٢٢٢ من تاريخه): «لمّا قبض النبيّ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الإمر وكان مريضاً فقال بعد أن حمد الله يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لأحد من العرب، ان محمداً ﷺ لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان فما آمن به إلاّ القليل وما كانوا يقدرون على منعه ولا على اعزاز دينه ولا على دفع ضيم عنه حتى إذا أراد الله بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على عدوّه حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً واعطى البعيدالمقادة صاغراً فدانت لرسوله بأسيافكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين فاستبدوا بهذا الأمر دون الناس فانه لكم دونهم فاجابوه بأجمعهم أن قد وفقت واصبت الرأي ونحن نوليك هذا الأمر فإنك مقنع ورضا للمؤمنين ثمّ انّهم ترادّوا الكلام بينهم فقالوا فأن ابى المهاجرون من قريش وقالوا نحن المهاجرون وأصحابه الأولون وعشيرته وأوليائه فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده فقالت طائفة منهم فأنّا نقول منّا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا ابداً فقال سعد هذا اول الوهن وسمعَ عمر الخبر فاتى منزل رسول الله، وأبو بكر فيه فأرسل إليه أن اخرج إليّ فأرسل إليه اني مشتغل فقال عمر قد حدث أمر لا بدّ لك من حضوره فخرج إليه

---

(١) بحوث وآراء ـ الجزء الخامس ـ.

فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما أبو عبيدة قال عمر فأتيناهم وقد كنت زورت كلاماً اقوله لهم فلما دنوت اقول اسكتني أبو بكر وتكلم بكل ما أردت أن أقول فحمد الله وقال ان الله بعث فينا رسولاً إلى خلقه شهيداً على أمّته ليعبدوه ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخصّ الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدّة اذى قومهم وتكذيبهم إيّاه وكل الناس لهم مخالف زأر عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم فهم اوّل من عبد الله في هذه الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الأمر من بعده لا ينازعهم إلا ظالم وانتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم جلّة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وانتم الوزراء لا تفاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الأمور فقام الحباب بن منذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولم يجترأ مجترء على خلافكم ولا يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروة واولوا العدد والنجدة وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعون ولا تختلفون فيفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم امركم فان ابى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنّا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان تؤمّركم ونبيّها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فان أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور فأنتم والله احق بهذا الأمر منهم فانه باسيافكم دان الناس لهذا الدين أنا جذيلها المحكّك

وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الأسد والله لئن شئتم لنعيدنّها جذعة فقال عمر إذاً يقتلك الله فقال بل إيّاك يقتل فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار انكم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أوّل من بدّل وغيّر فقام بشير بن سعد فقال يا معشر الأنصار إنّا والله وان كنّا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما اردنا به إلا رضا ربّنا وطاعة نبينا والكدح لأنفسنا فما ينبغي أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به من الدنيا عوضاً إلا أن محمداً من قريش وقومه أولى به وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر ابداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم فقال أبو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيّهما شئتم فبايعوا».

في شرح ابن ميثم البحراني: ومن خطبة له عليه السلام وَهِيَ ٱلْمَعْرُوفة بالشَّقْشقية

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلاَنٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى: يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ؛ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً. وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا؛ أَرَى تُرَاثِي نَهْباً، حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلاَنٍ بَعْدَهُ (ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الأَعْشَى)

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ،

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا! فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلَظُ كُلاَمُهَا، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا، وَالإِعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ، فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللهِ ـ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ؛ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِه جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا للهِ وَلِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ!! لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا؛ فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ، إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حُضْنَيْهِ، بَيْنَ نَثِيلِه وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ مَالَ اللهِ خَضْمَةَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنِ انْتَكَثَ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ. فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ؛ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؛ حَتَّى لَقَدْ وُطِيءَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلاَمَ اللهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] بَلَى! وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتْ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا. أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لاَ يُقَارُّوا عَلَى كَظَّةِ ظَالِمٍ، وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا،

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ».



الفصل الثاني عشر

عن الشيخ المفيد رؤيا احتج فيها على عمر

احتجاج ورد عن السيد المرتضى في تفضيل الأئمة بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على جميع الخلق

ما نقل عن شيخنا الطبرسي من ذكر دلائل في كتاب أعلام الورى على إمامة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

حول الولاية

حول كون الأعمال لا تقبل إلا بالولاية

لا أخوّة بيننا وبين المخالفين

حول كون حرمة الغيبة مشروطة بالإيمان

حول إخبار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الإمام وإخبار الإمام عليه الصلوات والسلام بشهادة نفسه



عن الشيخ المفيد (قدس الله تعالى روحه)
رؤيا احتج فيها على عمر

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٣٢٧): ج: حدّث الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد الرقيّ بالرّملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه أنّه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقصّ فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطّاب ففرّقت الحلقة[1] فإذا أنا برجل يتكلّم على النّاس بشيء لم أحصّله[2] فقطعت عليه الكلام وقلت: أيّها الشيخ أخبرني ما وجه الدّلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾[3] فقال: وجه الدّلالة على أبي بكر[4] من هذه الآية في ستّة مواضع:

الأوّل: أنّ الله تعالى ذكر النبيّ ﷺ وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال: **﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾**.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: ففرقت الناس ودخلت الحلقة.

(٢) في التعليقة: في نسخة: [لم يحصله] وفي اخرى: لم نحصله.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٠

(٤) في التعليقة: في المصدر: على فضل أبى بكر.

والثاني: أنّه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال: ﴿إذ هما في الغار﴾.

والثالث: أنّه أضافه إليه بذكر الصّحبة ليجمع بينهمَا فيما تقتضي[1] الرتبة فقال: ﴿إذ يقول لصاحبه﴾.

والرابع: أنّه أخبر عن شفقة النبي ﷺ عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: ﴿لا تحزن﴾.

والخامس: أنّه أخبره أنّ الله معهما على حدّ سواء ناصراً لهما ودافعاً عنهما فقال: ﴿إنّ الله معنا﴾.

والسادس: أنّه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رَسُول الله ﷺ لم تفارقه السكينة قط قال: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾.

فهذه ستّة مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطّعن فيها.

فقلت له: حبّرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، وإني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصفه. أمّا قولك: إنّ الله تعالى ذكر النبيّ ﷺ وجعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد، لعمري لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل، فنحن نعلم ضرورة أنّ مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً إثنان، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأمّا قولك: إنّه وصفهما بالاجتماع في المكان فانّه كالأوّل، لأنّ المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفّار، وأيضاً فانّ مسجد النبي ﷺ أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين

---

(١) في التعليقة: في المصدر: بما يقتضى الرتبة.

والكفّار، وفي ذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿فمال الّذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشّمال عِزين﴾**[1] وأيضاً فانّ سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة[2]، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان.

وأمّا قولك إنّه أضافه إليه بذكر الصحبة فإنّه أضعف من الفضلين الأوّلين لأنّ اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى: **﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفةٍ ثمّ سوّاك رجلاً﴾**[3].

وأيضاً فانّ اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الّذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله[4] عزّ وجلّ: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾**[5]. أنّهم سمّوا الحمار صاحباً، فقالوا شعراً:

إنّ الحمـــار مـــع الحمـــار مطيّـــة   فـإذا خلـوت بـه فبئـس الصـاحـب

وأيضاً فقد سمّوا الجماد مع الحيّ صاحباً فقالوا ذلك في السيف وقالوا[6] شعراً:

زرت هنـــداً وذاك غيـــر اختيـــار   ومعـــي صـــاحـــب كتـــوم اللســـان

يعني السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين

---

(١) سورة المعارج، الآيات: ٣٦، ٣٧.
(٢) في التعليقة: في المصدر: والبهيمة والكلب.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فقال الله.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤.
(٦) في التعليقة: في المصدر: قالوا ذلك في السيف شعراً.

العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأيّ حجّة لصاحبك فيه؟

وأمّا قولك: إنّه قال: ﴿لا تحزن﴾ فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لأن قوله: «لا تحزن» نهي، وصورة النهي قول القائل: لا تفعل، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة فانّ النبي ﷺ لا ينهى عن الطّاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان معصية فقد نهاه النبيّ ﷺ عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنّ نهاه.

وأمّا قولك: إنّه قال: ﴿إن الله معنا﴾ فانّ النبيّ ﷺ قد أخبر أنّ الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله: ﴿إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحـٰفظون﴾[1] وقد قيل أيضاً في هذا: إنّ أبا بكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كان منه، فقال له النبي ﷺ: لا تحزن إنّ الله معنا، أي معي ومع أخي عليّ بن أبي طالب.

وأمّا قولك: إنّ السكينة نزلت على أبي بكر، فانّه ترك للظاهر لأنّ الّذي نزلت عليه السكينة هو الّذي أيّده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله: ﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها﴾[2] فان كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، ففي هذا إخراج النبيّ ﷺ من النبوّة، على أنّ هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيراً له لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبيّ في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها، فقال في أحد الموضعين: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى﴾[3] وقال في الموضع الآخر: ﴿ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾[4].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

ولمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك في ذكرنا بل هذا من المؤمنين، فدلّ إخراجه من السكينة على إخراجه من الايمان، فلم يحر جواباً وتفرّق النّاس واستيقظت من نومي.

حول ما ورد من احتجاج السيد المرتضى قدس الله سرّه في تفضيل الأئمة عليهم السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله على جميع الخلق

في (بحار الأنوار الجزء ٢٧ صفحة ٣٣٢): ج: قال: وممّا يدلّ أيضاً على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أنّ الله تعالى دلّنا على أنّ المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنّها إيمان وإسلام، وأنّ الجهل بهم والشكّ فيهم كالجهل به والشكّ فيه في أنّه كفر وخروج من الايمان، وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلاّ لنبيّنا صلى الله عليه وآله وبعده لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده على جماعتهم السلام.

لأنّ المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدمين من آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام أجمعين غير واجبة علينا ولا تعلّق لها بشيء من تكاليفنا، ولولا أن القرآن ورد بنبوّة من سمّي فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقاً للقرآن وإلاّ فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلّق لها بشيء من أحوال تكليفنا[1]، وبقي علينا أن ندلّ على أنّ الأمر على ما ادّعيناه.

والّذي يدلّ على أنّ المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان وانّ الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان إجماع الشيعة الإماميّة على ذلك، فانهم لا يختلفون فيه، واجماعهم حجّة بدلالة أنّ قول الحجّة المعصوم الّذي

---

(١) في الحاشية: في المصدر: تكاليفنا.

قد دلّت العقول على وجوده في كلّ زمان في جملتهم وفي زمرتهم، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب التبّانيات خاصة، وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الإماميّة من المسائل الفقهية، فانّ هذا الكتاب مبنيّ على صحة هذا الأصل.

ويمكن أن يستدلّ على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الأمة مضافاً إلى ما بيّناه من إجماع الإمامية وذلك أنّ جميع أصحاب الشافعيّ يذهبون إلى أنّ الصّلاة على نبيّنا صلى الله عليه وآله في التشهّد الأخير فرض واجب وركن من أركان الصّلاة من أخلّ به فلا صلاة له[1]، وأكثرهم يقول: إنّ الصّلاة في هذا التشهّد على آل النبيّ عليهم الصّلوات في الوجوب واللّزوم ووقوف إجزاء الصّلاة عليها كالصّلاة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون إلى أن الصّلاة على الآل مستحبّة وليست بواجبة. فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم من حيث كان واجباً عليه الصلاة عليهم، فانّ الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب إلى أنّ ذلك مستحبّ فهو من جملة العبادة وإن كان مسنوناً مستحبّاً والتعبّد به يقتضي التعبّد بما لا يتمّ إلاّ به من المعرفة، ومن عدا أصحاب الشافعي لا ينكرون أن الصلاة على النبي وآله في التشهد مستحبّة وأيّ شبهة تبقى مع هذا في أنّهم عليهم السلام أفضل الناس وأجلّهم وذكرهم واجب في الصلاة وعند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية وجمهور أصحاب الشافعي أن الصّلاة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعدّاهم؟ وممّا يمكن الاستدلال به على ذلك أنّ الله تعالى قد ألهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم وإجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم، وما

---

(١) في التعليقة: في المصدر: متى أخل بها الإنسان فلا صلاة له.

اجتمع[1] هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتّت الأهواء، وتشعّب الآراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه وإكبارهم إنّهم[2] يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت[3] بصلاتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الأموال ويستنفدون الأحوال، فقد أخبرني من لا أحصيه كثرة أنّ أهل نيسابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كلّ سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهبة[4] التي لا توجد مثلها إلاّ للحجّ إلى بيت الله[5].

وهذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب، وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الأمم البائنة[6] إلاّ كالخارق للعادات والخارج عن الأمور المألوفات، وإلاّ فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة[7] على أن يراوحوا هذه المشاهد ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق ويستفتحوا الأغلال[8] ويطلبوا ببركاتها[9] الحاجات ويستدفعوا البليّات. والأحوال الظاهرة كلّها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه وإلاّ فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم، وأكثرهم يعتقدون إمامته وفرض طاعته، وإنّه في

(١) في التعليقة: في نسخ [ما اجمع] وهو الموجود في المصدر.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فانهم.
(٣) في التعليقة: في نسخة: رسمت.
(٤) في التعليقة: في نسخة من الكتاب وفي المصدر: الاهب.
(٥) في التعليقة: في المصدر: إلى بيت الله الحرام وهذا مع ان.
(٦) في التعليقة: في المصدر: الأمم النائية.
(٧) في التعليقة: في نسخة عن هذه الجهة.
(٨) في التعليقة: في المصدر: ويستفتحوا بها الأغلال.
(٩) في التعليقة: في نسخة: ببركاتها.

الدّيانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند.

ومن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعٍ من دواعي الدّنيا، فإنّ الدّنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فانّ التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكلّ خوف إنّما هو عليهم، فلم يبق إلاّ داعي الدّين، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الّذي لا ينفذ في مثله إلاّ مشيّة الله[1] وقدرة القهّار الّتي تذلّل الصعاب وتقود بأزمّتها الرّقاب.

وليس لمَن جهل هذه المزية أو تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها أن يقول إنّ العلّة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليس ما عظمتموه وفخّمتموه وادّعيتم خرقه للعادة وخروجه من الطبيعة، بل هي لأنّ هؤلاء القوم من عترة النبي ﷺ وكلّ من عظّم النبيّ ﷺ فلا بدّ من أن يكون لعترته[2] وأهل بيته معظّماً مكرماً وإذا انضاف إلى القرابة الزهد وهجر الدّنيا والعفة والعلم زاد الأجلال والاكرام لزيادة أسبابهما.

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة أن شارك[3] أئمّتنا عليهم السلام في حسبهم ونسبهم وقراباتهم من النبيّ ﷺ غيرهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السّلام ومن ولد العبّاس[4] رضوان الله عليه فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الأغرض

---

(١) في التعليقة: في نسخة: خشية الله.

(٢) في التعليقة: في نسخة: لأهل بيته وعترته.

(٣) في التعليقة: في المصدر: [ان قد شارك] وفيه: وقرابتهما.

(٤) في التعليقة: في المصدر: ومن ولد عمهم العباس.

والاستدفاع بمكانهم للاعراض والأمراض، وما وجدنا مشاهَداً معايناً في هذا الشراك[1].

ألا فمن ذا الّذي أجمع على فرط إعظامه وإجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأنّ مَن عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهّادها ممّن يعظّمه فريق من الأُمّة ويعرض عنها فريق من عظّمه منهم وقدّمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه.

ما نقل عن شيخنا الطبرسي من أنه ذكر دلائل في كتاب اعلام الورى على إمامة أئمّتنا عليهم السلام

نقل عن شيخنا الطبرسي أنّه قال: «أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم الّتي تفرّقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فنّ منها[2]، واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمّد عليهم السلام.

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدّين وأحكام الشّريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتّى أخذ عنه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون، ونقل أهل العربيّة عنها أُصول الإعراب ومعاني اللغات، وقال في الطّب ما استفاد منه الأطبّاء وفي الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء.

ثمّ قد نقلت الطّوائف عمّن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك

(١) في التعليقة: في نسخة: [الاشتراك] وفي المصدر: في هذا الاشتراك والا.
(٢) في التعليقة: فى المصدر: فحصل في كل فرقة منهم فن منها ما اجتمعت.

من العلوم في جميع الأنحاء، ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان، فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لمّا تمكنا من الاظهار، وزالت عنهما التقيّة الّتي كانت على سيّد العابدين عليه السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام، وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسّير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمّي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم.

وروى عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله. وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يبق فنّ من فنون العلم إلا ما روي فيه[1] أبواب، وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

وقد انتشر أيضاً عن الرّضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله، وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام وإنّما كانت الرواية عنهما أقلّ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا، وان يلقاهما[2] كلّ أحد من النّاس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحداً[3] أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم عن رجال العامّة أو تلقّنوه[4]

---

(١) في التعليقة: في المصدر: الاروى عنه فيه أبواب.
(٢) في التعليقة: في المصدر: من الانبساط والمعاشرة وان يلقاهما.
(٣) في التعليقة: في المصدر: لأحد.
(٤) في التعليقة: في المصدر: أو تلقوه.

ن رواتهم وثقاتهم[1] لأنّهم لم يروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم، ولأنّ ما أُثر عنهم من العلوم فان أكثره لم يعرف إلاّ منهم ولم يظهر إلاّ عنهم وعلمنا أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس، وتيقّنا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم، ثبت أنهم أخذوها عن النبي عليه وآله السّلام خاصّة، وأنّه قد أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم.

وليكونوا مفزعاً لأُمته في الدّين وملجأ لهم في الأحكام، وجروا في هذا التخصيص مجرى النبيّ ﷺ في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأُمم السالفة وإفهامه ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله، هذا.

وقد ثبت في العقول أنّ الأعلم الأفضل أولى بالامامة من المفضول، وقد بيّن الله سبحانه ذلك بقوله: **﴿أفمن يهدِي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتّبع أمَّن لاّ يهدِي إلاّ أن يُهدى﴾**[2] وقوله: **﴿قل هل يستوِي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون﴾**[3] ودلّ بقوله سبحانه في قصة طالوت **﴿وزاده بسطةً فِي العلم والجسم﴾**[4] أنّ التقدّم في العلم والشجاعة موجب للتّقدّم في الرّياسة.

وإذا كان أئمتنا عليهم السّلام أعلم الآمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمّة الاسلام الّذين استحقّوا الرّياسة على الأنام على ما قلناه.

دلالة أخرى: وممّا يدلّ على إمامتهم أيضاً إجماع الأُمّة على طهارتهم

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وفقهائهم

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

وظاهر عدالتهم وعدم التعلّق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك أزمنتهم في الغضّ منهم والوضع من أقدارهم والتطلّب لعثراتهم، حتّى كانوا[1] يقرّبون من يظهر عداوتهم ويقصون، بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقّق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار النّاس.

فلو لا أنّهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان وأنّه سبحانه منع بلطفه كلّ أحد من أن يتخرّص عليهم باطلاً أو يتقوّل فيهم زوراً لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الحدّ الذي شرحناه ولاسيّما وقد ثبت أنّهم لم يكونوا ممّن لا يؤبه بهم، وممّن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إيّاهم، وفي الدّرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنّونها لأنفسهم لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوّة وادّعت عليهم[2] الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلاّت حتّى أن الغلات اعتقدت فيهم النبوّة والإلهيّة، وكان احد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلوّ أحوالهم وكمالهم في صفاتهم، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائهم ونسبتهم إيّاه إلى بعض العيوب القادحة في الدّيانة والأخلاق فإذا ثبت أن أئمّتنا عليهم السلام نزّههم الله عن ذلك ثبت أنّه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه، ليدلّ على أنّهم حججه على عباده والسّفراء بينه وبين خلقه والأركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمّله.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: حتى انهم كانوا.

(٢) في التعليقة: في النسخة: وادعت لهم.

دلالة أخرى: وممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم عليهم السّلام ما حصل من الاتّفاق على برّهم وعدالتهم وعلوّ قدرهم وطهارتهم، وقد ثبت بلا شك معرفتهم لكثير ممّن يعتقد إمامتهم في أيامهم وبدين الله تعالى بعصمتهم والنّص عليهم ويشهد بالمعجز لهم، ووضح أيضاً اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إيّاهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم، من أنكر هذا أو دفع كان مكابراً دافعاً للعيان بعيداً عن معرفة أخبارهم.

فقد علم كلّ محصّل نظر في الأخبار أنّ هشام بن الحكم وأبا بصير وزرارة بن أعين وحمران وبكيرا ابني أعين ومحمّد بن نعمان[1] الّذي يلقبه العامة شيطانَ الطّاق وبريد بن معاوية العجليّ وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم الثقفيّ ومعاوية بن عمّار الدهنيّ وغير هؤلاء ممّن بلغوا الجمع الكثير والجمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام رؤساء الشيعة في الحديث ورواه[2] الحديث والكلام، وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والرّوايات وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرّواية إليه وإلى أبيه محمّد عليه السلام وكان لكلّ إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الّذي ينفرد به، وأنّهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كل عام أو أكثر أو أقلّ ثم يرجعون ويحكون ويسندون إليه الدّلالات، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرّضا عليهما السلام على هذه الصّفة، وكذلك إلى وفاة أبي محمّد العسكري عليه السلام.

وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمّتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمّد ابن الحسن بأبي حنيفة، وكما نعلم اختصاص المزنيّ والربيع

---

١) في التعليقة: في المصدر: النعمان.

٢) في التعليقة: في النسخة: «ورواية الحديث» وهو موجود في المصدر.

بالشافعيّ واختصاص النظّام بأبي الهذيل، والجاحظ والأسواري بالنظام.

ولا فرق بين من دفع الإماميّة عمّن ذكرناه ومن دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالاخبار وفي العناد والانكار، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإماميّة في شهادتها بإمامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين: إمّا أن تكون محقّة في ذلك صادقة، أو مبطلة في شهادتها كاذبة:

فإن كانت محقة صادقة في نقل النّصّ عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته[1] من العصمة والكمال، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك إلاّ ومن سمّيناهم من أئمّة الهدى عليهم السلام ضالّون برضاهم بذلك، فاسقون بترك النكير عليهم، مستحقون للبرآءة من حيث تولّوا الكذّابين مضلّون للأُمّة لتقريبهم إيّاهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلّها، ظالمون في أخذ الزكاة والأخماس عنهم، وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته.

وإذا كان الإجماع المقدّم ذكره حاصلاً على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم، وهذا واضح والمنّة لله.

دلالة أخرى: وممّا يدل أيضاً على إمامتهم عليهم السلام وأنّهم أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ما نجده من تسخير الله تعالى الوليّ لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدوّ لهم في الأجلال لمرتبتهم، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم.

فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبّع الآثار أنّ جميع المتغلّبين عليهم

---

(١) في التعليقة: في نسخة: [اعتقدوه فيهم] وفي المصدر: اعتقدته فيهم.

المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا قطّ عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدآئهم قد بارز بعضهم بالعدواة لدواع دعتهم إلى ذلك، ألا ترى أنّ المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه[1] وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السّلام في زمان إمامتهم[2] على الأمّة وكذلك النّاكثون[3] لبيعته لم يتمكّنوا مع ذلك من إنكار فضله، ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله ولا فسّقوه في فعله.

وكذلك معاوية وإن كان أظهر[4] عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدّين، بل قفّى أثر طلحة والزبير في التعلّل بطلب دم عثمان، وكان ظهر القناعة منه بأنه يقرّه على وِلايته الّتي ولاه إيّاها[5] من كان قبله، فيكفّ عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدّفع لكونه عليه السلام الأفضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبيّ صلى الله عليه وآله والعلم والزهد، ولا الانكار لشيء من ذلك ولا الادّعاء لنفسه مساواته فيه أو مقاربته ومداناته.

وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن علي عليه السلام وابن عبّاس وسعد بن مالك فيحتجوّن عليه بفضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع إظهاره في الظاهر البرآءة منه والخلاف عليه، وكان تفد عليه وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجّرعونه السمّ الذعاق[6] من مدح إمام الهدى وذمّه هو في أثناء ذلك[7] فلا يكذّبهم

(١) في التعليقة: في المصدر: قد اظهروا تقديمه.
(٢) في التعليقة: في المصدر: في زمان إمامته.
(٣) في التعليقة: في المصدر الناكثين.
(٤) في التعليقة: في المصدر: قد أظهر.
(٥) في التعليقة: في المصدر: ولاها إياه.
(٦) في التعليقة: في المصدر: ونسخة من الكتاب [الذعاف].
(٧) في التعليقة: في المصدر: وذمه فى أثناء ذلك.

ولا (بعد كلمة ولا كلمة لا يبعد أنها يناقض) احتجاجاتهم، وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور مدوّن في كتب الآثار مسطور.

ثم كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام[1] من القتل والسّبي والتنكيل، ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمه بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم، بل قد أظهر الحزن[2] على ذلك ولم يزل يعظّم سيّد العابدين عليه السلام بعده ويوصي به حتى أنّه آمنه من بين أهل المدينة كلّهم في وقعة الحرّة وأمر مسلم بن عقبة بالكرامة ورفع محلّه وأمانه مع أهل بيته ومواليه.

ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضاً مع عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى أنّه كان أجلّ أهل الزمان عندهم، وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقيّة بني مروان، ومع أبي العبّاس السّفاح، وحال الصادق مع أبي جعفر المنصور وحال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد، حتّى أنّ هارون الرشيد لمّا قتله تبرأ من قتله وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السّلامة وإن كان الأمر على خلافه.

وكان من المأمون[3] اللّعين مع الرّضا عليه السلام ما هو مشهور، وكذلك حاله مع ابنه أبي جعفر عليه السلام[4] على صغر سنّه وحلوكة لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتّى أنّه زوّجه ابنته أم الفضل ورفعه في المجلس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كان المتوكّل يعظّم عليّ بن محمّد عليه السلام مع ظهور عداوته لأمير المؤمنين ومقته له وطعنه على آل أبي

(١) في التعليقة: في المصدر: ثم قد كان من أمر ابنه يزيد مع الحسين بن علي عليه السلام على ما كان.
(٢) في التعليقة: في المصدر: [بل قد اظهر الندم].
(٣) في التعليقة: في المصدر: وكان حال المأمون.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وكذلك حال ابنه ابي جعفر عليه السلام معه.

طالب وكذلك حال المعتمد مع ابي محمّد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه، هذا وهؤلاء الأئمّة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم.

وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلّقون به في الحطّ عن منازلهم فأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه، فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم مع ظاهر(١) عداوتهم لهم وشدّة محبّتهم للغضّ منهم وإجماعهم على ضدّ مرادهم فيهم من التبجيل والأكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه جلّت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام، وما هذا(٢) إلاّ كالأمور غير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة.

ويؤيّد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة(٣) في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتّى أنهم يقصدونها من البلاد الشّاسعة ويلمّون بها ويتقرّبون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمّات.

وهذا هو المعجز الخارق للعادة وإلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لهذه الجنبة على ذلك(٤) ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدّين موافق لهم مساعد غير

---

(١) في التعليقة: في المصدر: مع ظهور عدواتهم.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وما هذه.
(٣) في التعليقة: في نسخة: المباينة.
(٤) في التعليقة: في المصدر: للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية [الجنبة على ذلك].

مخالف معانده ألا ترى أن ملوك بني أميّة وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمتنا وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم وما يحصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسّلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الأرض وفي غربها لهم بامرة المؤمنين لم يلمّ أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلاً من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة لهم متقرّباً بذلك إلى ربّه ولا نشط لزيارتهم.

وهذا لطف من الله لخلقه في الايضاح عن حقوق أئمّتنا ودلالة على علوّ منزلتهم منه جلّ اسمه، لاسيّما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند أولئك موجودة فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواع الدّنيا.

ولا يمكن أيضاً أن يكونوا فعلوه لتقيّة فانّ التّقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم[1] فلم يبق إلا داعي الدين، وهذا هو (هنا كلمة غير واضحة يحتمل كونها: الأمر) العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر[2] الّذي يذلّل الصّعاب ويسبّب الأسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين[3].

وأيضاً فقد شارك أئمّتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبي صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم وقرابتهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فانّ من عداهم من صلحاء العترة ممّن يعظّمه فريق[4] من الأمّة

(١) في التعليقة: في المصدر: ولا خوف في ذلك من الناس عليهم.
(٢) في التعليقة: في المصدر: وقهر القاهر.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ويقطع به المتجاهلين.
(٤) في التعليقة: في المصدر: بين من يعظمهم.

ويعرض عنه فريق، ومن عظّمه منهم لا يبلغ بهم في الأجلال والاعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه[1]، وهذا يدلّ على أنّ الله سبحانه خرق في أئمّتنا عليهم السلام العادات وقلّب الجبلّات للابانة عن علوّ درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم، والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

حول الولاية

وردت روايات تبيّن أن ولاية أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من الصلاة والصيام والحج والزكاة. وتبيّن أن الولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا بُني عليه الإسلام.

في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة السابعة): وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعبد الله بن الصّلت جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصّلاة، والزّكاة، والحجّ، والصّوم، والولاية. قال زرارة: فقلت وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنَّ، والوالي هو الدّليل عليهنّ. قلت ثمّ الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصّلاة قلت ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزّكاة لأنه قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها، قلت فالذي يليها في الفضل؟ قال الحج. قلت ماذا يتبعه؟ قال الصّوم، الحديث.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول صفحة العاشرة): وعنه (الضمير هنا لا يبعد رجوعه إلى عليّ بن إبراهيم) عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرّحمن عن عجلان بن أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من ذكرناه.

رَسُول الله ﷺ، والإقرار بما جاء من عند الله، وصلاة الخمس، وأداء الزّكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية وليّنا، وعداوة عدونا، والدخول مع الصادقين.

أيضاً في وسائل الشيعة الجزء الأول الصفحة العاشرة وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلىّ بن محمد الزيادي عن الحسن بن علي الوشا قال حدّثنا أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمس: على الصَّلاة والزَّكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة الرابعة عشر): وفي الخصال عن محمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين عن إبن أبي نجران وجعفر بن سليمان جميعاً عن العلا بن رزين عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بُني الإسلام على خمس: إقام الصلاة وايتاء الزّكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزّكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً، وأفطر شهر رضمان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة السادسة عشر): وفي المجالس عن محمّد بن موسى بن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: بُني الاسلام على خمس دعائم، على الصَّلاة، والزّكاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من وُلده عليهم السلام.

أيضاً في وسائل الشيعة (الجزء الأول الصفحة الثانية والعشرون): وعنه (لا يبعد أن يكون الضمير عائداً إلى علي بن إبراهيم)، عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يرتكب الكبيرة فيموت، هل يخرجه ذلك من الاسلام؟ وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين؟أم له مدّة وانقطاع؟ فقال: من إرتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام وعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأول.

حول كون الأعمال لا تقبل إلاّ بالولاية

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٦٧): لى: ابن ناتانه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أوّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت، فان أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، وان لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٦٧): لى: علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقيّ عن محمّد بن حسان عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهنّ وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السّماوات والأرضين ثمّ

لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧١): ما: أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو ابن شمر عن جابر عن تميم وعن أبي الطفيل عن بشر بن غالب وعن سالم بن عبد الله كلّهم ذكر عن ابن عباس أنّ رَسُول الله ﷺ قال: يا بني عبد المطّلب إنّي سألت الله عزّ وجلّ ثلاثاً أن يثبّت قائلكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جودآء نجباء رحماء، فلو أنّ امرءً صفّ بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ لقي الله عزّ وجلّ وهو لأهل بيت محمّد ﷺ مبغض دخل النار.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٢): ما: المفيد عن عليّ بن خالد المراغي عن الحسن بن عليّ الكوفي عن إسماعيل بن محمد المزنيّ عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبد الجبّار عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت قلوبهم، والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي، وولاية أهل بيتي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٣): مع: ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: لعن الله أبا الخطّاب والله ما قلت له هكذا ولكنّي قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من عمل صٰلحاً من ذكرٍ أو أنثىٰ وهو مؤمنٌ فأولٰئك

يــدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾[1] ويقول تبارك وتعالى: ﴿من عمل صـٰلحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طيّبة﴾[2].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٧٩): ثو: أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسّر بيّاع الزطّي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام: فقلت له: جعلت فداك إنّ لي جاراً لست أنتبه إلا بصوته[3] إمّا تالياً كتابه يكرّره ويبكي ويتضرّع، وإمّا داعياً فسألت[4] عنه في السرّ والعلانية فقيل[5] لي: إنّه مجتنب لجميع المحارم[6]، قال: فقال: يا ميسّر يعرف شيئاً مما أنت عليه؟

قال: قلت الله أعلم. قال: فحججت من قابل فسألت عن الرجل فوجدته لا يعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بخبر الرجل، فقال لي مثل ما قال في العام الماضي: يعرف شيئاً ممّا أنت عليه؟ قلت: لا.

قال: يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة؟ قال: قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: يا ميسّر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنّة، ولو أنَّ عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبده ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح

---

(١) سورة غافر، الآية: ٤٠.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩٧.
(٣) في التعليقة: في المصدر: انتبه الاعلى صوته اما تالياً كتابا.
(٤) في التعليقة: في نسخة، وسألت عنه.
(٥) في التعليقة: في نسخة: فذكر.
(٦) في التعليقة: في نسخة: لجميع الكبائر.

الكبش الأملح ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٥) سن: أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن درّاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٦): م: قال الصادق عليه السلام أعظم الناس حسرة[١] رجل جمع مالاً عظيماً بكدٍّ شديد ومباشرة الأهوال وتعرّض الأخطار ثم أفنى ماله صدقات[٢] ومبرّات وأفنى شبابه وقوّته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام[٣] محلّه ويرى أن من لا يعشره ولا يعشر عشير[٤] معشاره أفضل منه عليه السلام يواقف على الحجج[٥] فلا يتأمّلها، ويحتجّ عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلاّ تمادياً في غيّه فذاك أعظم حسرة من كلّ من يأتي[٦] يوم القيامة وصدقاته ممثّله له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثّله له في مثال[٧] الزبانية تتبعه[٨] حتّى تدعّه إلى جهنم دعّاً، يقول: يا ويلي ألم أك من المصلين؟ ألم أك من المزكين؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّفين؟ فلماذا دهيت بما دهيت؟ فيقال له:

(١) في التعليقة: في المصدر: حسرة يوم القيامة.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ثم افنى ماله في صدقات.
(٣) في التعليقة: في نسخة: في الاسلام.
(٤) في التعليقة: في نسخة: من لا يبلغ بعشر ولا بعشر عشير معشاره.
(٥) في التعليقة: في نسخة: على الحج.
(٦) في التعليقة: في نسخة: مذاك اعظم من كل حسرة يأتي..
(٧) في التعليقة: في نسخة: في مثل الزبانية.
(٨) في التعليقة: في نسخة: تدفعه.

يا شقيّ ما نفعك ما عملت[١] وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوّة محمّد رسول الله[٢] ﷺ ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله، والتزمت ما حرّم الله[٣] عليك من الايتمام بعدوّ الله، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلاّ بعداً ومن سخط الله[٤] إلا قرباً[٥].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٨٧): م: قال رَسُول الله ﷺ: من أدّى الزكاة إلى مستحقها وقضى الصلاة[٦] على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيبين ومن بخل بزكاته، وأدى صلاته فصلوته[٧] محبوسة دوين السّماء إلى أن يجيء حين زكاته فان أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ: سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك، فهو كلّه بسائر ما تسمّه لباعثك.

فيركض فيها ـ على أنّ كلّ ركضة[٨] مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من

---

(١) في المصدر: ما فعلت.
(٢) في التعليقة: في نسخة: [رسوله] وفي المصدر: وضيعت.
(٣) في التعليقة: في نسخة: ما حرمه الله.
(٤) في التعليقة: في نسخة: ومن سخطه.
(٥) في التعليقة: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٤، ١٥.
(٦) في التعليقة: في نسخة: وأقام الصلاة.
(٧) في التعليقة: في نسخة: كانت.
(٨) في التعليقة: في نسخة: على ان ركضه.

يومه إلى يوم القيامة ـ حتّى ينتهي به يوم القيامة[1] إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كلّه له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحته فان[2] بخل بزكاته ولم يؤدّها أُمر بالصّلاة[3] فردّت إليه ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثمّ يضرب بها وجهه ويقال له: يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: فقال له أصحاب رَسُول الله ﷺ: ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بأسوأ[4] حالاً من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر والحور العين يطّلعن إليه وخزّان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم، وأملاك الأرض[5] يتطلّعون نزول حور العين إليه والملائكة وخزّان الجنان فلا يأتونه[6].

فتقول ملائكة الأرض حوالى[7] ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه؟ وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه، فينادون من فوق السماء السّابعة: يا أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء، ودوينها، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله ﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء قد طبّقت آفاق السّماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهابّ الشمال والجنوب، تنادي أملاك تلك الأثقال[8] الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب

---

(١) في التعليقة: في نسخة: ينتهي به إلى يوم القيامة.
(٢) في التعليقة: في نسخة: وان بخل.
(٣) في التعليقة: في نسخة: بصلاته.
(٤) في التعليقة: في المصدر: افلا انبئكم بمن هو أسوأ.
(٥) في التعليقة: في نسخة: واملاك السماء واملاك الأرض.
(٦) في التعليقة: في نسخة: خزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه.
(٧) في التعليقة: في نسخة: حول.
(٨) في التعليقة: في نسخة: [الأعمال] ونسخة من المصدر: الأفعال.

السماء لندخل إليها[١] بأعمال هذا الشهيد.

فيأمر الله بفتح أبواب السّماء فتفتح، ثم ينادي: يا هؤلاء[٢] الملائكة أدخلوها إن قدرتم فلا تقلّهم[٣] أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون: يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم[٤] منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيها[٥] الملائكة لستم حمّال هذه الأثقال[٦] الصّاعدين بها إنّ حملتها الصّاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثمّ تقرّها[٧] في درجات الجنان.

فيقول الملائكة: يا ربّنا ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الّذي حملتم من عنده، فيقولون: توحيده لك[٨] وايمانه بنبيّك فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة علي أخي نبيّي، وموالاة الأئمة الطاهرين، فان أتت[٩] فهي الحاملة الرّافعة الواضعة لها في الجنان، فينظرون فإذا الرّجل مع ماله من هذه الأشياء ليس له موالاة عليّ والطيّبين من آله ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الّذين كانوا حامليها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها.

---

(١) في التعليقة: في نسخة: اعمال.

(٢) في التعليقة: في المصدر: يا هؤلاء الأملاك.

(٣) في التعليقة: في المصدر: [فلا تقلها].

(٤) في التعليقة: في نسخة: فينادى.

(٥) في التعليقة: في المصدر: يا أيتها الملائكة.

(٦) في التعليقة: في نسخة: [الأعمال] وفي نسخة الصاعدون.

(٧) في التعليقة: في المصدر: ثم يقر بها.

(٨) في التعليقة: في نسخة: بك.

(٩) في نسخة: [اثبتت] وفي المصدر: اتيت.

ثم ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية تناوليها وحطيها[١] إلى سواء الجحيم لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليّ عليه السلام والطيّبين من آله، قال: فتنادي[٢] تلك الأملاك ويقلّب الله تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها[٣] لما فارقها عن مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ عليه السلام وموالاته لأعدائه فيسلّطها الله عزّ وجلّ وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس[٤] فيخرج من أفواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى[٥] له عمل إلا أُحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقرّ[٦] ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الّذي يحفظ الصلاة[٧].

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٠): شي: عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له لمّا دخلنا عليه: إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله من حقّكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدّار الآخرة وليصلح لامرىء منّا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقتم صدقتم، من أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا، ثم جمع بين السبّابتين، وقال: والله لو أنّ رجلاً صام النّهار وقام الليل ثمّ لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أو ساخط عليه.

---

(١) في التعليقة: في نسخة: وضعيها.
(٢) في التعليقة: في نسخة: فتأتي.
(٣) في التعليقة: في المصدر: على فاعلها.
(٤) في التعليقة: في نسخة: والقرقش.
(٥) في التعليقة: في نسخة: [فلا يبقى] وفي نسخة: الا حبط.
(٦) في التعليقة: في المصدر: فيقره.
(٧) في التعليقة: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٧ ـ ٢٩.

ثمّ قال: وذلك قول الله: ﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقـٰتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله وبرسوله﴾ إلى قوله: ﴿وهم كـٰفرون﴾ ثمّ قال وكذلك الايمان لا يضرّ معه عمل كما أنّ الكفر لا ينفع معه عمل.

وعن كتاب كشف الغمّة أنّه ومن مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا عليّ لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فانفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنة ولم يدخلها.

أقول: من الواضح أن الثلاثة أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان لم يوالوا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) وكانوا من ألدّ أعدائه صلوات الله وسلامه عليه) فأين مثواهم سيكون؟

في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٦): يل، فض: بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة، قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكاهم إليه فخرج عليه السلام وهو مغضب فقال لهم: أيّها النّاس ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟ والّذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً لم يدخل الجنّة حتّى يحبّ هذا أخي عليّاً وولده، ثمّ قال عليه السلام: إن لله حقاً لا يعلمه إلا أنا وعليّ، وإنّ لي حقاً لا يعلمه إلاّ الله وعليّ، وله حق لا يعلمه إلاّ الله وأنا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٦): جع: روي عن

الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين: يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلاّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٨): فر: عليّ بن محمّد الزهريّ عن محمّد بن عبد الله يعني ابن غالب عن الحسن ابن عليّ بن سيف عن مالك بن عطيّة عن يزيد بن فريد النهديّ أنه قال: قال جعفر ابن محمّد عليهما السّلام في قوله تعالى: **﴿يـاأيُّها الّذين ءامنُوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول ولا تبطلوا أعمـالكم﴾**[1] يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم، وقال: عداوتنا تبطل أعمالكم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٩): كتاب المنافق لمحمّد بن أحمد بن شاذان ورواه الكراجكي عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جدّه عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال: رَسُول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين، يا علي أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين[2] وخير الصّديقين وأفضلَ السّابقين، يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة المرسلين يا عليّ أنت مولى المؤمنين، يا عليّ أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنة

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٣.

(٢) في التعليقة: في المناقب: علوم النبيين.

من تولاك واستحقّ دخول النّار من عاداك، يا عليّ والّذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام[1] ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإنّ ولايتك لا تقبل إلاّ بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ١٩٩): وروى ابن شاذان باسناده قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله ليلة أُسري[2] بي إلى الجليل جلّ جلاله أوحى إليّ، آمن الرّسول بما أُنزل إليه من ربّه، قلت: والمؤمنون قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أُمّتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فلا أُذكر في موضع إلاّ ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ اطّلعت الثانية فيها فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ[3] نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السّماوات، وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ الباليّ ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم، يا محمّد تحبّ[4] أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفتّ فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين

(١) في التعليقة: في المناقب: الف عام وفي حديث آخر: ثم ألف عام.
(٢) في التعليقة: في المصدر: ليلة أسري بي إلى السماء.
(٣) في التعليقة: في المصدر: من شبح نور من نوري.
(٤) في التعليقة: في المصدر: أتحب.

ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قيام يصلّون وفي وسطهم المهدي[1] يضيء كأنه كوكب درّيّ، فقال: يا محمّد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك[2]، وعزّتي وجلالي له[3] الحجة الواجبة لأوليائي من أعدائي وهو المنتقم من أعدائي، بهم يمسك الله السّماوات أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٢٧ صفحة ٢٠١): أعلام الدين للديلميّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رَسُول الله ﷺ جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رَسُول الله ﷺ: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنّة، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رَسُول الله ﷺ إنّما تقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته، ووضع رَسُول الله ﷺ يده على رأس عليّ عليه السلام وقال لهما: من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا قوله.

وقال رَسُول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أكبّه الله على منخريه في النّار، ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلاّ وفيها إمام يهتدى به حجّة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وفي وسطهم رجل يعنى المهدي.
(٢) في التعليقة: في المصدر: والنائب من عترتك.-
(٣) في التعليقة: في المصدر: وعزتي وجلالي هذه الحجة.

لا أخوّة بيننا وبين المخالفين

في كتاب المكاسب المحرمة صفحة ٢٤٩ ـ ٢٥٢ تقرير بحث السيد الخميني (قده).

«ثم ان الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن فيجوز اغتياب المخالف إلاّ أن تقتضي التقية أو غيرها لزوم الكف عنها، وذلك لا لما اصرّ عليه المحدث البحراني بأنهم كفار ومشروكون اعترارا بظواهر الاخبار وقد استقصينا البحث معه في كتاب الطهاره عند القول بنجاسة المخالف وقلنا: إنّ الاسلام ليس إلا الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمّداً رَسُول الله ﷺ، وذكرنا الوجه في الأخبار الكثيرة الدالة على انهم كفار أو مشركون، بل لقصور أدلة حرمة الغيبة عن إثباتها بالنسبة إليهم، أمّا مثل الآيتين المتقدمتين فلانّ الحكم فيهما معلق على المؤمنين والخطاب متوجه إليهم.

وتوهم أن اختلاف الايمان والاسلام اصطلاح حادث في عصر الأئمة عليهم السلام دون زمان نزول الآية الكريمة: فاسد جداً.

أما أولاً فلأن الأئمة لا يقولون بما لا يقول به الله تعالى ورسوله ﷺ كما هو من أصول المذهب، وتدل عليه الروايات فلا يكون الايمان عند الله ورسوله ﷺ غير ما عند الأئمة عليهم السلام.

وأما ثانياً فلأن الإيمان كان قبل نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام للولاية عبارة عن التصديق بالله ورسوله، ولم يكن قبل نصبه أو قبل وفاته على احتمال مورد التكليف الناس ومن الأركان المتوقف على الاعتقاد بها الايمان، لعدم الموضوع له، وأما بعد نصبه أو بعد وفاته ﷺ صارت الولاية والإمامة من أركانه، فقوله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون اخوة**﴾ هو جعل

الأخوة بين المؤمنين الواقعيين غاية الأمر أن في زمان رَسُول الله ﷺ كان غير المنافق مؤمناً واقعاً لإيمانه بالله ورسوله ﷺ، وبعد ذلك كان المؤمن الواقعي من قبل الولاية وصدقها أيضاً، فيكون خطاب يا أيها المؤمنون متوجهاً إلى المؤمنين الواقعيين وان اختلفت أركانه بحسب الأزمان، من غير أن يكون الخطاب من أول الأمر متوجهاً إلى الشيعة حتى يستبعد، سيما إذا كان المراد بالمؤمن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية.

وأما الأخبار فيما اشتملت على المؤمن فكذلك، وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً لعدم الأخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البرائة عنهم وعن مذهبهم وعن ائمتهم، كما تدل عليه الأخبار واقتضته أُصول المذهب، وما اشتملت على المسلم فالغالب منه مشتمل على ما يوجبه ظاهراً في المؤمن، كرواية سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رَسُول الله ﷺ المؤمن من أئتمنه المؤمنونَ على أنفسهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة.

ورواية الحرث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه. ورواية ابن ذر عن النبي ﷺ في وصيته له وفيها قال: يا أبا ذر سباب المسلم فسوق، وقتاله كفرد، واكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه قلت: يا رسول الله وما الغيبة قال: ذكرك أخاك بما يكره.

ويمكن أن يقال: إن هذه الرواية كرواية عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، وغيرهما مما فسرت الغيبة حاكمة على ساير الروايات، فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوة فيها، فغيرنا ليسوا باخواننا وان كانوا مسلمين فتكون تلك الروايات

مفسرة للمسلم المأخوذ في سايرها، بان حرمة الغيبة مخصوصة بمسلم له اخوّة اسلامية وإيمانية مع الآخر، ومنه يظهر الكلام في رواية المناهي وغيرها.

والأنصاف انّ الناظر في الروايات لا ينبغي أن يرتاب في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم، بل لا ينبغي أن يرتاب في أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالي لأئمة الحق عليهم السلام مضافاً إلى أنّه لو سلم اطلاق بعضها وغضّ النظر عن تحكيم الروايات التي في مقام التحديد عليها فلا شبهة في عدم احترامهم بل هو من ضروري المذهب كما قال المحققون، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم والوقيعة فيهم، بل الأئمة المعصومون، أكثروا في الطعن واللعن عليهم وذكر مسائيهم.

فعن ابي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم أجمل ثم قال يابا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغاة ما خلا شيعتنا (الخ). والظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم لكن الكف أحسن وأجمل لكنه مشكل إلاّ في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضاً قائمة على غيبتهم فنعم ما قال المحقق صاحب الجواهر أن طول الكلام في ذلك كما فعله في الحدائق من تضييع العمر في الواضحات».

حول كون حرمة الغيبة مشروطة بالايمان

في كتاب مصباح الفقاهة: تقرير بحث سيدنا السيد الخوئي (قدس الله تعالى روحه) «قوله: (ثم إن ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن). أقول: المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله وبالمعاد وبالأئمة الاثني

عشر عليهم السلام: أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره ومن أنكر واحداً منهم جازت غيبته لوجوه:

الوجه الأول: إنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقيعة فيهم: أي غيبتهم، لأنهم من أهل البدع والريب.

بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية، كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية، وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة، وما يشبهها من الضلالات.

ويدل عليه أيضاً قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة: (ومن جحدكم كافر). وقوله عليه السلام فيها أيضاً: «ومن وحده قبل عنكم). فإنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل عنكم لم يوحده، بل هو مشرك بالله العظيم.

وفي بعض الأحاديث الواردة في عدم وجوب قضاء الصلاة على المستبصر (إن الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة).

وفي جملة من الروايات الناصب لنا أهل البيت شر من اليهود والنصارى، وأهون من الكلب، وأنه تعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وأن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه، ومن البديهي أن جواز غيبتهم أهون من الأمور المذكورة. بل قد عرفت جواز الوقيعة في أهل البدع والضلالة، والوقيعة هي الغيبة. نعم قد ثبت حكم الاسلام على بعضهم في بعض الاحكام فقط تسهيلاً للأمر، وحقناً للدماء.

الوجه الثاني: أن المخالفن بأجمعهم متجاهرون بالفسق، لبطلان

عملهم رأساً، كما في الروايات المتظافرة. بل التزموا بما هو أعظم من الفسق، كما عرفته، وسيجيء أن المتجاهر بالفسق تجوز غيبته.

الوجه الثالث: أن المستفاد من الآية والروايات هو تحريم غيبة الأخ المؤمن، ومن البديهي أنّه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين. وهذا هو المراد أيضاً من مطلقات اخبار الغيبة، لا من جهة حمل المطلق على المقيد، لعدم التنافي بينهما، بل لأجل مناسبة الحكم والموضوع.

على أن الظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الغيبة هو إختصاص حرمتها بالمؤمن فقط وسيأتي، فتكون هذه الروايات مقيدة للمطلقات. فافهم. وقد حكي عن المحقق الأردبيلي تحريم غيبة المخالفين. ولكنه لم يأت بشيء تركن إليه النفس.

الوجه الرابع: قيام السيرة المستمرة بين عوام الشيعة وعلمائهم على غيبة المخالفين، بل سبهم ولعنهم في جميع الأعصار والأمصار، بل في الجواهر أن جواز ذلك من الضروريات».

حول إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بشهادة الإمام وإخبار الإمام صلوات الله عليه بشهادة نفسه

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٩٠ ـ ١٩١): ن، لى: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن الفضّال عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال: عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلّي لربّك وقد انبعث أشقى

الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك واصطفاني وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا عليّ أنت وصيّي وأبو ولدي، وزوج ابنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالّذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البريّة إنّك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته على عباده.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ١٩٧ ـ ١٩٨): يج: مر معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم، قالوا: يا أمير المؤمنين طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائراً ولا منتجعاً، وإنّا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه السلام: إجلس، فنظر في وجهه طويلاً ثمّ قال: أرأيتك إن سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت مخبري عنه؟ قال نعم، وحلّفه عليه فقال: أكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب، قال: اللّهمّ نعم، فقال له، مررت برجل وقد أيفعت فنظر إليك وأحدّ النظر فقال: أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: قد اخبرتك أمّك أنها حملت بك في بعض حيضها، فتعتع هنيئة ثم قال: نعم قد حدّثتني بذلك، ولو كنت كاتماً شيئاً لكتمتك هذه المنزلة، فقال له علي عليه السلام: قم، فقام، ثم قال: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي.

ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله: والله ليخضبنها من فوقها - يومىء إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم؟ وقوله: أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجّوا العلم صفّاً واحداً، وآية ذلك أني لست فيكم، وكان يفطر في هذه الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها، لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان، فأُصيب من الليل وقد توجّه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقيّ في آخرها، فصاح الإوزّ في وجهه، وطردهنّ الناس، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح.

وأيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٢٥٩): تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفيّة شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً ممّا يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار قال: روى أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمّد البكري، عن لوط بن يحيى، عن أشياخه وأسلافه، قالوا: لمّا توفي عثمان، وبايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقرّه عليّ عليه السلام على عمله وكتب إليه كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب حبيب ابن المنتجب سلام عليك أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، وأُصلّي على محمّد عبده ورسوله، وبعد فإنّي وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فأمسك[1] على عملك وإني أُصيك بالعدل في رعيّتك، والإحسان إلى أهل مملكتك، واعلم انّ من وُلّي على رقاب على عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكها إلا

(١) في التعليقة: في (خ) و(م): فامكث.

عدله في دار الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي هذا فأقرأه على من قبلك من أهل اليمن، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك، وأنفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، ممّن يكون أشدّهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة، عارفين بالله، عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم، وأجودهم رأياً وعليك وعليهم السلام.

وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي، فلمّا وصل إليه قبّله ووضعه على عينيه ورأسه، فلمّا قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد وآله ثمّ قال: أيّها الناس اعلموا أنّ عثمان قد قضى نحبه، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والإمام الناصح أخا رَسُول الله ﷺ وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول الله ﷺ وابن عمه، وكاشف الكرب عن وجهه، وزوج ابنته ووصيّه، وأبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته؟ قال: فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعاً وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله، فأخذ له البيعة عليهم عامّة، فلمّا بايعوا قال لهم: أُريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أُنفذهم إليه كما امرني به، فقالوا: سمعاً وطاعة، فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ثمّ من السبعين ثلاثين، ثمّ من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله، وخرجوا من ساعتهم، فلمّا أتوه عليه السلام سلّموا عليه وهنّؤوه بالخلافة فردّ عليهم السلام ورحّب بهم، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال: السلام عليك أيّها الإمام العادل والبدر التمام، واللّيث الهمام، والبطل الضرغام، والفارس القمقام، ومن فضّله الله على سائر الأنام، صلّى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً وأنّك وصيّ رَسُول الله ﷺ والخليفة من بعده.

ووارث علمه، لعن الله من جحد حقّك ومقامك، أصبحت أميرها وعميدها، لقد اشتهر بين البريّة عدلك، وهطلت شآبيب فضلك، وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم، ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك، فبوركت بهذه الطلعة المرضيّة، وهنّئت بالخلافة في الرّعيّة. ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه، ونظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم فلمّا جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضّه وقرأه، وسرَّ بما فيه، فأمر لكلّ واحد منهم بحلّة يمانيّة ورداء عدنيّة وفرس عربيّة، وأمر أن يفتقدوا ويكرموا، فلمّا نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيمن والمهذّب ذو النّدى ... وابن الضراغم في الطراز الأوّل
الله خصّك يا وصيّ محمّد ... وحباك فضلاً في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمّد ... حوريّة بنت النبيّ المرسل

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منّا ما يسرّك. فوالله ما فينا إلاّ كل بطل أهيس وحازم أكيس، وشجاع أشوس، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد وكذلك نورثه صالح الأولاد، قال: فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له: ما اسمك يا غلام؟ قال: اسمي عبد الرحمن، قال: ابن من؟ قال: ابن ملجم المراديّ قال له: أمراديّ أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، قال: وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرّر النظر إليه ويضرب احدى يديه على الأخرى ويسترجع، ثم قال له: ويحك أمرادي أنت؟ قال: نعم، فعندها تمثّل عليه السلام يقول:

أنا أنصحك بالوداد ... مكاشفة وأنت من الأعادي
أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباتة: لمّا دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه

وبايعه ابن ملجم فلمّا ادبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً، فتوثّق منه بالعهود والمواثيق أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل ثم سار عنه، ثم استدعاه ثالثاً ثمّ توثق منه فقال ابن ملجم: يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال: امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه، فقال له ابن ملجم: كأن تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي؟ واني والله لأُحب الإقامة معك والجهاد بين يديك، وإنّ قلبي محبّ لك، وإنّي والله أُوالي وليّك واعادي عدوّك، قال: فتبسم عليه السلام وقال له: بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدقني فيه؟ قال: إي وعيشك يا أمير المؤمنين، فقال: هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك وتلطم جبينك، وتقول لك: أُسكت فإنك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك إلى النار؟ فقال: قد كان ذلك، ولكنّ والله يا أميـر المؤمنين أحبّ إليّ من كل أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت، ولقد نطقت حقاً وقلت صدقاً، وأنت والله قاتلي لا محالة، وستخضب هذه من هذه ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ ولقد قرب وقتك وحان زمانك، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين إنّك أحبّ إليّ من كل ما طلعت عليه الشمس، ولكن إذا عرفت ذلك منّي فسيّرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة، فقال عليه السلام: كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم، ثم أمرهم بالنزول في بني تميم، فأقاموا ثلاثة أيام، ثمّ أمرهم بالرجوع إلى اليمن، فلمّا عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً، فذهبوا وتركوه فلمّا برىء أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، ويسارع في قضاء حوائجه، وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقرّبه، وكان مع ذلك يقول له: أنت قاتلي ويكرّر عليه الشعر:

أريــــد حيـــاتـــه ويـــريـــد قتلـــي عـــذيـــرك مـــن خليلـــك مـــن مـــراد

فيقول له: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني، فيقول: إنّه لا يحلّ ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً، وفي خبر آخر قال: إذا قتلتك فمن يقتلني؟ قال: فسمعت الشيعة ذلك، فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة فجرّدوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً؟ وأنت إمامنا وولّينا وابن عمّ نبيّنا، فمرنا بقتله، فقال لهم: اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقّوا عصا هذه الأمّة، أترون أني أقتل رجلاً لم يصنع بي شيئاً.

فلمّا انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا وقالوا: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يغلس إلى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المراديّ وهو ما يقول إلا حقّاً، وقد علمتم عدله واشفاقه علينا، ونخاف أن يغتاله هذا المراديّ، فتعالوا نقترع على أن نحوطه كل ليلة منّا قبيلة، فرقعت القرعة في اللّيلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس، فتقلّدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع، فلمّا خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة فقال: ما شأنكم؟ فأخبروه فدعا لهم وتبسّم ضاحكاً، وقال: جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض، قال: ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض، وما يكون من شيء في الأرض إلا هو في السماء ثم تلا: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾[1] ثم أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثمّ إنّه صعد المأذنة وكان إذا تنحنح يقول السامع: ما أشبهه بصوت رَسُول الله صلى الله عليه وآله! فتأهّب الناس لصلاة الفجر، وكان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلّها، ثمّ نزل فصلّى وكـانـت هـذه عـادتـه، قـال: وأقـام ابـن ملجـم بـالكـوفـة إلـى أن خـرج

(١) سورة التوبة، الآية: ٥١.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً، فلمّا رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه، قال ابن ملجم لعنه الله: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدّمك إلى المصر لأُبشر اهلها بما فتح الله عليك من النصر؟ فقال له: ما ترجو بذلك؟ قال: الثواب من الله والشكر من الناس وأُفرّح الأولياء واكمد الأعداء، فقال له: شأنك، ثمّ أمر له بخلعة سنيّة وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين، فسار ابن ملجم ودخل الكوفة، وجعل يخترق أزقّتها وشوارعها وهو يبشّر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام وقد دخله[1] العجب في نفسه، فانتهى به الطريق إلى محلّة بني تميم فمرّ على دار يُعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تميم اللاّت، وكانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال، فلما سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها لتسأله عن أهلها، فلمّا قرب من منزلها وأراد النزول عن فرسه خرجت إليه ثمّ كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها، فلمّا رآها اعجبته وهواها من وقته، فنزل عن فرسه ودخل إليها، وجلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه، فبسطت له بساطاً ووضعت له متّكأ وامرت خادمها أن تنزع أخفافه، وأمرت له بماء فغسل وجهه ويديه، وقدّمت إليه طعاماً، فأكل وشرب، وأقبلت عليه تروّحه من الحرّ، فجعل لا يملّ من النظر إليها، وهي مع ذلك متبسمة في وجهه، سافرة لهِ عن نقابها، بارزة له عن جميع محاسنها، ما ظهر منه وما بطن، فقال لها: أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه عليّ مدحك وشكرك دهري كله، فهل من حاجة أتشرّف بها وأسعى في قضائها قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه، فجعل يخبرها ويقول: فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين إلى أن بلغ قومها

(١) في التعليقة: في (م) و(خ): وقد دخل.

وعشيرتها، وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة، منهم أبوها وأخوها وعمّها، فلمّا سمعت منه ذلك صرخت باكية، ثمَّ لطمت خدّها وقامت من عنده، ودخلت البيت وهي تندبهم طويلاً قال: فندم ابن ملجم، فلمّا خرجت إليه قالت: يعزّ عليّ فراقهم من لي بعدهم؟ أفلا ناصر ينصرني ويأخذ لي بثاري ويكشف عن عاري؟ فكنت أهب له نفسي وأُمكّنه منها ومن مالي وجمالي فرقّ لها ابن ملجم، وقال لها: غضي صوتك وارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك، قال فسكتت من بكائها وطمعت في قوله، ثمّ أقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها، فلمّا تمكن هواها من قلبه مال إليها بكلّيته ثمّ جذبها إليه وقال لها: كان أبوك صديقاً لي، وقد خطبتك منه فأنعم لي بذلك، فسبق إليه الموت فزوّجيني نفسك لآخذ لك بثارك، قال: ففرحت بكلامه وقالت: قد خطبني الأشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت إلا لمن يأخذ لي بثاري، ولمّا سمعت عنك أنّك تقاوم الأقران وتقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلاً وأكون لك أهلاً فقال لها: فأنا والله كفو كريم، فاقترحي عليّ ما شئت من مال وفعال: فقالت له: إن قدمت على العطيّة والشرط فها أنا بين يديك فتحكمّ كيف شئت، فقال لها: وما العطيّة والشرط؟ فقالت له: أما العطيّة فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، فقال: هذا أنا مليٌّ به فما الشرط المذكور؟ قالت: نم على فراشك حتى أعود إليك.

ثمّ إنّها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها، ولبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها وحليّها، وزادت في الحلي والطيب، وخرجت في معصفرها، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها وجمالها، وأرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدرّ والجوهر، فلما وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها،

ورفعت معصفرها وكشفت عن صدرها وأعكانها، وقالت: إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها[1] وأنت مسرور مغبوط، قال: فمدَّ ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله وهوى لحينه مغشيّاً عليه ساعة، فلمّا أفاق قال: يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي؟ فإنّي سأفعله ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة: شرطي عليك أن تقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ ويبقي ما يبقي، فلمّا سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع إلى عقله وأغاظه وأقلقه، ثمّ صاح بأعلى صوته، ويحك ما هذا الذي واجهتني به؟ بئس ما حدّثتك به نفسك من المحال، ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرقاً وهو متفكّر[2] في أمره، ثمّ رفع رأسه إليها وقال لها: ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؟ المجاب الدعاء، المنصور من السماء والأرض ترجف من هيبته، والملائكة تسرع إلى خدمته، يا ويلك ومن يقدر على قتل علي بن أبي طالب وهو مؤيّد من السماء؟ والملائكة تحوطه بكرة وعشيّة، ولقد كان في أيّام رَسُول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله، ومع ذلك إنّه قد أعزّني وأكرمني وأحبّني ورفعني وآثرني على غيري فلا يكون جزاؤه منّي ابداً، فإن كان غيره قتلته شرّ قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه، وأمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه. قال: فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة[3] والملاطفة، وعلمت أنّه قد نسي ذلك القول، ثمّ قالت: يا هذا ما يمنعك من قتل عليّ بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتنعّم بهذا

(١) في التعليقة: في (م) و(خ): بهذا جميعه.
(٢) في التعليقة: في (م) و(خ): مفتكر.
(٣) في التعليقة: كذا في (ك) وفي غيره من النسخ: المداعبة.

الجمال؟ وما أنت بأعفّ وأزهد من الّذي قاتلوه وقتلهم، وكانوا من الصّوّامين والقوّامين، فلمّا نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه وحاربوه، ومع ذلك فإنّه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين، فلمّا رأوه قومي على ذلك اعتزلوه، فقتلهم بغير حجة له عليهم، فقال لها ابن ملجم: يا هذه كفّي عنّي، فقد افسدت عليَّ ديني وأدخلت الشكّ في قلبي، وما أدري ما أقول لك وقد عزمت على رأي، ثم أنشد:

ثـــلاثـــة آلاف وعبـــد وقينـــة ... وضـــرب علـــيّ بـــالحســـام المصمّـــم

فـــلا مهـــر أغلـــى مـــن علـــيّ وإن غـــلا ... ولا فتـــك إلّا دون فتـــك ابـــن ملجـــم

فـــأقسمـــت بـــالبيـــت الحـــرام ومـــن أتـــى ... إليـــه جهـــاراً مـــن مُحـــلّ ومحـــرم

لقـــد أفســـدت عقلـــي قطـــام وإنّنـــي ... لمنهـــا علـــى شـــك عظيـــم مـــذمّـــم

لقتـــل علـــيّ خيـــر مـــن وطـــىء الثـــرى ... أخـــي العلـــم الهـــادي النبـــيّ المكـــرّم

ثم أمسك ساعة وقال:

فلـــم أر مهـــراً ســـاقـــه ذو سمـــاحـــة ... كمهـــر قطـــام مـــن فصيـــح وأعجـــم

ثـــلاثـــة آلاف وعبـــد وقينـــة ... وضـــرب علـــيّ بـــالحســـام المصمّـــم

فـــلا مهـــر أغلـــى مـــن علـــيّ وإن غـــلا ... ولا فتـــك إلا دون فتـــك ابـــن ملجـــم

فـــأقســـم بـــالبيـــت الحـــرام ومـــن أتـــى ... إليـــه جهـــاراً مـــن محـــلّ ومحـــرم

لقـــد خـــاب مـــن يسعـــى بقتـــل إمـــامـــه ... وويـــل لـــه مـــن حـــرّ نـــار جهنّـــم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات، ثم قال لها: أجّليني ليلتي هذه حتّى أنظر في أمري وآتيك غداً بما يقوى عليه عزمي، فلمّا همّت بالخروج أقبلت إليه وضمّته إلى صدرها، وقبّلت ما بين عينيه وأمرته بالاستعجال في أمرها، وسايرته إلى باب الدار وهي تشجّعه، وأنشدت له أبياتاً، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده وأذهبت رقاده ورشاده، [illegible]ت ليلته قلقاً متفكراً،

فمرّة يعاتب نفسه ومرّة يفكّر في دنياه وآخرته، فلمّا كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب، فلمّا فتحه إذا برجل من بني عمّه على نجيب، وإذا هو رسول من إخوته إليه يعزّونه في أبيه وعمّه ويعرّفونه أنّه خلّف مالاً جزيلاً، وأنّهم دعوه سريعاً ليحوز ذلك المال، فلمّا سمع ذلك بقي متحيرّاً في أمره، إذ جاءه ما يشغله عمّا عظم عليه من أمر قطام فلم يزل مفكّراً، في أمره حتى عزم على الخروج، وكان له أخوان لأبيه وأمّه، وامّه كانت من زبيد يقال لها عدنيّة، وهي ابنة أبي عليّ بن ماشوج، وكان أبوه مرادياً وكانوا يسكنون عجران صنعاء، فلمّا وصل إلى النجف ذكر قطام ومنزلتها في قلبه ورجع إليها، فلمّا طرق الباب أطلعت عليه وقالت: من الطارق؟ فعرفته على حالة السفر، فنزلت إليه وسلمت عليه وسألته عن حاله فأخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره، وتملّكها جميع ما يجيء به من المال، فعدلت عنه مغضبة فدنا منها وقبّلها وودّعها، وحلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته، فخرج وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره، بما جاؤوا إليه لأجله، وسأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتاباً ليعينه على استخلاص حقه، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد، ثمّ أعطاه فرساً من جياد خيله فخرج وسار سيراً حثيثاً حتى وصل إلى بعض أودية اليمن، فأظلم عليه الليل، فبات في بعضها، فلمّا مضى من الليل نصفه وإذا هو بزعقة عظيمة من صدر الوادي، ودخان يفور ونار مضرمة، فانزعج لذلك وتغيّر لونه، ونظر إلى صدر الوادي، وإذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه، والنار تخرج من جوانبه، فخرّ مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق وإذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

اسمــع وع القــول يــا ابــن ملجــم	إنّــك فــي أمــر مهــول معظــم
تضمــر قتــل الفــارس المكــرّم	أكــرم مــن طــاف ولبّــى وأحــرم

ذاك علـــيّ ذو التقـــاء الأقـــدم فـــارجـــع إلـــى الله لكيـــلا تنـــدم

فلمّا سمع توهّم أنّه من طوارق الجنّ، وإذا بالهاتف يقول:

يا شقيّ ابن الشقيّ أمّا ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى، فأنّا علمنا بما تريد أن تفعله بأمير المؤمنين، ونحن من الجنّ الذين أسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي، فإنّا لا ندعك تبيت فيه، فإنّك ميشوم على نفسك، ثمّ جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيّة ليله، فلمّا أصبح سار ليلاً ونهاراً حتّى وصل اليمن، وأقام عندهم شهرين وقلبه على حرّ الجمر من أجل قطام، ثمّ إنّه أخذ الّذي أصابه من المال والمتاع والأثاث والجواهر وخرج، فبينا هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حراميّة، فسايرهم وسايروه فلمّا قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه، ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته، فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشاً، وأقبل سائراً في الفلاة مهموماً جائعاً عطشاناً، فلاح له شبح فقصده، فإذا بيوت من أبيات الحرب، فقصد منها بيتاً فنزل عندهم، واستقاهم شربة ماء فسقوه، وطلب لبناً فأتوه به، فنام ساعة، فلمّا استيقظ أتاه رجلان وقدّما إليه طعاماً فأكل وأكلا معه، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما، ثم قالا له، ممّن الرجل؟ قال: من [بني] مراد، قالا: أين تقصد؟ قال: الكوفة فقالا له، كأنّك من أصحاب أبي تراب؟ قال: نعم فاحمرّت اعينهما غيظاً، وعزما على قتله ليلاً وأسرّا ذلك ونهضا، فتبيّن له ما عزما عليه وندم على كلامه، فبينما هو متحيّر إذ أقبل كلبهم ونام قريباً منهم، فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول: مرحباً بكلب قوم أكرموني، فاستحسنا ذلك وسألاه: ما اسمك قال: عبد الرحمن بن ملجم، فقالا له: ما أردت بصنعك هذا في كلبنا؟ فقال: أكرمته لأجلكم حيث أكرمتموني فوجب عليّ شكركم،

وكان هذا منه خديعة ومكراً، فقالا: الله أكبر الآن والله وجب حقّك علينا، ونحن نكشف لك عمّا في ضمائرنا، نحن قوم نرى رأي الخوارج، وقد قتل أعمامنا وأخوالنا وأهالينا كما علمت، فلمّا أخبرتنا أنّك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة، فلمّا رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك، ونحن الآن نطلعك على ما عزمنا عليه فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما: أنا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا[1] فرأينا أنّ فساد الأرض والأمّة كلّها من ثلاثة نفر أبو تراب ومعاوية وعمرو بن العاص، فأمّا أبو تراب فانّه قتل رجالنا كما رأيت، وافتكرنا أيضاً في الرجلين معاوية وابن العاص وقد ولّيا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة، يطرقنا في كل وقت ويأخذ أموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة فإذا قتلناهم توطّأت الأرض، وأقعد الناس لهم إماماً يرضونه، فلمّا سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الأخرى وقال: والّذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّي لثالثكما، وإنّي مرافقكما على رأيكما وإنّي[2] أكفيكما أمر عليّ بن أبي طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه، قال: والله ما أقول لكما إلاّ حقاً، ثمّ ذكر لهما قصته فلمّا سمعا كلامه عرفا صحّته، وقالا إن قطام من قومنا، وأهله كانوا من عشيرتنا، فنحن نحمد الله على اتّفاقنا، فهذا لا يتمّ إلاّ بالأيمان المغلّظة، فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء، فلمّا أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا: لا تفعلوا ذلك، فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة، فلم يقبلوا وساروا جميعاً حتى أتوا البيت وتعاهدوا عنده، فقال البرك: أنا لعمرو بن العاص، وقال العنبري: أنا

---

(١) في التعليقة: في (م) و(خ): من مذهبنا

(٢) في التعليقة: في (م) و(خ): وانا.

لمعاوية وقال ابن ملجم لعنه الله، أنا لعليّ فتحالفوا على ذلك[1]، بالأيمان المغلّظة، ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبيّ ﷺ على ذلك، ثم افترقوا وقد عينوا يوماً معلوماً يقتلون فيه الجميع، ثمّ سار كلّ منهم على طريقه، فأمّا البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياماً. فخرج عمرو بن العَاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته، فجاء البرك إليه وسلّم عليه، ثمّ حادثه في فنون الأخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقرّبه وأدناه، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى اللّيلة التي تواعدوا فيها، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكّراً، فلمّا غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه، فلمّا كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده: ما فعل صاحبنا وأين مضى فإنّي لا أراه؟ فبعثه إليه يدعوه فقال: قل له إنّ هذه اللّيلة ليست كاللّيالي، وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله، وأحبّ أن أُشرك الأمير في ذلك، فلمّا رجع إليه وأخبره بذلك سرّه سروراً عظيماً وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم، فلمّا كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو، وأذن وقال: الصلاة يرحمك الله الصلاة فانتبه فأتى بالماء وتوضّأ وتطيّب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال: قدّموا خارجة بن تميم القاضي يصلّي بالناس فأُتي القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه، وهو لا يشك أنّه عمرو فأمهله حتّى سجد وجلس من سجوده، فسلّ سيفه ونادى: لا حكم إلاّ لله ولا طاعة لمن عصى الله، ثمّ ضربه بالسيف على أمّ رأسه، فقضى نحبه لوقته فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضرباً [شديداً] وقالوا له: يا عدوّ الله

(١) في التعليقة: في (ك): في ذلك

قتلت رجلاً مسلماً ساجداً في محرابه، فقال: يا حمير أهل مصر إنّه يستحقّ القتل قالوا: بماذا ويلك؟ قال: لسعيه في الفتنة، لأنّه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقوّاها، وزيّن لمعاوية محاربة عليّ فقالوا له: يا ويلك من تعنّي؟ قال: الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الّذي شق عصا المسلمين، وهتك حرمة الدين، قالوا: لقد خاب ظنك وطاش سهمك، إنّ الذي قتلته ما هو إنّما هو خارجة، فقال: يا قوم المعذرة إلى الله وإليكم، فوالله ما أردت خارجة، وإنّما أردت قتل عمرو، فأوثقوه كتافاً وأتوا به إلى عمرو، فلمّا رآه، قال: أليس هذا هو صاحبنا الحجازيّ؟ قالوا له: نعم، قال: ما باله؟ قالوا: إنّه قد قتل خارجة، فدهش عمرو لذلك وقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ثمّ التفت إليه وقال: يا هذا لمَ فعلت ذلك؟ فقال له: والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك قال: ولمَ ذلك؟ قال: إنّا ثلاثة تعاهدنا بمكّة على قتلك وقتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة فان صدقا صاحباي فقد قتل عليّ بالكوفة ومعاوية بالشام، وأمّا أنت فقد سلمت، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتّى أمره معاوية بقتله فقتله.

وأمّا عبد الله العنبريّ فقصد دمشق واستخبر عن معاوية فأُرشد إليه، فجعل يتردّد إلى داره فلا يتمكّن من الدخول إليه إلى أن أذن معاوية يوماً للناس إذناً عاماً، فدخل إليه مع الناس وسلّم عليه، وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتّى ذكر له بني عمّه ـ وهم أوّل ملوك قحطان ـ وشيئاً من أخبارهم، فلمّا تفرّقوا بقي عنده مع خواصّه، وكان فصيحاً خبيراً بأنساب العرب وأشعارهم، فأحبّه معاوية حبّاً شديداً، فقال: قد أذنت لك في كلّ وقت نجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع، فكان يتردّ إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الّذي يصلّي فيه

معاوية، فلمّا أذن المؤذّن للفجر وأتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضربه فراغ عنه، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه فوقع السيف في إليته، وكانت ضربته ضرب جبان، فقال معاوية: لا يفوتنّكم الرجل، فاستخلف بعض أصحابه للصلاة ونهض إلى داره، وأمّا العنبريّ فأخذه الناس وأوثقوه وأتوا به إلى معاوية وكان مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال له: ويلك يا لكع لقد خاب ظنّي فيك، ما الّذي حملك على هذا؟ فقال له: دعني من كلامك، اعلم أنّنا ثلاثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعليّ بن أبي طالب، فان صدق صاحباي فقد قتل عليّ وعمرو، وأمّا أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب! فقال له معاوية: على رغم أنفك! فأمر به إلى الحبس، فأتاه الساعديّ وكان طبيباً فلمّا نظر إليه قال له: اختر احدى الخصلتين: إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف، وإمّا أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها، لأن ضربتك مسمومة، فقال معاوية: أمّا النّار فلا صبر لي عليها، وأمّا انقطاع الولد فإنّ في يزيد وعبد الله ما تقرُّ بـ عيني، فسقاه الشربة فبرىء ولم يولد له بعدها.

وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه سار حتّى دخل الكوفة، واجتاز على الجامع وكان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على باب كندة، فلم يدخله ولم يسلِّم عليه، وكان إلى جانبه الحسن والحسين عليهما السلام، ومعه جماعة من أصحابه، فلمّا نظروا إلى ابن ملجم وعبوره، قالوا: ألا ترى إلى ابن ملجم عبر ولم يسلّم عليك؟ قال: دعوه فإنّ له شأناً من الشأن، والله ليخضبنّ هذه من هذه ـ وأشار إلى لحيته وهامته ثم قال:

مـــا مـــن المـــوت لإنســـان نجـــاء	كـــلّ امـــرىء لا بـــدّ يـــأتيـــه الفنـــاء
تبـــــارك الله وسبحـــــانـــــه	لكـــلّ شـــيء مـــدّة وانتهـــاء
يقـــدّر الإنســـان فـــي نفســـه	أمـــراً ويـــأتيـــه عليـــه القضـــاء

لا تـأمنـنّ الـدهـر فـي أهلـه لكـلّ عيـش آخـر وانقضـاء
بينـا تـرى الإنسـان فـي غبطـة يمسـي وقـد حـلّ عليـه القضـاء

ثمّ عل يطيل النظر إليه حتّى غاب عن عينه، وأطرق إلى الأرض يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال: وسار ابن ملجم حتى وصل إلى دار قطام، وكانت قد أيست من رجوعه إليها، وعرضت نفسها على بني عمّها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين عليه السلام فلم يقدم أحد على ذلك، فلمّا طرق الباب قالت: من الطارق؟ قال: أنا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت إليه واعتنقته وأدخلته دارها، وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والمدام، فأكل وشرب حتى سكر، وسألته عن حاله فحدّثها بجميع ما جرى له في طريقه ثمّ أمرته بالإغتسال وتغيير ثيابه، ففعل ذلك، وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش، وأحضرت له شراباً وجواري، فشرب مع الجوار وهن يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف والدفوف، فلمّا أخذ الشراب منه أقبل عليها وقال: ما بالك لا تجالسيني ولا تحاديثيني يا قرّة عيني؟ ولا تمازحيني! فقالت له: بلى سمعاً وطاعة، ثمّ إنها نهضت ودخلت إلى خدرها، ولبست أفخر ثيابها وتزيّنت وتطيّبت وخرجت إليه، وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها، وأبرزت له عن فخذيها، وهي في طاق غلالة روميّ يبيّن له منها جميع جسدها، وهي تتبختر في مشيتها، والجوار حولها يلعبن، فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى أجلسها مجلسها، وقد بهت وتحيّر، واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زرّ قميصها فحلّته، وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة، فلمّا أراد مجامعتها لم تمكّنه من ذلك، فقال: لم تمانعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الّذي عاهدتك عليه من قتل عليّ؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن

والحسين! ثم ضرب يده على هميانه فحلّه من وسطه ورماه إليها وقال: خذيه فإنّ فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة، فقالت له: والله لا أمكنّك من نفسي حتى تحلف لي بالأيمان المغلّظة أنّك تقتله، فحملته القساوة على ذلك، وباع آخرته بدنياه وتحكّم الشيطان فيه بالأيمان المغلّظة أنّه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً، فمالت إليه عند ذلك وقبّلته وقبّلها، فأراد وطيها فمانعته، وبات عندها تلك اللّيلة في غير نكاح فلمّا كان في الغد تزوّج بها سرّاً وطاب قلبه، فلمّا أفاق من سكرته ندم على ما كان منه، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه في كلّ ليلة وتعده بوصالها، فلمّا دنت الليلة الموعودة مدّ يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت: ما يكون ذلك إلاّ أن تفي بوعدك؟ وكان الملعون اعتلّ علّة شديدة فبرىء منها، وكانت الملعونة لا تمكنّه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخلّ بقضاء حاجتها، فقال لها: يا قطام في هذه اللّيلة أقتل لك عليّ بن أبي طالب، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصقيل فأجاد صقاله، وجاء به إليها، فقالت: إنّي أُريد أن أعمل فيه سمّاً، قال: وما تصنع بالسمّ؟ لو وقع على جبل لهدّه، فقالت: دعني أعمل فيه السمّ فإنّك لو رأيت عليّاً لطاش عقلك وارتعشت يداك، وربّما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئاً، فإذا كان مسموماً فإن لم تعمل الضربة عمل السمّ، فقال لها: يا ويلك أتخوّفيني من عليّ فوالله لا أرهب عليّاً ولا غيره! فقالت له: دعني من قولك هذا وإنّ عليّاً ليس كمن لاقيت الشجعان.

فأطرت في مدحه وذكرت شجاعته، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب، ويحرّضه على الأمر، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل، فسقاه السمّ وردّه إلى غمده، وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة، فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثيّ، فسلّم عليه وهنّأه بزواج قطام، ثمّ تحادثا ساعة فحدّثه بحديثه من أوّله إلى آخره، فسرّ

بذلك سروراً عظيماً، فقال له: أنا أعاونك، فقال ابن ملجم: دعني من هـ الحديث: فإنّ عليّاً أروغ من الثعلب وأشدّ من الأسد. ثمّ مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمّار فخطف عنه كيلا يراه، ففطن به فبعث خلفه رسولاً فلمّا أتاه وقف بين يديه وسلّم عليه وتضرّع لديه، فقال عليه السلام له: ما تعمل ههنا؟ قال: أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها، فقال عليه السلام، عليك بالمساجد فإنّها خير لك من البقاع كلّها وشرّها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها، ثمّ حادثه ساعة وانصرف، فلمّا ولّى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول: يا لك من عدوّ لي من مراد؟ ثمّ قال عليه السلام:

أريـــد حيـــاتـــه ويـــريـــد قتلـــي ويـــأبـــى الله إلا أن يشـــاء

ثمّ قال عليه السلام: يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة، أخبرني به حبيبي رَسُول الله صلى الله عليه وآله فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك؟ فقال: يا ميثم لا يحلّ القصاص قبل الفعل فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده، فقال: يا ميثم لولا آية في كتاب الله **﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتـب﴾**[1] وأيضاً إنّه بعدُ ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل. فقال ميثم: جعل [الله] يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءاً أبداً ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن الله تفرّد بخمسة أشياء لا يطّلع عليها نبيٌّ مرسل، ولا ملك مقرّب، فقال عزّ من قائل: **﴿إنّ الله عنده علم الساعة﴾**[2] الآية، يا ميثم هذه خمسة لا يطّلع عليها إلا الله تعالى، وما اطّلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرّب، يا ميثم لا حذر من قدر، يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفرّ، فرجع ابن ملجَم ودخل على قطام لعنهما الله

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

وكانت تلك اللّيلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، قالت أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه، لمّا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره، فلما نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءاً شديداً عالياً، وقال: يا بنيّة ما ظننت أن بنتاً تسوء أباها كما قد أسأت أنت إليّ، قالت وماذا يا أباه؟ قال: يا بنيّة أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة أنا أُريد أن أتّبع أخي وابن عمّي رَسُول الله ﷺ ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله، يا بنيّة ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة، يا بنيّة إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رَسُول الله ﷺ أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا محمّد السلام يقرؤك السلام ويقول لك: إن شئت صيّرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة، قال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: إذاً لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربيّ وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده، فقال له جبرئيل، وفّقت لكلّ خير يا محمّد.

ثمّ قال عليه السلام: يا بنيّة الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدّم شيئاً وجده، يا بنية والله لا آكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين فلمّا رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قام إلى صلاته فصلّى ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرّعاً إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ،

ثمّ قرأ سورة «يس» حتى ختمها، ثمّ رقد هنيئة وانتبه مرعوباً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: «اللهمَّ بارك لنا في لقائك» ويكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» ثمّ صلّى حتى ذهب بعض اللّيل، ثمَّ جلس للتعقيب، ثمّ نامت عيناه وهو جالس، ثمّ انتبه من نومته مرعوباً.

قالت أمّ كلثوم: كأنّي به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم: في هذا الشهر تفقدوني ، إنّي رأيت في هذه اللّيلة رؤيا هالتني واريد أن اقصّها عليكم، قالوا: وما هي؟ قال: إنّي رأيت الساعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنّك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك وإنّك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلمّ إلينا فما عندنا خير لك وأبقى، قال: فلمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكنوا، ثمّ أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشرّ، قالت أُمّ كلثوم: ولم يزل تلك اللّيلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت، وإنّها اللّيلة التي وعدت بها، ثمّ يعود إلى مصلاّه ويقول: اللّهُم بارك لي في الموت، ويكثر من قول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» «ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» ويصلّي على النبيّ وآله، ويستغفر الله كثيراً.

قالت أمّ كلثوم: فلمّا رأيته في تلك اللّيلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت يا أبتاه، ما لي أراك هذه اللّيلة لا تذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنيّة إنّ أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل

الخوف له جوف[1]، وما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه اللّيلة، ثم قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقلت يا أباه ما لك تنعي نفسك منذ اللّيلة؟ قال: يا بنيّةِ قد قرب الأجل وانقطع الأمل، قالت أم كلثوم، فبكيت فقال لي: يا بنيّة لا تبكين فإنّي لم أقل ذلك إلاّ بما عهد إليّ النبيّ ﷺ، ثمّ إنّه نعس وطوى ساعة، ثمّ استيقظ من نومه وقال: يا بنيّة، إذا قرب وقت الأذان فأعلِميني، ثم رجع إلى ما كان عليه أوّل اللّيل من الصلاة والدعاء والتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت أمّ كلثوم فجعلت أرقّب وقت الأذان، فلمّا لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء، ثمّ أيقظته، فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه، ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوزّ قد أُهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك اللّيلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداه غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطيّر؟ فقال يا بنيّة ما منا أهل البيت من يتطيّر ولا يتطيّر به، ولكن قول جرى على لساني، ثم قال: يا بنيّة بحقّي عليك إلاّ ما أطلّقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحلّ مئزره حتّى سقط، فأخذه وشدّه وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا
ولا تغترّ بالدهر وإن كان يواتيكا كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثمّ قال: اللّهمّ بارك لنا في الموت، اللّهمّ بارك لي في لقائك، قالت أُمّ كلثوم: وكنت امشي خلفه، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ الليلة، قال: يا بنيّة ما هو بنعاء ولكنها دلالات

(١) في التعليقة: الظاهر كما في «ت وهامش «ك»: وما دخل له خوف.

وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب، ثمّ فتح الباب وخرج.

قالت أمّ كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت: يا أخي قد كان من أمر أبيك اللّيلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا اللّيل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن عليّ عليه السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال: يا أباه ما أخرجك في هذه السّاعة وقد بقي في اللّيل ثلثه؟ فقال: يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤياً رأيتها في هذه الليلة أهالتني وأزعجتني وأقلقتني فقال له: خيراً رأيت وخيراً يكون فقصّها عليّ، فقال عليه السلام: يا بنيّ رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السّماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرّميم، ثمّ ذرّهما في الرّيح، فما بقي بمكّة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد، فقال له: يا أبت وما تأويلها؟ فقال: يا بنيّ إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول، ولا يبقى بمكّة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غمّ ومصيبة من أجلي، فقال الحسن عليه السلام وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟ قال: يا بنيّ إن الله يقول: ﴿وما تدري نفسٌ مّاذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرضٍ تموت﴾[1] ولكن عهد إليّ حبيبي رَسُول الله صلى الله عليه وآله أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني ابن ملجم المرادي، فقلت له يا أبتاه إذاً علمت منه ذلك فاقتله قال: يا بنيّ لا يجوز القصاص إلاّ بعد الجناية والجناية لم تحصل منه، يا بنيّ لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا، يا بنيّ ارجع إلى فراشك، فقال الحسن عليه السلام: يا أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك، فقال له: أقسمت بحقّي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك لئلاّ يتنغّص عليك

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

نومك، ولا تعصني في ذلك، قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد اخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك، وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النّعاس فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.

قال أبو مخنف وغيره: وسار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد، والقناديل قد خمد ضوؤها فصلى في المسجد ورده وعقّب ساعة، ثمّ إنّه قام وصلّى ركعتين، ثمّ علا المئذنة ووضع سبابتيه في أُذنيه وتنحنح ثمّ أذّن وكان عليه السلام إذا أذّن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلاّ اخترقه صوته.

قال الرّاوي: وأمّا ابن ملجم فبات في تلك اللّيلة يفكّر في نفسه، ولا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه ويوبّخها ويخاف من عقبى فعله، فيهمّ أن يرجع عن ذلك، وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عامّة ليله يتقلّب على فراشه وهو يترنّم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة ونامت معه في فراشه، وقالت له: ياهذا من يكون على هذا العزم يرقد؟ فقال لها: والله إنّي أقتله لك الساعة، فقالت: اقتله وارجع إليّ قرير العين مسروراً، وافعل ما تريد فإني منتظرة لك، فقال لها: بل أقتله وأرجع إليك سخين العين محزوناً منحوساً محسوراً، فقالت: أعوذ بالله من تطيرك الوحش، قال: فوثب الملعون كأنّه الفحل من الأبل قال: هلمّي إليّ بالسّيف، ثمّ إنّه اتّزر بمئزر واتّشح بإزار، وجعل السّيف تحت الإزار مع بطنه، وقال: افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليّاً، فقامت فرحة مسرورة، وقبّلت صدره، وبقي يقبّلها ويترشّفها ساعة، ثمّ راودها عن نفسها فقالت له: هذا عليّ أقبل إلى الجامع وأذّن، فقم إليه فاقتله ثمّ عد إليّ فها أنا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرّضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحيّة أعيت الرّقا ... وكان ذعاف الموت منه شرابها

رسسنا[1] إليها في الظلام ابن ملجم همام إذا ما الحرب شبّ لهابها
فخذها عليّ! فوق رأسك ضربة بكفّ سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الرّاوي: فالتفت إليها وقال لها: أفسدت والله الشّعر في هذا البيت الآخر، قالت: ولم ذاك قال لها: هلاّ قلت: «بكفّ شقيّ سوف يلقى عقابها».

قال مصنّف هذا الكتاب قدّس روحه: هذا الخبر غير صحيح، بل إنّا كتبناه كما وجدناه، والرّواية الصحيحة أنه بات في المسجد ومعه رجلان: أحدهما شبيب بن بحيرة[2]، والآخر وردان بن مجالد، يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام، فلمّا أذّن عليه السلام ونزل من المؤذنة، وجعل يسبّح الله ويقدّسه ويكبرّه ويكثر من الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، قال الرّاوي: وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنّه يتفقّد النائمين في المسجد ويقول للنّائم: الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثمّ يتلو عليه السلام: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ﴾[3] ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له: يا هذا قم من نومك هذا فإنّها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النّار، بل نم على يمينك فإنّها نومة العلماء أو على يسارك فإنّها نومة الحكماء، ولا تنم على ظهرك فإنّها نومة الأنبياء.

قال: فتحرّك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لقد هممت بشيء تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّا، ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك، ثمّ تركه

---

(١) في التعليقة: في المصدر: دسسنا.
(٢) في التعليقة: في (ت) بجرة.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلّي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه، فلمّا أحسّ به فنهض الملعون مسرعاً، وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة الّتي كان الإمام عليه السلام يصلّي عليها، فأمهله حتى صلّى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وهزّه، ثمّ ضربه على رأسه المكرّم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة الّتي ضربه عمرو بن عبد ودّ العامريّ، ثمّ أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السّجود، فلمّا أحسّ الإمام بالضّرب لم يتأوّه وصبر واحتسب، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، ثمّ صاح وقال: قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهوديّة وربّ الكعبة، أيّها النّاس لا يفوتنّكم ابن ملجم، وسار السمّ في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسّلاح فما كنت أرى إلاّ صفق الأيدي على الهامات وعلوّ الصرخات، وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً، ثمّ ولى هارباً وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشدّ الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثمّ تلا قوله تعالى: **﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى﴾**[1] ثمّ قال عليه السلام: جاء أمر الله وصدق رَسُول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّه لمّا ضربه الملعون ارتجّت الأرض وماجت البحار والسّماوات واصطفقت أبواب الجامع، قال: وضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضربة في الطاق.

قال الرّاوي: فلمّا سمع النّاس الضجّة ثار إليه كلّ من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة والدهشة، ثمّ أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام وهو يشدّ رأسه بمئزره، والدم

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.

يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه، وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الرّاوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السّماء والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ «تهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السّماء، وأعلام التّقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل الوصيّ المجتبى، قتل عليّ المرتضى، قتل والله سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء» قال: فلمّا سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدّها وشقّت جيبها وصاحت: واأبتاه وا عليّاه وا محمّداه واسيّداه، ثمّ أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما: فقاما يبكيان فقال لها الحسن عليه السلام: يا أُختاه كفي عن البكاء حتّى نعرف صحّة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه وا أمير المؤمنيناه، قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: واأبتاه واعليّاه ليت الموت أعدمنا الحياة، فلمّا وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلّي بالناس، فلم يطق على النهوض وتأخرّ عن الصفّ وتقدّم الحسن عليه السلام فصلّى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إيماءاً من جلوس، وهو يمسح الدَّم عن وجهه وكريمه الشريف، يميل تارة ويسكن اخرى، والحسن عليه السلام ينادي: وا انقطاع ظهراه يعزُّ والله عليّ أن أراك هكذا، ففتح عينه وقال: يا بنيّ لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وجدّتك خديجة الكبرى وأُمّك فاطمة الزهراء والحور العين

محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفساً وقرّ عيناً وكفّ عن البكاء، فانّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء قال: ثمّ إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدّرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره، وقد غسل الدم عنه وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دماً، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة، وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبّح الله ويوحّده، وهو يقول:

«أسألك يا ربّ الرفيع الأعلى» فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشيّاً عليه فعندها بكى بكاءً شديداً وجعل يقبّل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآن باكياً، فقال له: يا بنيّ يا حسن ما هذا البكاء؟ يا بنيّ لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً، واكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، يا بنيّ أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه ما تعرّفنا من قتلك ومن فعل بك هذا؟ قال: قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المراديّ، فقال: يا أباه من أيّ طريق مضى؟ قال؛ لا يمضي أحد في طلبه فإنّه سيطلع عليكم من هذا الباب وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة ـ قال: ولم يزل السمّ يسري في رأسه وبدنه، ثم أُغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة، فاشتغل الناس بالنّظر إلى الباب، ويرتقبون قدوم الملعون، وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون، فما كان إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد

جاؤوا بعدوّ الله ابن ملجم مكتوفاً، وهذا يلعنه وهذا يضربه، قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه فأقبلوا باللعين مكتوفاً، وهذا يلعنه وهذا يضربه، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدوّ الله ما فعلت؟ أهلكت أمّة محمّد وقتلت خير الناس، وإنّه لصامت وبين يديه رجل يقال له: حذيفة النخعيّ بيده سيف مشهور، وهو يردّ الناس عن قتله، وهو يقول: هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد.

قال الشعبي: كأنّي أنظر إليه وعيناه قد طارتا في أمّ رأسه كأنّهما قطعتا علق، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وأنفه، والدم يسيل على لحيته وعلى صدره، وهو ينظر يميناً وشمالاً وعيناه قد طارتا في أمّ رأسه وهو اسمر اللون حسن الوجه، وفي وجهه أثر السجود، وكان على رأسه شعر أسود منشوراً على وجهه كأنّه الشيطان الرجيم، فلمّا حاذاني سمعته يترنّم بهذه الأبيات:

أقول لنفسي بعدما كنت أنهاها ... وقد كنت أسناها وكنت أكيدها
أيا نفس كفّي عن طلابك واصبري ... ولا تطلبي همّاً عليك يبيدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحاً ... كنصح ولود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عنائي وشقوتي ... فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلمّا جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام قال له: يا ويلك يا لعين يا عدوّ الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقرّبك وأدناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان بئس الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ؟ قال: فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله، وقال له: هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه ثم التفت إلى ابن ملجم وقال له: يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوّأك

وأدناك وقربك وحباك وفضلك على غيرك؟ هل كان بئس الإمام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء؟ فقال له الملعون: يا أبا محمّد أفأنت تنقذ من في النار؟ فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب فأمرهم الحسن عليه السلام بالسّكوت، ثم التفت الحسن عليه السلام إلى الّذي جاء به جذيفة رضي الله عنه، فقال له: كيف ظفرت بعدوّ الله وأين لقيته؟ فقال: يا مولاي إن حديثي معه لعجيب، وذلك أنيّ كنت البارحة نائماً في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان، وأنا راقد وهي مستيقظة، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «تهدّمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء، فأيقظتني وقالت لي أنت نائم وقد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب؟ فانتبهت من كلامها فزعاً مرعوباً وقلت لها: يا ويلك ما هذا الكلام رضّ الله[1] فاك لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم ألقي عليك، يا ويلك إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة، وإنّه لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوّج العطوف، وبعد ذلك فمن ذا الّذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام؟ فأكثرت عليَّ وقالت: إنّي سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم، فقلت لها: وما سمعت؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعياً ينادي بأعلى صَوته «تهدّمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء» ثمّ قالت: ما أظنّ بيتاً في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت، قال: فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجّة عظيمة، وقائل يقول: «قتل أمير المؤمنين فحسَّ قلبي

---

(١) في التعليقة: في (خ) فض الله.

بالشّر، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته، ونزلت مسرعاً وفتحت باب داري وخرجت، فلمّا صرت في وسط الجادّة فنظرت يميناً وشمالاً وإذا بعدوّ الله يجول فيها يطلب مهرباً فلم يجد، وإذا قد انسدّت الطرقات في وجهه فلمّا نظرت إليه وهو كذلك رابني أمره فناديته، يا ويلك من أنت؟ وما تريد لا أُمّ لك في وسط هذا الدرب تمرُّ وتجيء؟ فتسمّى بغير اسمه وانتمى إلى غير كنيته فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من منزلي، قلت وإلى أين تريد تمضي في هذا الوقت؟ قال: إلى الحيرة، فقلت، ولمَ لا تقعد حتى تصلّي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة وتمضي في حاجتك؟ فقال: أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي، فقلت يا ويلك إنّي سمعت صيحة وقائلاً يقول: قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر؟ قال: لا علم لي بذلك فقلت له، ولمَ لا تمضي معي حتى تحقّق الخبر وتمضي في حاجتك فقال: أنا ماض في حاجتي وهي أهمّ من ذلك، فلمّا قال لي مثل ذلك القول قلت: يا لكع الرجال حاجتك أحبّ إليك من التجسّس لأمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين؟وإذاً والله يا لكع مالك عند الله من خلاق، وحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عنّي، فبينما أنا أُخاطبه وهو يخاطبني إذ هبّت ريح فكشفت إزاره، وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنّه مرآة مصقولة فلمّا رأيت بريقه تحت ثيابه قلت: يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك؟ لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين، فأراد أن يقول «لا» فأنطق الله لسانه بالحق فقال: «نعم، فرفعت سيفي وضربته، فرفع هو سيفه وهمّ أن يعلوني به، فانحرفت عنه فضربته على ساقيه، فأوقفته ووقع لحينه، ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت آخذ سيفه فمانعني عنه، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتافاً وجئتك به، فها هو بين يديك، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت.

فقال الحسن عليه السلام: الحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه، ثمّ انكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله وقال له: يا أباه هذا عدوّ الله وعدوّك قد أمكن الله منه، فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه، فرقد ساعة ثمّ فتح عليه السلام عينيه وهو يقول: إرفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن عليه السلام: هذا عدوّ الله وعدوّك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك، قال: ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلّق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: يا هذا لقد جئت عظيماً وارتكبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلّ أن ترجع عن غيّك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأشقياءقال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار؟ قال له: صدقت ثمّ التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام، وقال له ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه، وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه، وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً، فقال له الحسن عليه السلام: يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرّفق به؟ فقال له: نعم يا بنيّ نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرماًوعفواً، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فأطعمه يا بنيّ مما تأكله، واسقه ممّا تشرب» ولا تقيّد له قدماً، ولا تغلّ له يداً، فإن أنا متُّ فاقتصّ منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار، ولا تمثّل بالرّجل فإني سمعت جدّك رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وإن أنا

عشت فأنا أولى بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفواً وكرماً.

قال مخنف بن حنيف: إنّي والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلّي قريباً من السدّة التي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينا نحن نصلّي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدّة وهو ينادي الصّلاة، ثمّ صعد المئذنة فأذّن، ثمّ نزل فعبر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثمّ قصد المحراب، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول: الحكم لله لا لك يا عليّ، قال: فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين يقول: لا يفوتنّكم الرّجل، قال: فشدّ الناس عليه وأنا معهم، وإذا هو وردان بن مجالد، وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه هرب من ساعته ودخل الكوفة ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحاً في رأسه.

قال محمّد بن الحنفيّة: ثمّ إن أبي عليه السلام قال: أحملوني إلى موضع مصلاّي في منزلي، قال: فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله، وهم في أمر عظيم باكين محزونين، قد أشرفوا على الهلاك من شدّة البكاء والنحيب، ثمّ التفت إليه الحسين عليه السلام وهو يبكي، فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك؟ لا كيومك إلا يوم رَسُول الله صلى الله عليه وآله من أجلك تعلّمت البكاء، يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا، فناداه عليه السلام فقال: يا حسين يا أبا عبد الله ادن منّي، فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه، وقال له: يا بنيّ ربط الله قلبك بالصبر، واجزل لك ولاخوتك عظيم الأجر، فسكن روعتك واهدأ من بكائك، فإنّ الله قد آجرك على عظيم مصابك، ثمّ أُدخل عليه السلام إلى حجرته وجلس في محرابه.

قال الراوي: وأقبلت زينب وأمّ كلثوم حتى جلستا معه على فراشه، وأقبلتا تندبانه وتقولان: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر؟ومن للكبير بين

الملاء؟ يا أبتاه حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقأ، قال: فضجّ الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنّحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك، وجعل يقلّب طرفه وينظر إلى أهل بيته وأولاده، ثمّ دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضّنهما ويقبّلهما، ثمّ أُغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، وكذلك كان رَسُول الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى، لأنّه صلى الله عليه وآله كان مسموماً، فلمّا أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً من لبن، فشرب منه قليلاً ثمّ نحّاه عن فيه، وقال: احملوه إلى أسيركم، ثمّ قال للحسن عليه السلام: بحقّي عليك يا بنيّ إلاّ ما طيّبتم مطعمه ومشربه، وارفقوا به إلى حين موتي، وتطعمه مما تأكل وتسقيه ممّا تشرب حتّى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقه، فأخذ اللعين وشربه.

قال: ولمّا حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاؤا باللّعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له أمّ كلثوم وهي تبكي: يا ويلك أمّا أبي فإنّه لا بأس عليه وإنّ الله مخزيك في الدنيا والآخرة وإنّ مصيرك إلى النار خالداً فيها، فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد، وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها[1] ... ذئاب الأعادي من فصيح وأعجميّ

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى ... وحتف عليّ من حسام ابن ملجم

قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السمّ إلى قدميه، وكان يصلّي تلك الليلة من جلوس، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزّينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبيانه إلى

(١) في التعليقة: كذا في النسخ، والظاهر: فلا عز للأشراف.

حين طلوع الفجر، فلمّا أصبح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدّخول، فدخلوا عليه وأقبلوا يسلّمون عليه، وهو يردُّ عليهم السلام، ثمّ قال: أيّها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، وخفّفوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، قال: فبكى الناس عند ذلك بكاءاً شديداً، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه. فقام إليه حجر بن عديّ الطائيّ وقال:

فيا أسفي على المولى التقيّ ... أبو الأطهار حيدرة الزكيّ

قتله كافر حنث زنيم ... لعين فاسق نغل شقيّ

فيلعن ربّنا من حاد عنكم ... ويبرء منكم لعناً وبيّ

لأنّكم بيوم الحشر ذخري ... وأنتم عترة الهادي النبيّ

فلما بصر به وسمع شعره قال له: كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة منّي، فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسّيف إرباً إرباً وأُضرم لي النار وأُلقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك، فقال: وفّقت لكلّ خير يا حجر، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك ثمّ قال هل من شربة من لبن؟ فأتوه بلبن في قعب فأخذه وشربه كلّه، فذكر الملعون ابن ملجم وأنّه لم يخلّف له شيئاً، فقال عليه السلام: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾[1] اعلموا اني شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا، ألا وإنّه آخر رزقي من الدّنيا، فبالله عليك يا بنيّ إلاّ ما أسقيته مثل ما شربت، فحمل إليه ذلك فشربه.

قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: لمّا كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم اللّيل وهي اللّيلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودّعهم ثم قال لهم: الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان والأديان والأحكام التي أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨

ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنّه أوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه: «أُوصيكما بتقوى الله» وساقها إلى آخر ما مرّ برواية السيّد الرضيّ. قال: ثمّ تزايد ولوج السمّ في جسده الشريف، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرّتا جميعاً فكبر ذلك علينا وأيسنا منه، ثمّ أصبح ثقيلاً، فدخل الناس عليه فأمرهم ونهاهم وأوصاهم، ثمّ عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسحه بيده قلت: يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بنيّ إنّي سمعت جدّك رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه، ثمَّ قال: يا أبا عبد الله ويا عون، ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً وكبيراً واحداً بعد واحد، وجلع يودّعهم ويقول: الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبكون، فقال له الحسن عليه السلام يا أبه ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بنيّ إنّي رأيت جدّك رَسُول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل والأذى من هذه الأُمّة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللّهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم، فقال لي: قد استجاب الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد أُوصيك ـ ويا أبا عبد الله خيراً، فأنتما مني وأنا منكما، ثمّ التفت إلى أولاده الّذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

ثمّ قال: أحسن الله لكم العزاء، ألا وإني منصرف عنكم، وراحل في ليلتي هذه، ولا حق بحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله كما وعدني، فإذا أنا متُّ يا أبا محمّد فغسّلني وكفّني وحنّطني ببقيّة حنوط جدّك رَسُول الله صلى الله عليه وآله فإنّه من كافور الجنّة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه ثمّ ضعني على سريري، ولا يتقدّم

أحد منكم مقدّم السرير، واحملوا مؤخّره واتّبعوا مقدمّه، فأيّ موضع وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، فحيث قام سريري فهو موضع قبري، ثمّ تقدّم يا أبا محمّد وصلّ عليّ يا بنيّ يا حسن وكبّر عليّ سبعاً، واعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزّمان اسمه القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا أنت صلّيت عليّ يا حسن فنحّ السّرير عن موضعه، ثمّ اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساجة منقوبة، فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنّك لا تجدني، وإنيّ لاحق بجدّك رَسُول الله ﷺ واعلم يا بنيّ ما من نبيّ يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلاّ ويجمع الله عزّ وجلّ بين روحيها وجسديهما، ثمّ يفترقان فيرجع كلّ واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الّذي حطّ فيه، ثمّ اشرج اللّحد باللّبن وأهلّ التراب عليّ ثم غيّب قبري، وكان غرضه عليه السلام بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أُميّة، فإنّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ يا بنيّ بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر[1] الكوفة على ناقة، وأمر بمن يسيّرها بما عليها كأنّها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامّة موضع قبري الّذي تضعني فيه، وكأنّي بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال: يا أبا محمّد ويا أبا عبد الله كأنّي بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا، فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، ثمّ قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه، ثمّ أُغمي عليه ساعة، وأفاق، وقال: هذا رَسُول الله ﷺ وعمّي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رَسُول الله ﷺ وكلّهم يقولون: عجّل قدومك علينا فإنّا

(١) في التعليقة: في (خ) و(ت): ظاهر الكوفة.

إليك مشتاقون، ثمّ أدار عينيه في أهل بيته كلّهم وقال: أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة، ثمّ قال: وعليكم السلام يا رسل ربّي، ثمّ قال: ﴿لمثل هٰذا فليعمل العٰملون﴾[1] ﴿إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم مّحسِنُون﴾[2] وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً، وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهّد الشهادتين، ثمّ استقبل القبلة وغمض عينيه ومدّ رجليه ويديه، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ثمّ قضى نحبه عليه السلام، وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وأمّ كلثوم وجميع نسائه، وقد شقّوا الجيوب ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً، وصاحوا صيحة عظيمة، فارتجّت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رَسُول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أظلم الليل تغيّر أفق السّماء وارتجّت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنّا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء، فعلمنا أنّها من أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، ثمّ ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول:

بنفسي ومالي ثمّ أهلي وأسرتي ... فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
عليّ رقى فوق الخلائق في الوغى ... فهدّت به أركان بيت المحرّم

(١) سورة الصافات، الآية: ٦١.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

علـيّ أميـر المـؤمنيـن ومـن بكـت — لمقتلــه البطحــا وأكنــاف زمــزم
يكــاد الصفــا والمشعــران كــلاهمــا — يهــدّا وبــان النقــص فــي مــاء زمــزم
وأصبحــت الشمــس المنيــر ضيــاؤهــا — لقتــل علــيّ لــونهــا لــون دلهــم
وظــلّ لــه أفــق السّمــاء كــآبــة — كشقــة ثــوب لــونهــا لــون عنــدم
ونــاحــت عليــه الجــن إذ فجعــت بــه — حنينــاً كثكلــى نــوحهــا بتــرنّــم
وأضحــى إليهــا الجــود والنبــل مقتمــاً — وكـــان التقـــى فـــي قبــره المتهـــدّم
وأضحى التقى والخير والحلم والنهى — وبـــات العلـــى فـــي قبــره المتهـــدّم
يكــاد الصّفــا والمستجــار كــلاهمــا — يهــدّا وبــان النقــص فــي مــاء زمــزم
لفقــد علــيّ خيــر مــن وطــيء الحصــى — أخــا العــالــم الهــادي النبّــي المعظّــم

فالمعنى عند ذلك أنّ السماوات والأرض والملائكة والجنّ والإنس قد بكت ورثته في تلك اللّيلة، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحاً وتقديساً، فعلمنا أنّها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتّى بدا الصباح، فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول:

يــا للــرجــال لعظــم هــول مصيبــة — قــدحــت فليــس مصــابهــا بــالهــازل
والشمــس كــاسفــة لفقــد إمــامنــا — خيــر الخــلائــق والإمــام العــادل
يــا خيــر مــن ركــب المطيّ ومــن مشــى — فــوق الثــرى مــن حــافــي أو نــاعــل
يــا سيّــدي ولقــد هــددت قــواءنــا — والحــقّ أصبــح خــاضعــاً للبــاطــل

قال محمّد بن الحنفيّة: ثمّ أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام يغسّله والحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلّبه، بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر، ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأُمّ كلثوم وقال: يا أُختاه هلمّي بحنوط جدّي رَسُول الله صلى الله عليه وآله فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به، قال الراوي: فلمّا فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها

لشدّة رائحة ذلك الطيب، ثمّ لفوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثمّ وضعوه على السرير، وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام إلى السرير من مؤخّره وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حاملاه من مقدّمه جبرئيل وميكائيل، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً وخرج السرير من مايل باب كنده. فحملا مؤخرّه وسارا يتبّعان مقدّمه.

قال ابن الحنفيّة رضي الله عنه: والله لقد نظرت إلى السرير، وإنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال: وضجّت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، وردّهنّ إلى أماكنهنّ والحسين عليه السلام يقول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم إنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أباه وانقطاع ظهراه، من أجلك تعلّمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلمّا انتهيا إلى قبره وإذا مقدّم السرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السلام مؤخّره ثم قام الحسن عليه السلام وصلّى عليه والجماعة خلفه، فكبّر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها: «هذا ما ادّخره له جدّه نوح النبيّ للعبد الصالح الطاهر المطهّر» فلمّا أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش الناس عند ذلك وتحيّروا، وألحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.

قال الراوي: لمّا أُلحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبديّ رضي الله عنه على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأُخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين، ثمّ قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي

صبرك، وعظم جهادك وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقّاك الله ببشارته، وحفّتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك، والموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدت في سبيل ربّك بين يدي أخيك المصطفى حقّ جهاده، وقمت بدين الله حقّ القيام، حتّى أقمت السنن، وأبرت الفتن، واستقام الإسلام، وانتظم الإيمان فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك بك اشتدّ ظهر المؤمنين واتّضحت أعلام السبل، وأقيمت السنن، وما جمع لأحد مناقبك، وخصالك، سبقت إلى إجابة النبيّ ﷺ مقدماً مؤثراً، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك [كلّ جبّار عنيد ودلّ بك] كلّ ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدى، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قرباً وأوّلهم سلماً، وأكثرهم علماً وفهماً، فهنيئاً لك يا أبا الحسن، لقد شرّف الله مقامك، وكنت أقرب النّاس إلى رسول الله ﷺ نسباً، وأوّلهم إسلاماً، وأوفاهم يقيناً، وأشدّهم قلباً، وأبذلهم لنفسه مجاهداً، وأعظمهم في الخير نصيباً، فلا حرّمنا الله أجرك ولا أذلّنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشرّ، وإنّ يومك هذا مفتاح كلّ شرّ ومغلاق كلّ خير ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنّهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثمّ بكى بكاءً شديداً وأبكى كلّ من كان معه، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمّد وجعفر والعبّاس ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلام فعزّوهم

فــي ابيهــم صلــوات الله عليــه، وانصــرف النــاس، ورجــع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة، ولم يشعر بهم أحد من الناس، فلمّـا طلـع الصبـاح وبـزغـت الشمـس، أخـرجـوا تـابـوتـاً مـن دار أمير المؤمنين عليه السلام، وأتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام وصلّى عليه، ورفعه على ناقة وسيّرها مع بعض العبيد.

قال الراوي: فلمّا كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون، قال أبو مخنف: فلمّا رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أمّ كلثوم وأقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة، وكان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيّام، فأجابها إلى ذلك وخرج لوقته وساعته، وجمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الّذين كانوا على عهد رَسُول الله صلى الله عليه وآله كصعصعة والأحنف وما أشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنَه الله تعالى، فكلٌّ أشار بقتله في ذلك اليوم، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال الراوي: ثمّ إنّه لمّا رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللّعين عدوّ الله ابن ملجم، فقال عبد الله بن جعفر: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك، وقال ابن الحنفيّة رضي الله عنه: اجعلوه غرضاً للنشّاب وأحرقوه بالنّار، وقال آخر اصلبوه حيّاً حتى يموت، فقال الحسن عليه السلام: أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسّيف حتى يموت فيها، وأُحرقه بالنار بعد ذلك، قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفاً، حتّى أدخلوه إلى الموضع الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والناس يلعنونه ويوبّخونه، وهـو سـاكـت لا يتكلّـم، فقـال الحســن عليه السلام: يـا عـدوّ الله قتلـت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين، فقال

لهما: يا حسن ويا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟ قالا له: نريد قتلك كما قتلت سيّدنا ومولانا، فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنّفا من استزلّه الشيطان فصدّه عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر، ونهيتها فلم تنته! فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد، ثمّ بكى، فقال له: يا ويلك ما هذه الرّقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك، فقال ابن ملجم لعنه الله: ﴿ٱستحوذ عليهم الشّيطٰنُ فأنسٰهم ذكر الله أُوْلَـٰئِكَ حزب الشّيطٰن ألآ إنّ حزب الشّيطٰن هم الخٰسرون﴾[1] ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة، وإنّما قتلت أباك وحصلت بين يديك، فاصنع ما شئت وخذ بحقّك منّي كيف شئت، ثمّ برك على ركبتيه وقال: يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك فرقّ له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً ـ صلّى الله عليه ـ فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرّده من غمده فهزّ به[2] حتّى لاح الموت في حدّه ثمّ ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتدّ زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم فلم يتمكّن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدوّ الله على قفاه يحور في دمه، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه، وقال: يا أخي أليس الأب واحداً والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حقّ؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر، وابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم، فقطعوه إرباً إرباً وعجّل الله بروحه إلى النّار وبئس القرار، ثمّ جمعوا جثّته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار، وقيل: طرحوه في حفرة وطمّوه بالتراب وهو يعوي كعويّ الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة، وأقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٩.

(٢) في التعليقة: وفي (م) و(خ): ندبه.

إرباً إرباً ونهبوا دارها، ثمّ أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار، وعجّل الله بروحها إلى النار وغضب الجبّار، وأمّا الرجلان اللّذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام والآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما، وأمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل عليّ عليه السلام فقتلا من ليلتهما، لعنهما الله وحشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنّم خالدين مع السالفين.

قال أبو مخنف: فلمّا فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل فالتفت بهم أمّ كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لمّا سمعت بقتله وقيل: إنّها لأمّ الهيثم بنت العربان الخثعميّة، وقيل: للأسود الدؤلي شعراً يقول:

ألا يا عين جوديَ واسعدينا ... ألا فابكي أمير المؤمنينا
وتبكي أمّ كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرّت عيون الحاسدينا
وأبكي خير من ركب المطايا ... وحثّ بها وأقرى الظاعنينا
وأبكي خير من ركب المطايا ... وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حفاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
ومن صام الهجير وقام ليلاً ... وناجى الله خير الخالقينا
إمام صادق برّ تقيّ ... فقيه قد حوى علماً ودينا
شجاع أشوس بطل همام ... ومقدام الأساود في العرينا
كميّ باسل قرم هزبر ... حميّ أروع ليث بطينا
فعمرو قاده في الأسر لمّا ... طغا وسقى ابن ودّ منه حينا
ومرحب قدّه بالسيف قدّاً ... وعفّر ذا الخمار على الجبينا
وبات على الفراش يقي أخاه ... ولم يعبأ بكيد الكافرينا

ويـدعـو للجمـاعـة مـن عصـاه	ويقضـي بـالفـرائـض مستبينـا
وكـلّ منـاقـب الخيـرات فيـه	وحـبّ رسـول ربّ العـالمينـا
مضـى بعـد النبـيّ فـدتـه نفسـي	أبـو حسـن وخيـر الصـالحينـا
إذا استقبلـت وجـه أبـي حسيـن	رأيـت البـدر فـاق النـاظـرينـا
وكنّـا قبـل مقتلـه بخيـر	نـرى مـولـى رسـول الله فينـا
يقيـم الحـقّ لا يـرتـاب فيـه	وينهـك قطـع أيـدي السـارقينـا
وليـس بكـاتـم علمـا لـديـه	ولـم يخلـق مـن المتجبـرينـا
أفـي الشهـر الحـرام فجعتمـونـا	بخيـر الخلـق طـرّاً أجمعينـا
ومـن بعـد النبـيّ فخيـر نفـس	أبـو حسـن وخيـر الصـالحينـا
فلـو أنّـا سئلنـا المـال فيـه	بـذلنـا المـال فيـه والبنينـا
كـأنّ النـاس إذا فقـدوا عليّـاً	نعـام جـال فـي بلـد سنينـا
فـلا والله لا أنسـى عليّـاً	وحسـن صـلاتـه فـي الـراكعينـا
لقـد علمـت قـريـش حيـث كـانـت	بـأنّـك خيـرهـا حسبـاً وديـنـا
ألا فـابلـغ معـاويـة بـن حـرب	فـلا قـرّت عيـون الشـامتينـا
وقـل للشّـامتيـن بنـا رويـداً	سيلقـى الشـامتـون كمـا لقينـا
قتلتـم خيـر مـن ركـب المطـايـا	وذلّلهـا ومـن ركـب السفينـا
ألا فـابلـغ معـاويـة بـن حـرب	بـأن بقيّـة الخلفـاء فينـا

قال: فلم يبق أحد في المسجد إلاّ انتحب وبكى لبكائها، وكلّ من كان حاضراً من عدوّ وصديق ولم أر باكية ولا باكياً أكثر من ذلك اليوم.



الفصل الثالث عشر

حول ظهور معجزات وكرامات عند ضريح إمامنا أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام

حول زيارة القبور

زيارة أمين الله

زيارة أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام

زيارة عاشوراء

دعاء صفوان

زيارة الأربعين

زيارة الجامعة الكبيرة

دعاء كميل

دعاء التوسل

حول الشفاعة



حول ظهور معجزات وكرامات
عند ضريح مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)

في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صحفة ٣١١ ـ ٣١٤): فرحة الغرى.
أخبرني عمّي السّعيد عليّ بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقيه المقتدى بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم، كلّهم عن الفقيه محمّد بن بعد الله بن زهرة الحسيني، عن محمّد بن الحسن العلويّ الحسينيّ الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراونديّ، عن محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن الطوسيّ، ونقلته من خطّه حرفاً حرفاً ـ عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمّد بن تمّام الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الحجّاج من حفظه قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبد الله محمّد بن عمران بن الحجّاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ، وفيمن حضر العبّاس بن أحمد العبّاسيّ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنّؤنه بالسّلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيّدي أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجّة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبينا هم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسيّ، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عمّا كانت فيه وأطال

الإسماعيل الجلوس، فلمّا نظر إليهم قال لهم: يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت حديثكم بمجيئي، قال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانيّ ـ وكان شيخ الجماعة ومقدّماً فيهم ـ: لا والله يا أبا عبد الله أعزّك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال، فقال لهم: يا أصحابنا اعلموا أن الله عزّ وجلّ مسائلي عمّا أقول لكم وما أعتقده المذهب[1] حتّى حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والسّاده من الأئمة عليهم السلام وعدّهم واحداً واحداً، وساق الحديث فأبسط[2] إليه أصحابنا وسألهم وسألوه، ثمّ قال لهم: رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي داود فلمّا كان قبل منازلنا[3] وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا: أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ، ولا يكون[4] أحد منكم على حال فيتخلّف، لأنه[5] كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان وفلان من الفعلة، فجاءه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا، وخذوا معكم الجمل ـ غلاماً[6] كان له أسود يعرف بالجمل، وكان له حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها[7] من شدّته وبأسه ـ وامضوا إلى هذا القبر الّذي قد افتتن به الناس ويقولون: إنّه قبر عليّ حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضع فقلنا: دونكم وما أمر به، فحضر الحفّارون وهم يقولون: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» في أنفسهم، ونحن في ناحية حتى

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من المذهب.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فانبسط.
(٣) في التعليقة: في المصدر: منزلنا
(٤) في التعليقة: في المصدر: ولا يكونن.
(٥) في التعليقة: في المصدر: وكان مطاعاً لأنه اهـ.
(٦) في التعليقة: في المصدر: يعنى غلاماً.
(٧) في التعليقة: في المصدر: سده.

نزلوا خمسة أذرع فلمّا بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون: قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشيّ فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً[1] شديداً في البرّ، ثمّ ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ[2] ممّا تقدّم، ثمّ صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه وقلنا للّذين كانوا معه، اسألوه ما باله، فلم يجبهم وهو يستغيث فشدّوه وأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، لا يكلّمنا ولا يحير جواباً، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجنبيه[3] وسائر شقّه الأيمن حتّى انتهينا إلى عمّي، فقال: أيش وراءكم؟ فقلنا: ما ترى، وحدّثناه بالصورة، فالتفت الى القبلة وتاب عمّا هو عليه ورجع عن المذهب، وتولّى وتبرّأ، وركب بعد ذلك في الليل على مصعب ابن جابر[4]، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء ممّا جرى، ووجّه في طمّ الموضع، وعمّر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته، قال أبو الحسن بن الحجّاج: رأينا هذا الصندوق الّذي هذا حديثه لطيفاً، وذلك من قبل أن يبنى عليه الحائط الّذي بناه الحسن بن زيد، هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسيّ رضي الله عنه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٥ ـ ٣١٦): وأخبرني عبد الرحمن بن الحربيّ الحنبليّ عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمّد بن ناصر السلامي، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون البرسيّ، قال أخبرني الشريف أبو عبد الله الحسنيّ المقدّم ذكره، قال حدّثنا أبو الحسن

(١) في التعليقة: في المصدر: فسمعنا طنيناً.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فسمعنا طنيناً أشد.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ينتشر من عضده وجسمه.
(٤) في التعليقة: في المصدر: إلى على بن مصعب بن جابر.

محمّد ابن الحسن[1] بن عبد الله الجواليقيّ بقراءته عليّ لفظاً وكتبه لي بخطّه، قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا جدّي أبو أمّي محمّد بن عليّ بن دحيم الشنانيّ[2] قال؛ مضيت أنا ووالدي عليّ بن دحيم[3] وعمّي حسين بن دحيم وأنا صبيّ صغير في سنة نيّف وستين ومائتين باللّيل ومعنا جماعة مختفين[4] إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره حجارة سود ولا بناء حوله عنده[5] وليس في طريقه غير قائم الغري، فبينا نحن عنده، وبعضنا يقرأ وبعضنا يصلّي وبعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلمّا قرب منّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد، فأبعدنا، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرّغ ذراعه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا، فزال الرعب عنا، وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر [وفيه جراح، فلم يزل يمرّغه ساعة، ثمّ انزاح عن القبر] ومضى وعدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٦ ـ ٣١٧): ومن محاسن القصص ما قرأته بخطّ والدي قدّس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرّفها السلام ما صورته: قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القميّ يقول: حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القمّي قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرته وتحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت وتوسّلت،

---

(١) في التعليقة: في المصدر: الحسين.
(٢) في التعليقة: في المصدر: رحيم الشيباني.
(٣) في التعليقة: في المصدر: «رحيم» في الموضعين.
(٤) في التعليقة: في المصدر و(م) و(خ): متخفين.
(٥) في التعليقة: في المصدر: وكان يومئذ قبر حوله حجارة سنده ولا بناء عنده.

فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس صلوات الله عليه[1] في قبائي فمزّقه، فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف عوض هذا إلاّ منك، وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأي، فقال لي مستهزءاً: ما يعطيك عوضه إلاّ قباء ورديّاً، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلّة، وكان جمال الدين قشتمر الناصريّ رحمه الله قد هيّأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن مايست قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القميّ المذكور، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة، وخلع عليّ قباءً ملكيّاً ورديّاً فخرجت ودخلت حتى أُسلم على قشتمر وأُقبّل كفّه، فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهة في وجهه، والتفت إلى الخادم كالمغضب وقال: طلبت فلاناً ـ يعني ابن مايست فقال الخادم: إنّما قلت: كمال الدين القميّ، وشهد الجماعة الّذين كانوا جلساء الأمير أنّه أمر بحضور كمال الدين القميّ المذكور، فقلت: أيّها الأمير ما خلعت عليّ أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها عليّ، فالتمس منّي الحكاية فحكيت له، فخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي، ثمّ شكره وقال: تستحقّ.

وروى ذلك السيد محمّد بن شرفشاه الحسينّي عن شهاب الدين بندار أيضاً وجدت ما صورته، عن العمّ السعيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغرويّ ـ وإن كان اللّفظ يزيد أو ينقص عمّا وجدته مسطوراً ـ قال: كان قد وقد إلى المشهد الشريف الغرويّ على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خدّه وكان كثيراً ما يقعد عند المسألة ويخاطب الجناب الأشرف المقدس بخطاب غير حسن، وكانت تارة[2] أهمُّ بالإنكار عليه وتارة يراجعني

(١) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: صلوات الله على مشرفه.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بخطاب خشن، وكنت تارة.

الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدّة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجّة عظيمة، فظننت أنّه قد جاء للعلويّين برٌّ من بغداد أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت ألتمس الخبر فقيل لي: ههنا أعمى قد ردّ بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فلمّا وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه وعيناه كأحسن ما يكون فشكرت الله تعالى على ذلك. وزاد والدي على هذه الرواية أنّه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب[1] الأحياء: وكيف يليق أجيء وأمسي يشتفي من لا يجب[2]. ومن هذا الجنس سمعت والدي قدّس الله روحه يحكي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٨ ـ ٣١٩): وسمعت والدي ـ قدّس الله روحه غير مرّة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغرويّ هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقّق لفظه ولكنّ المعنى منها ارؤيه عنه، واللّفظ وجدته مرويّاً عن العمّ السعيد عنه، أنّه كان ايلغازي أميراً بالحلّة، وكان قد اتّفق انه انفذ سريّة إلى العرب، فلمّا رجعت السريّة نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدّس الغرويّ على الحالّ به أفضل الصلاة والسلام. قال الشيخ الحسين فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الّذي كانوا فيه نزولاً لأمر عرض، فوجدن كلابي سربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي أخذتهما فلمّا صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت: أخذتهما وتعلّقت ذمّتي بما ليس فيه راحة، فلمّا كان بعد مدّة زمانيّة اتفق انّه ماتت عندنا بالمشهد المقدّس امرأة علويّة فصلّينا عليها، فخرجت معهم إلى المقبرة وإذا برجل تركيّ قائم يفتّش موضعاً لقيت الكلابين[3] فقلت لأصحابي: اعلموا أنّ ذلك التركيّ يفتش على كلابي سربوش وهما معي في

(١) في التعليقة: في المصدر: ، ،و(م) و(خ): الاحباء.
(٢) في التعليقة: في المصدر: أن اجيء وأمشي فيشتفي من لا يحب.
(٣) في التعليقة: في المصدر: لقيت الكلابين فيه.

جيبي وكنت لمّا أردت الخروج إلى الصلاة على الميّتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثمّ جئت أنا وأصحابي فسلّمت على التركيّ، وقلت له: على ما تفتّش؟ قال: أفتّش على كلابي سربوش ضاعت منّي منذ سنة، فقلت سبحان الله تضيّع منك منذ سنة تطلبه اليوم؟ قال: نعم، اعلم أنّني لمّا دخلت السريّة وكنتَ معهم، فلمّا وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا[1] الكلابين فقلت: يا عليّ هما في ضمانك، لأنّهما في حرمك وأنا أعلم أنّهما لا يصيبهما شيء، فقلت له، الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما، ثمّ ناولته أيّاهما، وأعتقد أنّ المدّة كانت سنة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٩): وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحّال المقداديّ قال؛ أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، أنّه أتاه رجل مليح الوجه نقيّ الأثواب دفع إليه دينارين وقال له: أغلق على القبّة وذرني، فأخذها[2] منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد أخرجه عنّي فإنّه نصرانيٌّ، فنهض عليّ بن طحّال، وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرّجل، وقال له: اخرج تخدعني بالدّينارين[3] وأنت نصرانيّ؟ فقال له: لست بنصرانيّ قال: بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنّك نصرانيّ؟ وقال: أخرجه عنّي، فقال: امدد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ علياً وليّ الله، والله ما علم أحد بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق ثمّ حسن إسلامه.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣١٩ ـ ٣٢٠): وحكي أيضاً

---

(١) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: ذكرت.
(٢) في التعليقة: في المصدر: [illegible].
(٣) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: بدينارين.

أن عمران بن شاهين من أهل العراق[1] عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفيّاً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا عمران في غد يأتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان[2] فتقف أنت ههنا ـ وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة ـ فإنّهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلّي ويبتهل في الدّعاء والقسم بمحمّد وآله أن يظفره بك، فادن منه وقل له: أيّها الملك من هذا الّذي قد ألححت بالقسم بمحمّد وآله أن يظفرك به[3]، فسيقول: رجل شقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنّك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك ههنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقّه قال لك: فناخسرو؟ قلت: إي وحقّه، فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أنّ اسمي فناخسرو إلا أمّي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده. فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلمّا وصل قال له: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا، فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين، قال له: بحقّه هو قال لك؟ قال إي

---

(١) في التعليقة: في المصدر: من أمراء العراق.
(٢) في التعليقة: في المصدر: من كان في هذا المقام.
(٣) في التعليقة: في المصدر: أن يظفرك الله به.

وحقّه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبّلها، وأحاله على ضامن السّمك، بستين ديناراً، وكان[1] له زواريق تعمل في الماء في صيد السّمك.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢١ ـ ٣٢٢). وفي سنة إحدى وخمسين مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغرويّ كل رطل بقيراط، بقي أربعين يوماً، فمضى القوّام من الضرّ على وجوههم، إلى القرى وكان من القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبقِ من القوّام سواه، فأضرّ به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هلكنا امض كما مضى القوّام فلعلّ الله تعالى يفتح شيئاً[2] نعيش به، فعزم على المضيّ، فدخل إلى القبّة، الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلّى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، ما رأيت الحلّة وما رأيت السّكون[3]، وقد أضرّ بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مفارقك ويعزّ عليّ فراقك، أستودعك[4] هذا فراق بيني وبينك ثمّ خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السّلميّ وأبو كردان[5]، وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل، وأقبلوا[6] إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء: فارقتني بعد طول هذه المدّة؟ عد إلى حيث كنت، فانتبه باكياً فقيل له: ما يبكيك؟ فقصّ عليهم المنام، ورجع، فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه وقصّ عليهنّ القصّة وطلع، وأخذ مفتاح القبّة من

(١) في التعليقة: في المصدر: وكانت.
(٢) في التعليقة: في المصدر: بشيء.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ما رأيت الحلّة ولا السكون.
(٤) في التعليقة: في المصدر: استودعك الله.
(٥) في التعليقة: في المصدر: أبو كردى.
(٦) في التعليقة: في المصدر: فلما اقبلوا.

الخازن أبي عبد الله بن شهريار القميّ، وقعد على عادته، بقي ثلاثة أيّام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلّها وأخرج منها ثياباً لبسها، ودخل إلى القبّة الشريفة وزار وصلى ودفع[1] إليّ ديناراً وقال: ائت بطعام نتغدّى[2] فمضى القيّم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق لي[3] هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً فأخذت له بذلك، فلمّا كان وقت صلاة الظهر صلّى الظهرين وأتى إلى داره والرّجل معه، فأحضر الطعام وأكل، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيّم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقيّ بن أسامة العلويّ النسّابة ـ فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفّة حتى الشعير والارز وحبة الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً، وترك منه بحذاء الأوزان وصبّه في حجر القيّم ونهض، وشدّ ما تخلّف معه وقد مداسه[4]، فقال له القيّم: يا سيّدي ما أصنع بهذا؟ قال له: هو لك، الّذي[5] قال لك: «ارجع إلى حيث كنت» قال لي: «أعطه حذاء الأوزان» ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك، فوقع القيّم مغشيّاً عليه، ومضى الرجل، فزوّج القيّم بناته وعمّر داره وحسنت حاله.

«أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٣ ـ ٣٢٤): وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الأمن[6] يقطع

---

(١) في التعليقة: في المصدر: قال: ودفع.
(٢) في التعليقة: في المصدر: نتغذى.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ما يؤكل.
(٤) في التعليقة: في المصدر: وشدّ ما تخلف عنه وبدل لباسه.
(٥) في التعليقة: في المصدر: قال: ممن؟ قال: من الذى اهـ.
(٦) في التعليقة: في المصدر: الاس مقطع الكوفة.

الكوفة، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة[١]، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلاّ وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الرهيميّ وأتى مع السّور، فلمّا بصر به الفارس ناد بصاحبه جاءت العجم وتحته سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه، فدخل راكباً ثمّ نزل عن فرسه قدّام باب السّلام الكبير البرّاني فمضت الفرس فدخلتَ في باب ابن عبد الحميد[٢]، النقيب ابن أسامة، ودخل البدويّ، ووقف على الضريح الشريف فقال سنقر: ايتوني به، فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشريف[٣]، وقد لزم البدويّ برمّانة الضريح وقال: يا أبا الحسن أنا عربيّ وعادة العرب الدّخول، وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك، وهم يفكّون أصابعه عن الرمّانة الفضّة[٤]، وهو ينادي ويقول: لا تخفر ذمامك يا أبا الحسن، فأخذوه ومضوا به، فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتي دينار وحصان[٥] من الخيل الذكور، فكفله ابن بطن الحقّ على ذلك ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال، فلمّا كان اللّيل[٦] وأنا نائم مع والدي محمّد بن طحّال بالحضرة الشريفة، وإذا بالباب تطرق، فنهض والدي وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجيّ السواريّ معه البدويّ وعليه جبّة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه منشفة مكوّرة يحملها، فدخلوا القبّة الشريفة حين فتحت، ووقفوا قدّام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك إلى الله وإليك المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك وهذا كفّارة

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وبين خفاجة بشيء.

(٢) في التعليقة: في المصدر: في باب عبد الحميد.

(٣) في التعليقة: في المصدر: و(خ): من على الضريح الشريف.

(٤) في التعليقة: في المصدر: من على الرمانة الفضه.

(٥) في التعليقة: في المصدر: وحصانان.

(٦) في التعليقة: في المصدر: قال ابن طحال: فلما كان الليل.

مـــا صنعـــت، فقـــال لـــه والـــدي: مـــا سبـــب هـــذا؟ قـــال: إنّـــه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربة وهو يقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنتزعنّ نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيتها وهي سروج وكيزان ورؤوس أعلام وصفائح فضّة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرّفه، وما زالت إلى أن سكّت[1] في هذه الحلية الّتي عليه الآن، وأمّا البدويّ[2] ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البرّيّة وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلّى سبيل البدويّ الّذي كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد واجتمع بالأسير المطلق هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٤ ـ ٣٢٦): قال: وفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيديّة[3] من الكوفة كلّ ليلة يزورون الإمام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له: عبّاس الأمعص، قال ابن طحال: وكانت نوبة الخدمة تلك اللّيلة عليّ فجاؤوا على العادة وطرقوا الباب، ففتحته لهم، وفتحت باب القبّة الشريفة، وبيد عبّاس سيف، فقال لي: أين اطرح هذا السيف؟ فقلت: إطرحه في هذه الزاوية، وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة، وحرّكت القناديل وزاروا وصلّوا وطلعوا، وطلب عبّاس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له: مكانه، فقال ما هو ههنا، فطلبه فما وجده[4]، وعادتنا أن لا نخلّي أحداً ينام بالحضرة سوى

(١) في التعليقة: في المصدر: سبكت.
(٢) في التعليقة: في المصدر. وأما ابن بطن الحق.
(٣) في التعليقة: في المصدر: مشائخ الزيدية.
(٤) في التعليقة: في المصدر: قد طلبته فما وجدته.

أصحاب النوبة فلمّا يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال: يا أمير المؤمنين أنا وليّك عبّاس، واليوم لي خمسون سنة أزورك في كلّ ليلة في رجب وشعبان ورمضان، والسيف الذي معي عارية، وحقّك إن لم تردّه عليّ ما رجعت زرتك أبداً، وهذا فراق بيني وبينك، ومضى فأصبحت فأخبرت السيّد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار، فضجر عليٌّ وقال: ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنّني فتّشت المواضع وقلّبت الحصر وما تركت أحداً عندنا، فوجد من ذلك أمراً عظيماً وصعب عليه، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت ففتحت لهم على جاري عادتي، وإذا العبّاسي الأمعص والسيّف معه، فقال: يا حسن هذا السيف فالزمه، فقلت: أخبرني خبره قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال: يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان، اصعد الغزفة[1] التي فيها التبن، وبحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً، فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلّى له ذلك، فقال: لا أعطيك السيف حتى تعلّمني من كان أخذه، فقال له عبّاس: يا سيّدي يقول لك جدّك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً وأُخبرك؟ ولم يعلمه، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ السيف، وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدين ربيع بن محمّد الكوفيّ، عن القاضي الزاهد عليّ بن بدا[2] الهمداني عن عبّاس المذكور يوم الثلثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستّ مائة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٦ - ٣٢٧): قال: وفي

(١) لعلّه في النسخة الأصلية: الغرفة.

(٢) في التعليقة: في المصدر: بدار.

سنة سبع وثمانين وخمس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا[1]، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فإذا وقع[2] في مسامعي صوت أحد أبواب القبّة، فارتعت لذلك وقمت ففتحت الباب الأوليّ[3] ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي عليه والأغلاق[4] ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها، وكنت أقول: والله لو وجدت أحداً للزمته، فلمّا رجعت طالعاً وصلت إلى الشباك الشريف وإذا برجل على ظهر الضريح أحقّقه في ضوء القناديل، فحين رأيته أخذتني القعقعة والرعدة العظيمة، وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي، فلزمت بكلتا يديَّ عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه، وغاب وجدي[5] عنّي ساعة، وإذا همهمة الرجل ومشية[6] على فرش الصحن بالقبّة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبّة، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ما عندي، فنظرت فلم أره[7] فرجعت حتى أطلع وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر، فرجعت إلى باب الوداع، ففتحت الأقفال والأغلاق ودخلت أغلقته من داخل[8] فهذا ما رأيته وشاهدته.

وقال أيضاً: إن رجلاً يقال له أبو جعفر الكناتيني[9] سأله رجل أن يدفع

(١) في التعليقة: في المصدر: يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدى وعندى رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فبينا أنا كذلك إذ وقع.
(٣) في التعليقة: في المصدر: الأول.
(٤) في التعليقة: في المصدر: من الأغلاق.
(٥) في التعليقة: في المصدر: رشدى.
(٦) في التعليقة: في المصدر: ومشيته.
(٧) في التعليقة: في المصدر: لم أرى أحداً.
(٨) في التعليقة: في المصدر: واغلقته من داخله.
(٩) في التعليقة: في المصدر: «الكتاتيبي» وكذا فيما يأتي.

إليه بضاعة، فلمّا ألحّ عليه أخرج ستّين ديناراً، وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين بذلك فأشهده عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك فلمّا قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرّج، فرأى في المنام كأنّ الذي[1] قبض المال قد مات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا البناء[2]، ولا يصلّي أحد عليه، فتقدّم ولد له يقا له يحيى[3] فقال: يا أمير المؤمنين وليّك، قال: صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناتينيّ بمال ما أوصله إليه، فلمّا أصبح مفرّج فأخبرنا بذلك[4] فدعونا أبا جعفر وقلنا له: أي شيء لك عند فلان؟ قال: مالي عنده شيء، فقلنا له ويحك شاهدك إمام، قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أنت هنالك[5] فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلّمها إلى أبي جعفر، وأعطاه الباقي.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٨): وحكى عليّ بن مظفّر النّجّار قال: كان لي حصة في ضيعة، فقبضت غصباً فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً وقلت: يا أمير المؤمنين إن ردّ هذه الحصّة عليَّ عملت هذا المجلس من مالي، فردّت الحصّة عليه فغفل مدّة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبّة، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البرّانيّ، وأشار إلى المجلس وقال: يا

---

(١) في التعليقة: في المصدر: كان الرجل الذى.
(٢) في التعليقة: في المصدر: لا يدخل هذا إلينا.
(٣) في التعليقة: في المصدر: اسمه يحيى.
(٤) في التعليقة: في المصدر: فأصبح مفرح واخبرنا بذلك
(٥) في التعليقة: في المصدر: انن هالك.

عليّ: «يوفون بالنذر» فقال له: حبّاً وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح اشتغل في عمله.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٨): سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا[١] الهمدانيّ - وكان زيديّاً صالحاً متعبّداً[٢] توفّي في رجب سنة ثلاث وستين وستّمائة ودفن بالسهلة قال: كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة[٣] فدقّ باب مسلم جماعة، فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفّة الّتي تجاه باب مسلم بن عقيل، ثمّ إن أحدهم نعس[٤] فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول لآخر: ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال: بلى لنا معه حساب، وينبغي أن نأخذه منه معجّلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق، فانتبهت وحكيت لهم المنام، وقلت لهم خذوه معجّلاً، فأخذوه ومضوا في الحال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٩): حه: إسماعيل بن أبان، عن عتّاب بن كريم، عن الحارث بن حصيره قال: حضر صاحب شرطة الحجّاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللّحية، فكتب إلى الحجّاج، إنّي حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللّحية وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجّاج: كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت[٥]، فإنّ الحسن بن عليّ حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٢٩): حه: نجيب الدين

---

(١) في التعليقة: في المصدر: يحكى لبعض الفقهاء عن القاضى ابن بدر الهمداني.
(٢) في التعليقة: في المصدر: سعيداً.
(٣) في التعليقة: في المصدر: مظلمة.
(٤) في التعليقة: في المصدر: نعس فنام.
(٥) في التعليقة: في المصدر: استخرجته.

يحيى بن سعيد، عن محمّد بن عبد الله بن زهرة، عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب، عن جدّه، عن الشيخ، عن المفيد، عن محمّد بن زكريّا عن عبد الله بن محمّد بن عائشة، عن عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة فرأينا ظباءاً فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب، فتعجّب الرشيد من ذلك، ثمّ إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة والكلاب، فرجعت الظباء إلى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة، ففعلت ذلك ثلاثاً، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة، قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، قال: لك عهد الله وميثاقه أن لا أُهيجك ولا أُوذيك، قال: حدّثني أبي عن أبيه أنّهم كانوا يقولون: هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلا أمن» فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي[1].

فقال محمّد بن عائشة، فكان قلبي لم يقبل ذلك، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكّة، فرأيت فيها ياسر جمّال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من اللّيالي وقد قدمنا من مكّة فنزل الكوفة فقال: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعاً وركبت معهما، حتّى إذا صرنا إلى الغريّين، فأمّا عيسى فأطرح[2] نفسه فنام، وأمّا الرشيد فجاء إلى أكمّة فصلّى عندها، فلمّا صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة، ثمّ يقول[3]: يا ابن عمّ أنا والله أعرف فضلك

(١) في التعليقة: في المصدر: فجعل يبكى ثم انصرفنا.
(٢) في التعليقة: في المصدر: فطرح.
(٣) في التعليقة: في المصدر: ثم جعل يقول.

وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الّذي أنا به وأنت وأنت وأنت[1] ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ، ثمّ يقوم فيصلّي ثمّ يعيد[2] هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته، فقال: يا عيسى قم صلّ قبر[3] ابن عمّك، قال له: أيّ عمومتي هذا؟ قال: هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتوضّأ عيسى وقام يصلّي، فلم يزالا كذلك حتّى الفجر، فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصبح، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣١ ـ ٣٣٢): حه، أقول: وذكر صفيّ الدين محمّد بن معدّ رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثيّة القديمة، وأسنده بما صورته: قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن دينار العتبيّ قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة، قال: حدّثنا عبد الله بن حازم بن خزيمة، قال: خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة، وذكر نحو المتن، فلمّا وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله «ورجعنا إلى الكوفة»: ثمّ إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرّقة وأنا معه، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقّة وذلك بعد سنة فقال لي: يا ياسر تذكر ليلة الغريّين؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أتدري قبر من ذاك؟ قلت: لا، قال: قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده؟ فقال: ويلك إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم، انظر إلى من في الحبس منهم، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقّة فكانوا مقدار خمسين رجلاً، فقال: ادفع إلى كلّ رجل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب،

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وانت انت.

(٢) في التعليقة: في المصدر: ويعيد.

(٣) في التعليقة: في المصدر: صل عند قبر ابن عمّك.

وأطلق جميع من في الحبس منهم، قال ياسر: ففعلت ذلك فما لي عند الله حسنة أكثر منها، فقال ابن عائشة: فصدّق عندي حديث ياسر ما حدثني به عبد الله بن حازم.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٢ ـ ٣٣٣): حه: ذكر إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن بكروس الدينوريّ في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول: وقد اختلف الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم ولقد كنت في النجف الإربعاء ثالث عشرة ذي الحجّة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجّهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاجّ بأرض النجف، وكانت ليلة مصحية كالنهار، وكان من الوقت[1] ثلث الليل، فظهر نور دخل القبر في ضمنه، ولم يبق له الأثر[2]، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد، وشاهد ذلك أيضاً، فتأمّلت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع، وطوله حدود عشرين ذراعاً، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين، ما زال يتلاشى على القبّة حتى اختفى عنّي، وعاد نور القمر على ما كان عليه، وكلّمت الجنديّ الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتّى عاد لما كان عليه، وأخبرني أنّه شاهد مثل ذلك.

---

(١) في التعليقة: في المصدر: وكان مضى من الوقت.

(٢) في التعليقة: كذا في النسخ. والصحيح كما في المصدر: ودخل القمر في ضمنه ولم يبق له اثره.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): يقول عبد الرحمن بن محمّد بن العتايقيّ عفا الله عنه، وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدّسة، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلّف الآخر باب الحضر الشريفة، فقال له: والسّاعة لا بدّ لك أن تحلّفني وأنت تعلم أني مظلوم وأنّك ليس لك قبلي شيء وأنّك تفعل ذلك بي عناداً، قال له: لا بدّ من ذلك، فقال! اللّهمّ بحقّ صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منّا يغمى ويموت في الحال، وحلفه، فلمّا فرغ من اليمين غشي على الّذي حلّفه، فحمل إلى بيته فمات في الحال.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): من كشف اليقين للعلامة: كان بالحلّة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبّة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير عنه، فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتّبعه حتى وقع عليه فتشجّت[1] رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد، وشرع في عمارته.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٣): أقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يصلّي بالغريّ إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطّا التابوت وأقبلا إليه، فسلّما عليه فقال: من أين أقبلتما قالا: من اليمن قال: وما هذه الجنازة، قالا: كان لنا أب شيخ كبير، فلمّا أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغريّ، فقلنا يا أبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا، وما الّذي تريد بذلك، فقال إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال

---

(١) في التعليقة: كذا في النسخ وفي المصدر: ما نسحب اى انحر على وجه الأرض.

أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل، ثمّ قام فصلى عليه، ودفناه ومضيا من حيث أقبلا.

أيضاً في بحار الأنوار (الجزء ٤٢ صفحة ٣٣٤ ـ ٣٣٧): وقال: حكي عن زيد النسّاج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلاّ يوم الجمعة قال زيد النسّاج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده وإذا أنا بالشيخ الّذي هو جاري قد أخذ من البئر ماءً وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلمّا نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحاً ومدَّة، فاشمأزّ قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النسّاج؟ فقلت: نعم فقال لي: يا بنيّ عاونّي على غسلي، فقلت: لا والله لا أعاونك حتّى تخبرني بقصّة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كفّ من خرجت وأيّ شيء كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أُخبرك بها بشرط أن لا تحدّث بها أحداً من الناس إلاّ بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاونّي على غسلي فإذا لبست أطماري حدّثتك بقصّتي، قال: زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له حدّثني يرحمك الله، فقال لي: اعلم أنّا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كلّ ليلة على واحد منّا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً وغير ذلك فلمّا كانت الليلة التاسعة وكنّا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثمّ تفرّقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن اللّيلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبّة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت كيف أعمل وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجّه؟ فقالت لي زوجتي: اللّيلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا عليّ بن أبي

طالب عليه السلام من زوّار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق فلا بدّ أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام، لتتمّ مروءتك عند أصحابك، وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الّذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلمّا قربا منّي برقت برقة أُخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي، في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما انزعا الحليّ الّذي عليكما سريعاً، فطرحاه فأبرقت السماء برقة أُخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابّة من أحسن النساء وجهاً كأنّها ظبية قنّاص أو درّة غوّاص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابّة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأُخلّيها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حلّ ممّا أخذته منّا من الثياب والحليّ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنّها بنت يتيمة ن أُمّها وأبيها وأنا خالتها وفي هذه اللّيلة القابلة تزفّ إلى بعلها، وإنّها قالت لي: يا خالة إنّ اللّيلة القابلة أزفّ إلى ابن عمّي وأنا والله راغبة في زيارة سيّدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلمّا كانت هذه اللّيلة الجمعة خرجت بها لأُزوّرها مولاها وسيّدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفضّ ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عنّي وضربتها وجعلت أدور حول الصبيّة وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية، وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكّة باليد الأخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصيّاد، وهي تقول [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا علي بن أبي

طالب خلّصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتمّ كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوّة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلمّا دنا مني فإذا عليه ثيابَ بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خلّ المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي ونقفني بذبل سيفه بشيء قليل، فوقعت مغشيّاً عليّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها، وانعقد لساني وذهبت قوّتي، لكنّي أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليّكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد منّ الله علينا بك، وإنّي أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبّسم في وجوههما وقال لهما: أنا عليّ بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما.

وقال: فقامت العجوز والصبيّة وقبّلنا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل فأفقت من غشوتي، وانطلق لساني، فقلت له: يا سيّدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبداً، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثمّ قلت له يا سيّدي إن تركتني وفيّ هذه الضربة هلكت بلا شكّ، قال: فرجع إليَّ وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النسّاج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن، ولكنّها بقيت موعظةً لمن يسمع ويرى.

حول زيارة القبور

كلامنا هنا حول زيارة القبور: لقد ورد أنَّ رَسُول الله ﷺ كان يقبّل الحجر الأسود، ويستلمه بيده إجلالاً لشأنه وتعظيماً لأمره وكان ﷺ يزور قبور المؤمنين والشهداء والصالحين، ويسلِّم عليهم ويدعو لهم.

قال أحد مراجعنا: «على هذا جرت الصحابة والتابعون خلفاً عن سلف. فكانوا يزورون قبر النبي ﷺ ويتبرّكون به ويقبّلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته، وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيميّة الحرّاني فحرَّم شدّ الرجال إلى زيارة القبور، وتقبيلها، ومسّها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي ﷺ أو تبرّك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الأكبر أخرى. ولما رأى علماء عصره عامة أنه قد خالف في رأيه هذا ما ثبت من الدين، وضرورة المسلمين، لأنهم قد رووا عن رَسُول الله ﷺ حثه على زيارة المؤمنين عامة وعلى زيارته خاصة بقوله ﷺ: «من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي» وما يؤدي هذا المعني بألفاظ أُخر، تبرأوا منه، وحكموا بضلاله، وأوجبوا عليه التوبة، فأمروا بحبسه إما مطلقاً أو على تقدير أن لا يتوب.

أقولُ: ليس التّقبيل والزّيارة شركاً، ولو كانا شركاً لكان تعظيم الحي من الشرك أيضاً، إذ لا فرق بينه وبين الميت من هذه الجهة ـ ولا يلتزم ابن تيمية وأتباعه بهذا ـ وللزم نسبة الشرك إلى الرسول الأعظم ﷺ، وحاشاه».

قال أحد علمائنا (نور الله تعالى ضريحه): «إن كثرة الروايات في المقام واستفاضتها أغنتنا عن ذكرها، إلا أننا نذكر بعض ما رواه عبد السلام بن عبد الله بن تيمية جد أحمد بنفسه في كتابه «المنتقى من أخبار المصطفى» وبعض ما رواه غيره:

١ ـ روى عن بريدة، قال: قال رَسُول الله ﷺ: قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها، فإنها تذكرة الآخرة، قال: رواه الترمذي وصححه.

٢ ـ وعن أبي هريرة، قال: «زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكّر الموت» قال: رواه الجماعة.

٣ ـ وعن عبد الله بن أبي مليكة: «إن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقالت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قلت: من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت لها: أليس كان نهى رَسُول الله ﷺ عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها» قال: رواه الأثرم في سننه.

٤ ـ عن أبي هريرة: «إن النبي ﷺ أتى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» قال: رواه أحمد، ومسلم، والنسائي، ولأحمد من حديث عائشة مثله، وزاد؛ اللَّهُمَّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم.

٥ ـ وعن بريدة، قال: «كان رَسُول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،

وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» قال: رواه أحمد، ومسلم، وابن ماجة ـ المنتقى ـ الجزء ٢ ص١١٦ .

٦ ـ روى ابن عمر عن رَسُول الله ﷺ: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي» رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في السنن.

٧ ـ وروى أيضاً عنه ﷺ: «من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة» رواه البيهقي في شعب الإيمان ـ كنز العمال فضل زيارة القبور الجزء ٨ ص٩٩ .

٨ ـ روى أبو هريرة عن رَسُول الله ﷺ: «ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا ردَّ عليه السلام، وأنس به، حتى يقوم من عنده». رواه أبو الشيخ والديلمي.

٩ ـ وروى أيضاً عنه ﷺ: «ما من رجل يمرُّ بقبر كان يعرف في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه وردَّ عليه السلام». رواه تمام، وخطيب، وابن عساكر، وابن النجار، قال في كنز العمال: وسنده جيد، والروايات التي جمعها في كنز العمال الجزء ٨، ص٩٩، وما بعدها وص ١٢٥ وما بعدها يقرب من ثمانين رواية، من أراد الاطلاع عليها فليراجعها.

١٠ ـ روى أبو هريرة أن رَسُول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله إليَّ روحي حتى أردَّ عليه السلام» سنن البيهقي باب زيارة قبر النبي ﷺ الجزء ٥ ص٢٤٥ .

(وممّا ذكره): وأخرج الحافظ ابن عساكر: «أن فاطمة جاءت، فوقفت على قبر رَسُول الله ﷺ فأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعت على عينيها وبكت».

في مفاتيح الجنان: زيارة أمين الله

وهي في غاية الاعتبار، ومروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) إنّها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر عليه السلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى وقال:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَىٰ عِبادِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعاكَ اللَّهُ إِلَىٰ جِوارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضائِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ صابِرَةً عَلَىٰ نُزُولِ بَلائِكَ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ مُشْتاقَةً إِلَىٰ فَرْحَةِ لِقائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ مُفارِقَةً لأَخْلاقِ أَعْدائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ.

ثم وضع خدّه على القبر وقال اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ والِهَةٌ وَسُبُلَ الرّاغِبِينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ وَأَعْلامَ الْقاصِدِينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ وَأَفْئِدَةَ الْعارِفِينَ مِنْكَ فازِعَةٌ وَأَصْواتَ الدّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ وَأَبْوابَ الإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةَ مَنْ

بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَالإِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَغَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ وَالإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجَزَةٌ وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتْرَعَةٌ اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَىٰ مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

وقد ذيلت في كتاب كامل الزيارة هذه الزيارة بهذا القول أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ اغْفِرْ لأَوْلِيَائِنَا وَكُفَّ عَنَّا أَعْدَاءَنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذَانَا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلَىٰ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثم قال الباقر عليه السلام: «ما قال هذا الكلام، ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ رفع دعاءه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليهم السلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة، إن شاء الله تعالى».

في مفاتيح الجنان الزيارة السادسة

رواها جمع من العلماء منهم الشيخ محمد ابن المشد محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة، قال:

الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ، فزرنا أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام، وقال نزور الحسين بن علي عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وقال صفوان وردت ها هنا مع سيدي الصادق عليه السلام، ففعل مثل هذا، ودعا بهذا الدعاء، ثم قال لي « يا صفوان تعاهد هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء، وزر عليّاً والحسين عليهما السلام بهذه الزيارة، فإنّي ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أنّ زيارته مقبولة وأنّ سعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت »

أقول سيأتي تمام الخبر في فضل هذا العمل بعد دعاء صفوان، في زيارة عاشوراء وزيارة الأمير عليه السلام هي هذه الزيارة، استقبل قبره وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صِفْوَةَ اللّٰهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللّٰهِ اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اصْطَفاهُ اللّٰهُ وَاخْتَصَّهُ وَاخْتارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيلَ اللّٰهِ ما دَجا اللَّيْلُ وَغَسَقَ وَأَضاءَ النَّهارُ وَأَشْرَقَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما صَمَتَ صامِتٌ وَنَطَقَ ناطِقٌ وَذَرَّ شارِقٌ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ اَلسَّلامُ عَلىٰ مَوْلانا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ صاحِبِ السَّوابِقِ وَالْمَناقِبِ وَالنَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكَتائِبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْعَظِيمِ الْمِراسِ الْمَكِينِ الْأَساسِ ساقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكِينِ الْأَمِينِ اَلسَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ النُّهىٰ وَالْفَضْلِ وَالطَّوائِلِ وَالْمَكْرُماتِ وَالنَّوائِلِ اَلسَّلامُ عَلىٰ فارِسِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْثِ الْمُوَحِّدِينَ وَقاتِلِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ اَلسَّلامُ عَلىٰ مَنْ أَيَّدَهُ اللّٰهُ

بِجَبْرَئِيلَ وَأَعانَهُ بِمِيكائِيلَ وَأَزْلَفَهُ فِي ٱلدّارَيْنِ وَحَباهُ بِكُلِّ ما تَقِرُّ بِهِ ٱلْعَيْنُ وَصَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ ٱلطّاهِرِينَ وَعَلَىٰ أَوْلادِهِ ٱلْمُنْتَجَبِينَ وَعَلَىٰ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلرّاشِدِينَ ٱلَّذِينَ أَمَرُوا بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَفَرَضُوا عَلَيْنا ٱلصَّلَواتِ وَأَمَرُوا بِإِيتاءِ ٱلزَّكاةِ وَعَرَّفُونا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ وَقِراءَةَ ٱلْقُرْآنِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ ٱلدِّينِ وَقائِدَ ٱلْغُرِّ ٱلْمُحَجَّلِينَ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ ٱللَّهِ ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ ٱللَّهِ ٱلنّاظِرَةَ وَيَدَهُ ٱلْباسِطَةَ وَأُذُنَهُ ٱلْواعِيَةَ وَحِكْمَتَهُ ٱلْبالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ ٱلسّابِغَةَ وَنِقْمَتَهُ ٱلدّامِغَةَ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ قَسِيمِ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنّارِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ نِعْمَةِ ٱللَّهِ عَلَىٰ ٱلْأَبْرارِ وَنِقْمَتِهِ عَلَىٰ ٱلْفُجّارِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ ٱلْمُتَّقِينَ ٱلْأَخْيارِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ أَخِي رَسُولِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ عَمِّهِ وَزَوْجِ ٱبْنَتِهِ وَٱلْمَخْلُوقِ مِنْ طِينَتِهِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ ٱلْأَصْلِ ٱلْقَدِيمِ وَٱلْفَرْعِ ٱلْكَرِيمِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ ٱلثَّمَرِ ٱلْجَنِيِّ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيٍّ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ شَجَرَةِ طُوبَىٰ وَسِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ٱلسَّلامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفْوَةِ ٱللَّهِ وَنُوحٍ نَبِيِّ ٱللَّهِ وَإِبْراهِيمَ خَلِيلِ ٱللَّهِ وَمُوسَىٰ كَلِيمِ ٱللَّهِ وَعِيسَىٰ رُوحِ ٱللَّهِ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ ٱللَّهِ وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَداءِ وَٱلصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ٱلسَّلامُ عَلَىٰ نُورِ ٱلْأَنْوارِ وَسَلِيلِ ٱلْأَطْهارِ وَعَناصِرِ ٱلْأَخْيارِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ والِدِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَبْرارِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ حَبْلِ ٱللَّهِ ٱلْمَتِينِ وَجَنْبِهِ ٱلْمَكِينِ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ أَمِينِ ٱللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ وَٱلْحاكِمِ بِأَمْرِهِ وَٱلْقَيِّمِ بِدِينِهِ وَٱلنّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ وَٱلْعامِلِ بِكِتابِهِ أَخِي ٱلرَّسُولِ وَزَوْجِ ٱلْبَتُولِ وَسَيْفِ ٱللَّهِ ٱلْمَسْلُولِ ٱلسَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ ٱلدَّلالاتِ وَٱلآياتِ ٱلْباهِراتِ وَٱلْمُعْجِزاتِ ٱلْقاهِراتِ ٱلزّاهِراتِ وَٱلْمُنْجِي مِنَ

الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَىٰ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ اَلسَّلَامُ عَلَىٰ اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيءِ وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اَلسَّلَامُ عَلَىٰ حُجَجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَائِهِ وَخَاصَّةِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأُمَنَائِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَصَدْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُتَقَرِّباً إِلَىٰ اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِي حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

ثم انكب على القبر وقبله وقل سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ عَلَىٰ أَنَّكَ صَادِقٌ أَمِينٌ صِدِّيقٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالأَدَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَىٰ مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ رَاغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَىٰ ظَهْرِي فَزِعاً إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَىٰ اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَىٰ وَأَمِينِكَ

ٱلْأَوْفَىٰ وَعُرْوَتِكَ ٱلْوُثْقَىٰ وَيَدِكَ ٱلْعُلْيَا وَجَنْبِكَ ٱلْأَعْلَىٰ وَكَلِمَتِكَ ٱلْحُسْنَىٰ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ ٱلْوَرَىٰ وَصِدِّيقِكَ ٱلْأَكْبَرِ وَسَيِّدِ ٱلْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ ٱلْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ ٱلْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ ٱلدِّينِ وَقُدْوَةِ ٱلصَّالِحِينَ وَإِمَامِ ٱلْمُخْلِصِينَ ٱلْمَعْصُومِ مِنَ ٱلْخَلَلِ ٱلْمُهَذَّبِ مِنَ ٱلزَّلَلِ ٱلْمُطَهَّرِ مِنَ ٱلْعَيْبِ ٱلْمُنَزَّهِ مِنَ ٱلرَّيْبِ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ ٱلْبَائِتِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ وَٱلْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ ٱلْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِداً عَلَىٰ أُمَّتِهِ وَدِلَالَةً عَلَىٰ حُجَّتِهِ وَحَامِلاً لِرَايَتِهِ وَوِقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِياً لِأُمَّتِهِ وَيَداً لِبَأْسِهِ وَتَاجاً لِرَأْسِهِ وَبَاباً لِسِرِّهِ وَمِفْتَاحاً لِظَفَرِهِ حَتَّى هَزَمَ جُيُوشَ ٱلشِّرْكِ بِإِذْنِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ ٱلْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفاً عَلَىٰ طَاعَتِهِ فَصَلِّ ٱللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً.

ثم قُل ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ ٱللَّهِ وَٱلشِّهَابَ ٱلثَّاقِبَ وَٱلنُّورَ ٱلْعَاقِبَ يَا سَلِيلَ ٱلْأَطَائِبِ يَا سِرَّ ٱللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَلَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاهُ فَبِحَقِّ مَنِ ٱئْتَمَنَكَ عَلَىٰ سِرِّهِ وَٱسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ كُنْ لِي إِلَىٰ ٱللَّهِ شَفِيعاً وَمِنَ ٱلنَّارِ مُجِيراً وَعَلَىٰ ٱلدَّهْرِ ظَهِيراً فَإِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ وَوَلِيُّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْكَ. ثم صلّ ست ركعات صلاة الزيارة وادع بما شئت وقل ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ ٱللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ.

ثم توجه إلى جهة قبر الحسين عليه السلام وأشر إليه وقل ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ ٱللَّهِ أَتَيْتُكُمَا زَائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى ٱللَّهِ

تَعٰالَىٰ رَبِّي وَرَبُّكُمٰا وَمُتَوَجِّهاً إِلَىٰ ٱللَّهِ بِكُمٰا وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَىٰ ٱللَّهِ فِي حٰاجَتِي هٰذِهِ. وادع إلى آخر دعاء صفوان إنّه قريب مجيب، ثم استقبل القبلة وادع من أول دعاء يٰا أَللَّهُ يٰا أَللَّهُ يٰا أَللَّهُ يٰا مُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَرِّينَ وَيٰا كٰاشِفَ كَرْبِ ٱلْمَكْرُوبِينَ. . . إلى. . . وَٱصْرِفْنِي بِقَضٰآءِ حٰاجَتِي وَكِفٰايَةِ مٰا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيٰايَ وَآخِرَتِي يٰا أَرْحَمَ ٱلرّٰاحِمِينَ. ثم التفت إلى جانب قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقُل السَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلسَّلاٰمُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْحُسَيْنِ مٰا بَقِيتُ وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهٰارُ لاٰ جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي لِزِيٰارَتِكُمٰا وَلاٰ فَرَّقَ ٱللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمٰا. أقول قد ذكرنا سابقاً أنّ دعاء صفوان هو الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وسيذكر في زيارة عاشوراء».

في مفاتيح الجنان: زيارة عاشوراء

اعلم أنَّ ما خصَّ من الزيارات بيوم عاشوراء عديدة، ونحن للإختصار نقتصر منها على زيارتين، وقد ذكرنا في أعمال يوم عاشوراء أيضاً من الزيارة وغيرها ما يناسب المقام.

الزيارة الأولى : ممّا أردنا إيراده هنا، هي زيارة عاشوراء المشهورة، ويزار بها من قرب ومن بُعد، وروايتها المشروحة كما رواها الشّيخ أبو جعفر الطّوسي في المصباح، ما يلي : روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال : « من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرّم، يظل عنده باكياً، لقي الله (عزَّ وجلَّ) يوم يلقاه بثواب ألفي حجَّة وألفي عمرة، وألفي غزوة، كثواب من حجَّ، واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الرّاشدين، قال : قلت : جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير

إليه في ذلك اليوم، قال : إذا كان كذلك، برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسَّلام، واجتهد في الدعاء على قاتليه، وصلّى من بعد ركعتين، وليكن ذلك في صدر النّهار قبل أن تزول الشمس، ثمَّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره ممَّن لا يتقيه بالبكاءِ عليه، ويُقِمْ في داره المُصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزّ فيها بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام وأنا الضَّامن لهم إذا فعلوا ذلك، جميع ذلك، قلت : جعلت فداك أنت الضَّامن ذلك لهم والزَّعيم، قال : أنا الضامن وأنا الزَّعيم لمن فعل ذلك، قلت فكيف يعزّي بعضنا بعضاً ؟ قال : تقولون :

أَعْظَمَ ٱللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِٱلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ ٱلطَّالِبِينَ بِثَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ ٱلْإِمَامِ ٱلْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

وإن استطعت أن لا تخرج في يومك في حاجة، فافعل، فإنّه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبَارك له فيمَا ادَّخر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجَّة، وألف عمرة، وألف غزوة، كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له أجر وثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول، ووصيّ وصدِّيق، وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقوم الساعة ».

قال صالح بن عقبة، وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت للباقر (صلوات الله وسلامه عليه) : علّمني دعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قُرب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قرب، وأومأت من بُعد البلاد، ومن داري بالسَّلامة إليه، فقال لي : « يا علقمة إذا أنت صلَّيت الرّكعتين بعد أن تومىء إليه بالسَّلام، فقل بعد الإيماءِ إليه من بعد التكبير هذا القول ـ أي الزيارة الآتية ـ فإنّك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مئة ألف ألف درجة، وكنت

كمن استشهدوا معه، تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلاّ في زُمرة الشهداءِ الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكل رسول، وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل (سلام الله عليه وعلى أهل بيته) تقول :

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللّهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ لَقَدْ عَظُمَتْ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللّهُ فِيها وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ بَرِئْتُ إِلَى اللّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَعَنَ اللّهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ وَلَعَنَ اللّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللّهُ شِمْراً وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ فَأَسْأَلُ اللّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ
يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللَّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ وَإِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ
فاطِمَةَ وَإِلَىٰ الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ [مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ
الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَىٰ اللَّهِ
وَإِلَىٰ رَسُولِهِ] مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذٰلِكَ وَبَنَىٰ عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرَىٰ فِي ظُلْمِهِ
وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَشْياعِكُمْ بَرِئْتُ إِلَىٰ اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبِينَ
لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ
وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَأَسْأَلُ اللَّهَ
الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ أَنْ
يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي
الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ
يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِي مَعَ إِمامٍ هُدَىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ
بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ ما يُعْطِي
مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ما أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ
السَّماواتِ وَالأَرْضِ اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هٰذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ
وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ اَللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي
مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَللَّهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ
الأَكْبادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَىٰ لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَللَّهُمَّ الْعَنْ أَبا

سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الآبِدِينَ وَهٰذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ الأَلِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هٰذا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هٰذا وَأَيّامِ حَياتِي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثم تقول مئة مرة :

اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلىٰ قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً.

ثم تقول مئة مرة :

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللّٰهِ أَبَداً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلىٰ أَصْحابِ الْحُسَيْنِ.

ثم تقـول :

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ الْعَنِ الثّانِيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللّٰهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول :

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلىٰ مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَظِيمِ رَزِيَّتِي اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ».

أيضاً في مفاتيح الجنان: «قال علقمة : قال الباقر عليه السلام : « وإن استطعت أن تزوره في كُلّ يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك »، وروى محمَّد بن خالد الطّيالسي، عن سيف بن عميرة، قال : خرجت مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ، بعدما خرج الصّادق عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمّا فرغنا من الزّيارة أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا : « تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من ههنا، أومأ إليه الصادق عليه السلام وأنا معه، قال سيف بن عميرة : فدعا صفوان بالزّيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثمَّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودَّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام، وأومأ إلى الحسين (صلوات الله عليه) بالسَّلام منصرفاً بوجهه نحوه، .وودَّع وكان ممَّا دعا دبرها :

يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يا كاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبِينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ وَبِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ

وَيٰا مَنْ يَعْلَمُ خٰائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمٰا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ وَيٰا مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ خٰافِيَةٌ
يٰا مَنْ لاٰ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ ٱلْأَصْوٰاتُ وَيٰا مَنْ لاٰ تُغَلِّطُهُ ٱلْحٰاجٰاتُ وَيٰا مَنْ لاٰ يُبْرِمُهُ
إِلْحٰاحُ ٱلْمُلِحّينَ يٰا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيٰا جٰامِعَ كُلِّ شَمْلٍ وَيٰا بٰارِىءَ ٱلنُّفُوسِ
بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يٰا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يٰا قٰاضِيَ ٱلْحٰاجٰاتِ يٰا مُنَفِّسَ
ٱلْكُرُبٰاتِ يٰا مُعْطِيَ ٱلسُّؤُلاٰتِ يٰا وَلِيَّ ٱلرَّغَبٰاتِ يٰا كٰافِيَ ٱلْمُهِمّٰاتِ يٰا مَنْ
يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاٰ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضِ أَسْأَلُكَ
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خٰاتَمِ ٱلنَّبِيّينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فٰاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ
وَبِحَقِّ ٱلْحَسَنِ وَٱلْحُسَيْنِ فَإِنّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقٰامِي هٰذٰا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ
وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ وَبِٱلشَّأْنِ ٱلَّذِي لَهُمْ
عِنْدَكَ وَبِٱلْقَدْرِ ٱلَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ بِٱلَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى ٱلْعٰالَمِينَ وَبِٱسْمِكَ
ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ ٱلْعٰالَمِينَ وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ
مِنْ فَضْلِ ٱلْعٰالَمِينَ حَتّٰى فٰاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ ٱلْعٰالَمِينَ جَمِيعاً أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبِي
وَتَكْفِيَنِي ٱلْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِيَ عَنّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ ٱلْفَقْرِ،
وَتُجِيرَنِي مِنَ ٱلْفٰاقَةِ وَتُغْنِيَنِي عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِينَ وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ
أَخٰافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخٰافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَةَ مَنْ أَخٰافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ
أَخٰافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخٰافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ أَخٰافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخٰافُ
جَوْرَهُ وَسُلْطٰانَ مَنْ أَخٰافُ سُلْطٰانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخٰافُ كَيْدَهُ وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخٰافُ
مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ وَتَرُدَّ عَنّي كَيْدَ ٱلْكَيَدَةِ وَمَكْرَ ٱلْمَكَرَةِ ٱللَّهُمَّ مَنْ أَرٰادَنِي فَأَرِدْهُ
وَمَنْ كٰادَنِي فَكِدْهُ وَٱصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمٰانِيَّهُ وَٱمْنَعْهُ عَنّي

كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّىٰ شِئْتَ اَللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لاٰ تَجْبُرُهُ وَبِبَلاٰءٍ لاٰ تَسْتُرُهُ وَبِفٰاقَةٍ لاٰ تَسُدَّهٰا وَبِسُقْمٍ لاٰ تُعٰافيهِ وَذُلٍّ لاٰ تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لاٰ تَجْبُرُهٰا اَللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ في مَنْزِلِهِ وَالْعِلَّةَ وَالسَّقَمَ في بَدَنِهِ حَتّىٰ تَشْغَلَهُ عَنّي بِشُغْلٍ شٰاغِلٍ لاٰ فَرٰاغَ لَهُ وَأَنْسِهِ ذِكْري كَمٰا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسٰانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَميعِ جَوٰارِحِهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ في جَميعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ وَلاٰ تَشْفِهِ حَتّىٰ تَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلاً شٰاغِلاً بِهِ عَنّي وَعَنْ ذِكْري وَاكْفِني يٰا كٰافِيَ مٰا لاٰ يَكْفي سِوٰاكَ فَإِنَّكَ الْكٰافي لاٰ كٰافِيَ سِوٰاكَ وَمُفَرِّجٌ لاٰ مُفَرِّجَ سِوٰاكَ وَمُغيثٌ لاٰ مُغيثَ سِوٰاكَ وَجٰارٌ لاٰ جٰارَ سِوٰاكَ خٰابَ مَنْ كٰانَ جٰارُهُ سِوٰاكَ وَمُغيثُهُ سِوٰاكَ وَمَفْزَعُهُ إِلىٰ سِوٰاكَ وَمَهْرَبُهُ إِلىٰ سِوٰاكَ وَمَلْجَأُهُ إِلىٰ غَيْرِكَ وَمَنْجٰاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأَنْتَ ثِقَتي وَرَجٰائي وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي وَمَلْجَأي وَمَنْجٰايَ فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ فَأَسْأَلُكَ يٰا اَللَّهُ يٰا اَللَّهُ يٰا اَللَّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ وَأَنْتَ الْمُسْتَعٰانُ فَأَسْأَلُكَ يٰا اَللَّهُ يٰا اَللَّهُ يٰا اَللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي في مَقٰامي هٰذٰا كَمٰا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَاكْشِفْ عَنّي كَمٰا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنّي كَمٰا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِني كَمٰا كَفَيْتَهُ وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ مٰا أَخٰافُ هَوْلَهُ وَمَؤُونَةَ مٰا أَخٰافُ مَؤُونَتَهُ وَهَمَّ مٰا أَخٰافُ هَمَّهُ بِلاٰ مَؤُونَةٍ عَلىٰ نَفْسي مِنْ ذٰلِكَ وَاصْرِفْني بِقَضٰاءِ حَوٰائِجي وَكِفٰايَةِ مٰا أَهَمَّني هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيٰايَ يٰا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَيٰا أَبٰا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْكُمٰا مِنّي سَلاٰمُ اللَّهِ أَبَداً مٰا بَقيتُ وَبَقِيَ

ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهارُ وَلاٰ جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنْ زِيٰارَتِكُمٰا وَلاٰ فَرَّقَ ٱللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمٰا ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيٰاةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمِتْنِي مَمٰاتَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِمْ وَٱحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلاٰ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي ٱلدُّنْيٰا وَٱلآخِرَةِ يٰا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيٰا أَبٰا عَبْدِ ٱللَّهِ أَتَيْتُكُمٰا زٰائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَىٰ ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمٰا وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُمٰا وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمٰا إِلَىٰ ٱللَّهِ تَعٰالَىٰ فِي حٰاجَتِي هٰذِهِ فَٱشْفَعٰا لِي فَإِنَّ لَكُمٰا عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْمَقٰامَ ٱلْمَحْمُودَ وَٱلْجٰاهَ ٱلْوَجِيهَ وَٱلْمَنْزِلَ ٱلرَّفِيعَ وَٱلْوَسِيلَةَ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمٰا مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ ٱلْحٰاجَةِ وَقَضٰائِهٰا وَنَجٰاحِهٰا مِنَ ٱللَّهِ بِشَفٰاعَتِكُمٰا لِي إِلَىٰ ٱللَّهِ فِي ذٰلِكَ فَلاٰ أَخِيبُ وَلاٰ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خٰائِباً خٰاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً رٰاجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجٰاباً بِقَضٰاءِ جَمِيعِ حَوٰائِجِي وَتَشَفَّعٰا لِي إِلَىٰ ٱللَّهِ ٱنْقَلَبْتُ عَلَىٰ مٰا شٰاءَ ٱللَّهُ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَىٰ ٱللَّهِ مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَىٰ ٱللَّهِ مُتَوَكِّلاً عَلَىٰ ٱللَّهِ وَأَقُولُ حَسْبِيَ ٱللَّهُ وَكَفَىٰ سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ دَعٰا لَيْسَ لِي وَرٰاءَ ٱللَّهِ وَوَرٰاءَكُمْ يٰا سٰادَتِي مُنْتَهَىٰ مٰا شٰاءَ رَبِّي كٰانَ وَمٰا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ أَسْتَوْدِعُكُمٰا ٱللَّهَ وَلاٰ جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمٰا ٱنْصَرَفْتُ يٰا سَيِّدِي يٰا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاٰيَ وَأَنْتَ يٰا أَبٰا عَبْدِ ٱللَّهِ يٰا سَيِّدِي سَلاٰمِي عَلَيْكُمٰا مُتَّصِلٌ مٰا ٱتَّصَلَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهٰارُ وٰاصِلٌ ذٰلِكَ إِلَيْكُمٰا غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمٰا سَلاٰمِي إِنْ شٰاءَ ٱللَّهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمٰا أَنْ يَشٰاءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ٱنْقَلَبْتُ يٰا سَيِّدِي عَنْكُمٰا تٰائِباً حٰامِداً لله شٰاكِراً رٰاجِياً لِلإِجٰابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلاٰ قٰانِطٍ آيِباً عٰائِداً رٰاجِعاً إِلَىٰ زِيٰارَتِكُمٰا غَيْرَ رٰاغِبٍ عَنْكُمٰا وَلاٰ عَنْ زِيٰارَتِكُمٰا بَلْ رٰاجِعٌ عٰائِدٌ إِنْ شٰاءَ ٱللَّهُ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاَّ

بِاللَّهِ يا سادَتي رَغِبْتُ إِلَيْكُما وَإِلىٰ زِيارَتِكُما بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا فَلا خَيَّبَنِيَ اللَّهُ مِمَّا رَجَوْتُ وَما أَمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ».

في مفاتيح الجنان: الثامنة زيارة الأربعين

أي اليوم العشرين من صفر، روى الشيخ في التهذيب والمصباح عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «علامات المؤمن خمس، صلاة إحدى وخمسين، أي الفرائض اليومية وهي سبع عشرة ركعة، والنَّوافل اليوميَّة وهي أربع وثلاثون ركعة، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين بالسّجود، والجهر بـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»، وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين: أحدهما: ما رواه الشّيخ في التّهذيب والمصباح، عن صفوان الجمَّال، قال: قال لي مولاي الصّادق (صلوات الله عليه) في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النّهار وتقول:

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيبِهِ السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلىٰ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلامُ عَلىٰ أَسِيرِ الْكُرُباتِ وَقَتِيلِ الْعَبَراتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الْأَنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِياءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ

بِالأَرْذَلِ الأَدْنَى وَشَرَىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوٰاهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطٰاعَ مِنْ عِبٰادِكَ أَهْلَ الشِّقٰاقِ وَالنِّفٰاقِ وَحَمَلَةَ الأَوْزٰارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجٰاهَدَهُمْ فِيكَ صٰابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سُفِكَ فِي طٰاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً السَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ السَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِيٰاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللّٰهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ مُنْجِزٌ مٰا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَجٰاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتٰاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وٰالاٰهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عٰاداٰهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يٰابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلاٰبِ الشّٰامِخَةِ وَالأَرْحٰامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجٰاهِلِيَّةُ بِأَنْجٰاسِهٰا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمّٰاتُ مِنْ ثِيٰابِهٰا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعٰائِمِ الدِّينِ وَأَرْكٰانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمٰامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهٰادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَأَعْلاٰمُ الْهُدَىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيٰا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيٰابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرٰائِعِ دِينِي وَخَوٰاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللّٰهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لاٰ مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْوٰاحِكُمْ وَأَجْسٰادِكُمْ وَشٰاهِدِكُمْ وَغٰائِبِكُمْ وَظٰاهِرِكُمْ وَبٰاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ».

ثم تصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

«زيارة الجامعة الكبيرة»

من مفاتيح الجنان: الزيارة الثانية

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبد الله النخعي أنّه قال للإمام عليّ النقيّ عليه السلام، علّمني يا بْنَ رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم، فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وأنت على غسل. فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل اللّٰهُ أَكْبَرُ ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرة. ثم ادنُ من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة. ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الإحتراز عما قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارة من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطّباع مائلة إلى الغلوّ أو غير ذلك من الوجوه. ثم قل:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ ٱلنُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ ٱلرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ ٱلْمَلاَئِكَةِ وَمَهْبِطَ ٱلْوَحْيِ وَمَعْدِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَخُزَّانَ ٱلْعِلْمِ وَمُنْتَهَىٰ ٱلْحِلْمِ وَأُصُولَ ٱلْكَرَمِ وَقَادَةَ ٱلْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءَ ٱلنِّعَمِ وَعَنَاصِرَ ٱلْأَبْرَارِ وَدَعَائِمَ ٱلْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ ٱلْعِبَادِ وَأَرْكَانَ ٱلْبِلاَدِ وَأَبْوَابَ ٱلْإِيمَانِ وَأُمَنَاءَ ٱلرَّحْمٰنِ وَسُلاَلَةَ ٱلنَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ٱلسَّلاَمُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ ٱلْهُدَىٰ وَمَصَابِيحِ ٱلدُّجَىٰ وَأَعْلاَمِ ٱلتُّقَىٰ وَذَوِي ٱلنُّهَىٰ

وَأُولِي ٱلْحِجَىٰ وَكَهْفِ ٱلْوَرَىٰ وَوَرَثَةِ ٱلْأَنْبِيَآءِ وَٱلْمَثَلِ ٱلْأَعْلَىٰ وَٱلدَّعْوَةِ ٱلْحُسْنَىٰ وَحُجَجِ ٱللَّهِ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٱلسَّلاَمُ عَلَىٰ مَحَالِّ مَعْرِفَةِ ٱللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ ٱللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ ٱللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ ٱللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ ٱللَّهِ وَأَوْصِيَآءِ نَبِيِّ ٱللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٱلسَّلاَمُ عَلَىٰ ٱلدُّعَاةِ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَٱلْأَدِلآَّءِ عَلَىٰ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ ٱللَّهِ وَٱلتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ ٱللَّهِ وَٱلْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ ٱللَّهِ وَٱلْمُظْهِرِينَ لأَمْرِ ٱللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ ٱلْمُكْرَمِينَ ٱلَّذِينَ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ٱلسَّلاَمُ عَلَىٰ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلدُّعَاةِ وَٱلْقَادَةِ ٱلْهُدَاةِ وَٱلسَّادَةِ ٱلْوُلاَةِ وَٱلذَّادَةِ ٱلْحُمَاةِ وَأَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ ٱللَّهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ ٱللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلاَئِكَتُهُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ٱلْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُرْتَضَىٰ أَرْسَلَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ ٱلْأَئِمَّةُ ٱلرَّاشِدُونَ ٱلْمَهْدِيُّونَ ٱلْمَعْصُومُونَ ٱلْمُكَرَّمُونَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ٱلْمُتَّقُونَ ٱلصَّادِقُونَ ٱلْمُصْطَفَوْنَ ٱلْمُطِيعُونَ لِلَّهِ ٱلْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ ٱلْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ ٱلْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ ٱصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَٱرْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَٱخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَٱجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَٱنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَآءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجاً عَلَىٰ بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ

وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَداءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ وَمَناراً فِي بِلادِهِ وَأَدِلَّاءَ عَلَىٰ صِراطِهِ عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَىٰ سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَىٰ ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتَّىٰ أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَىٰ فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ وَآياتُ اللّٰهِ لَدَيْكُمْ وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللّٰهَ وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللّٰهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّٰهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللّٰهَ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّٰهِ أَنْتُمُ الصِّراطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبابُ الْمُبْتَلَىٰ بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتاكُمْ نَجَىٰ وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللّٰهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَىٰ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ سَعَدَ مَنْ والاكُمْ

وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْواهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ هٰذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضىٰ وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمُ اللّٰهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتَّىٰ مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخُلقِنا وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا وَتَزْكِيَةً وَبَرَكَةً لَنا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيَّاكُمْ فَبَلَغَ اللّٰهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ وَأَعْلىٰ مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ حَتَّىٰ لا يَبْقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا صِدِّيقٌ وَلا شَهِيدٌ وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ وَلا فاجِرٌ طالِحٌ وَلا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ إِلاَّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ وَثَباتَ مَقامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي أُشْهِدُ اللّٰهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ مُبْغِضٌ

لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِما
حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ
لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ
مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ
زائِرٌ لَكُمْ لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ
إِلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي
مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمُفَوِّضٌ
فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يُحْيِيَ ٱللّٰهُ تَعالَىٰ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ
وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ
وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ وَبَرِئْتُ إِلَىٰ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ
وَمِنَ ٱلْجِبْتِ وَٱلطّاغُوتِ وَٱلشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ ٱلظّالِمِينَ لَكُمْ وَٱلْجاحِدِينَ
لِحَقِّكُمْ وَٱلْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ وَٱلْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمْ وَٱلشّاكِّينَ فِيكُمْ
وَٱلْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ وَمِنَ ٱلأَئِمَّةِ
ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَىٰ ٱلنّارِ فَثَبَّتَنِيَ ٱللّٰهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلَىٰ مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ
وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ
ٱلتّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ
وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلَّكُ فِي
دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي مَنْ أَرادَ ٱللّٰهَ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ

عَنكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَناءَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ.

وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فعوض وَإِلَى جَدِّكُمْ قل وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ آتاكُمُ اللَّهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفازَ الْفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرِينَ وَأَسْماؤُكُمْ فِي الأَسْماءِ وَأَجْسادُكُمْ فِي الأَجْسادِ وَأَرْواحُكُمْ فِي الأَرْواحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَآثارُكُمْ فِي الآثارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ فَما أَحْلَى أَسْماءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ كَلامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ وَعادَتُكُمُ الإِحْسانُ وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي

بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعالِمَ دِينِنا وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً يا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتِي عَلَيْها إِلاَّ رِضاكُمْ فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلىٰ سِرِّهِ وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَىٰ اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ اَللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

في مفاتيح الجنان: «دعاء كميل بن زياد

وهُو من الدّعوات المعروفة، قال العلاّمة المجلسي (رحمه الله) إنّه أفضل الأدعية، وهُو دعاء الخضر عليه السلام وقد علّمه أمير المؤمنين عليه السلام كُميلاً وهو من خواص أصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان وليلة

الجمعة ويجدي في كفاية شرّ الأعداء وفي فتح باب الرّزق. وفي غفران الذّنوب وقد رواه الشّيخ والسّيد كلاهما (قدّس سرّهما) وأنا أرويه عن كتاب مصباح المتهجد، وهو هذا الدعاء

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ ٱلَّتِي قَهَرْتَ بِهٰا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهٰا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهٰا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ ٱلَّتِي غَلَبْتَ بِهٰا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ ٱلَّتِي لاٰ يَقُومُ لَهٰا شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ ٱلَّتِي مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطٰانِكَ ٱلَّذِي عَلاٰ كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ ٱلْبٰاقِي بَعْدَ فَنٰاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمٰائِكَ ٱلَّتِي مَلأَتْ أَرْكٰانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ ٱلَّذِي أَحٰاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ ٱلَّذِي أَضٰاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يٰا نُورُ يٰا قُدُّوسُ يٰا أَوَّلَ ٱلأَوَّلِينَ وَيٰا آخِرَ ٱلآخِرِينَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتِي تَهْتِكُ ٱلْعِصَمَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتِي تُنْزِلُ ٱلنِّقَمَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتِي تُغَيِّرُ ٱلنِّعَمَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتِي تَحْبِسُ ٱلدُّعٰاءَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِيَ ٱلذُّنُوبَ ٱلَّتِي تُنْزِلُ ٱلْبَلاٰءَ اَللّٰهُمَّ ٱغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطٰأْتُهٰا اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَىٰ نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤٰالَ خٰاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خٰاشِعٍ أَنْ تُسٰامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقَسْمِكَ راضِياً قٰانِعاً وَفِي جَمِيعِ ٱلأَحْوٰالِ مُتَوٰاضِعاً اَللّٰهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤٰالَ مَنْ ٱشْتَدَّتْ فٰاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ ٱلشَّدٰائِدِ حٰاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيمٰا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطٰانُكَ وَعَلاٰ مَكٰانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلاٰ يُمْكِنُ ٱلْفِرٰارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اَللّٰهُمَّ لاٰ أَجِدُ لِذُنُوبِي غٰافِراً وَلاٰ

لِقَبائِحِي سٰاتِراً وَلاٰ لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي ٱلْقَبِيحِ بِٱلْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحٰانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلىٰ قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اَللّٰهُمَّ مَوْلاٰيَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فٰادِحٍ مِنَ ٱلْبَلاٰءِ أَقَلْتَهُ وَكَمْ مِنْ عِثٰارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنٰاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلاٰئِي وَأَفْرَطَ بِي سُوٓءُ حٰالِي وَقَصُرَتْ بِي أَعْمٰالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلاٰلِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمٰالِي وَخَدَعَتْنِي ٱلدُّنْيٰا بِغُرُورِهٰا وَنَفْسِي بِخِيٰانَتِهٰا وَمِطٰالِي يٰا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لاٰ يَحْجُبَ عَنْكَ دُعٰائِي سُوٓءُ عَمَلِي وَفِعٰالِي وَلاٰ تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مٰا ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلاٰ تُعٰاجِلْنِي بِٱلْعُقُوبَةِ عَلىٰ مٰا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوٰاتِي مِنْ سُوٓءِ فِعْلِي وَإِسٰاءَتِي وَدَوٰامِ تَفْرِيطِي وَجَهٰالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوٰاتِي وَغَفْلَتِي وَكُنِ اَللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي ٱلْأَحْوٰالِ كُلِّهٰا رَؤُوفاً وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ عَطُوفاً إِلٰهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَٱلنَّظَرَ فِي أَمْرِي إِلٰهِي وَمَوْلاٰيَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً ٱتَّبَعْتُ فِيهِ هَوىٰ نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمٰا أَهْوىٰ وَأَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ ٱلْقَضٰاءُ فَتَجٰاوَزْتُ بِمٰا جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ وَخٰالَفْتُ بَعْضَ أَوٰامِرِكَ فَلَكَ ٱلْحُجَّةُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ وَلاٰ حُجَّةَ لِي فِيمٰا جَرىٰ عَلَيَّ فِيهِ قَضٰاؤُكَ وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاٰؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يٰا إِلٰهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرٰافِي عَلىٰ نَفْسِي مُعْتَذِراً نٰادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لاٰ أَجِدُ مَفَرّاً مِمّٰا كٰانَ مِنِّي وَلاٰ مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِدْخٰالِكَ إِيّٰايَ فِي سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ اللّٰهُمَّ فَٱقْبَلْ عُذْرِي وَٱرْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ

وَثاقِي يا رَبِّ ٱرْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي
وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي هَبْنِي لاِبْتِداءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي يا
إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَما ٱنْطَوىٰ عَلَيْهِ
قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَٱعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ
وَبَعْدَ صِدْقِ ٱعْتِرافِي وَدُعائِي خاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ
تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبَعِّدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَىٰ ٱلْبَلآءِ مَنْ
كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يا سَيِّدِي وَإِلٰهِي وَمَوْلايَ أَتُسَلِّطُ ٱلنّارَ عَلىٰ
وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً وَعَلىٰ أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صادِقَةً
وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً وَعَلىٰ قُلُوبٍ ٱعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلىٰ ضَمائِرَ
حَوَتْ مِنَ ٱلْعِلْمِ بِكَ حَتّىٰ صارَتْ خاشِعَةً وَعَلىٰ جَوارِحَ سَعَتْ إِلىٰ أَوْطانِ
تَعَبُّدِكَ طائِعَةً وَأَشارَتْ بِٱسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً ما هٰكَذا ٱلظَّنُّ بِكَ وَلا أُخْبِرْنا
بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَرِيمُ يا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ ٱلدُّنْيا
وَعُقُوباتِها وَما يَجْرِي فِيها مِنَ ٱلْمَكارِهِ عَلىٰ أَهْلِها عَلىٰ أَنَّ ذٰلِكَ بَلاءٌ
وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ يَسِيرٌ بَقاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ ٱحْتِمالِي لِبَلاءِ ٱلآخِرَةِ
وَجَلِيلِ وُقُوعِ ٱلْمَكارِهِ فِيها وَهُوَ بَلآءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مَقامُهُ وَلا يُخَفَّفُ
عَنْ أَهْلِهِ لأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلاّ عَنْ غَضَبِكَ وَٱنْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ وَهٰذا ما لا تَقُومُ
لَهُ ٱلسَّماواتُ وَٱلأَرْضُ يا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وَأَنَا عَبْدُكَ ٱلضَّعِيفُ ٱلذَّلِيلُ
ٱلْحَقِيرُ ٱلْمِسْكِينُ ٱلْمُسْتَكِينُ يا إِلٰهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ لأَيِّ ٱلأُمُورِ
إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكِي لأَلِيمِ ٱلْعَذابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لِطُولِ ٱلْبَلآءِ
وَمُدَّتِهِ فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوباتِ مَعَ أَعْدائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ

وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ فَهَبْنِي يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَرَبِّي
صَبَرْتُ عَلىٰ عَذابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلىٰ فِراقِكَ وَهَبْنِي صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ
نارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلىٰ كَرامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائِي
عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ أُقْسِمُ صادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَنِي ناطِقاً لَأَضِجَّنَّ
إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِها ضَجِيجَ الآمِلِينَ وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ
وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدِينَ وَلَأُنادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يا غايَةَ
آمالِ الْعارِفِينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يا حَبِيبَ قُلُوبِ الصّادِقِينَ وَيا إِلٰهَ
الْعالَمِينَ أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا إِلٰهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ
سُجِنَ فِيها بِمُخالَفَتِهِ وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها
بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنادِيكَ بِلِسانِ
أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يا مَوْلايَ فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ
وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ
وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرىٰ مَكانَهُ أَمْ كَيْفَ
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ
تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُنادِيكَ يا رَبّاهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو
فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكُهُ فِيها هَيْهاتَ ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَلاَ الْمَعْرُوفُ
مِنْ فَضْلِكَ وَلاَ مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسانِكَ فَبِالْيَقِينِ
أَقْطَعُ لَوْلاَ ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ
مُعانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً وَما كانَ لأَحَدٍ فِيها مَقَرّاً وَلاَ
مُقاماً لٰكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلأَها مِنَ الْكافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنّاسِ أجْمَعِينَ وَأنْ تُخَلِّدَ فِيها الْمُعانِدِينَ وَأنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً
وَتَطَوَّلْتَ بِالإنْعامِ مُتَكَرِّماً أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ
إلٰهِي وَسَيِّدِي فَأسْألُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَها وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَها
وَحَكَمْتَها وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أجْرَيْتَها أنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هٰذِهِ
السّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أجْرَمْتُهُ وَكُلَّ ذَنْبٍ أذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبِيحٍ أسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ
عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أوْ أعْلَنْتُهُ أخْفَيْتُهُ أوْ أظْهَرْتُهُ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أمَرْتَ بِإثْباتِها الْكِرامَ
الْكاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ
جَوارِحِي وَكُنْتَ أنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ
وَبِرَحْمَتِكَ أخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَأنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أنْزَلْتَهُ أوْ
إحْسانٍ فَضَّلْتَهُ أوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ أوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ أوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ يا
رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا إلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقِّي يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي
يا عَلِيماً بِضُرِّي وَمَسْكَنَتِي يا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفاقَتِي يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ
أسْألُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأعْظَمِ صِفاتِكَ وَأسْمائِكَ أنْ تَجْعَلَ أوْقاتِي فِي
اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأعْمالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً
حَتّىٰ تَكُونَ أعْمالِي وَأوْرادِي كُلُّها وِرْداً واحِداً وَحالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً
يا سَيِّدِي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يا مَنْ إلَيْهِ شَكَوْتُ أحْوالِي يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ
قَوِّ عَلىٰ خِدْمَتِكَ جَوارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوانِحِي وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ
فِي خَشْيَتِكَ وَالدَّوامَ فِي الاتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ حَتّىٰ أسْرَحَ إلَيْكَ فِي مَيادِينِ
السّابِقِينَ وَأُسْرِعَ إلَيْكَ فِي الْمُبادِرِينَ وَأشْتاقَ إلىٰ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ
وَأدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ وَأخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأجْتَمِعَ فِي جِوارِكَ

مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللَّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لا يُنالُ ذٰلِكَ إِلاَّ بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَٱعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَٱحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَٱجْعَلْ لِسانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَٱغْفِرْ زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ ٱلإِجابَةَ فَإِلَيْكَ يا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ ٱسْتَجِبْ لِي دُعائِي وَبَلِّغْنِي مُنايَ وَلا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي وَٱكْفِنِي شَرَّ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي يا سَرِيعَ ٱلرِّضا إِغْفِرْ لِمَنْ لا يَمْلِكُ إِلاَّ ٱلدُّعاءَ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِما تَشاءُ يا مَنِ ٱسْمُهُ دَواءٌ وَذِكْرُهُ شِفاءٌ وَطاعَتُهُ غِنىً إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ ٱلرَّجاءُ وَسِلاحُهُ ٱلْبُكاءُ يا سابِغَ ٱلنِّعَمِ يا دافِعَ ٱلنِّقَمِ يا نُورَ ٱلْمُسْتَوْحِشِينَ فِي ٱلظُّلَمِ يا عالِماً لا يُعَلَّمُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَٱفْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَٱلأَئِمَّةِ ٱلْمَيامِينِ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

في مفاتيح الجنان: دعاء التوسل

التوسّل قال العلاّمة المجلسي (رحمه الله) عن بعض الكتب المعتبرة، إنّه روى محمد بن بابويه هذا التوسل عن الأئمة عليهم السلام وقال، ما توسلت لأمر من الأمور إلاّ ووجدت أثر الإجابة سريعاً وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ ٱلرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يا أَبا ٱلْقاسِمِ يا رَسُولَ ٱللَّهِ يا إِمامَ ٱلرَّحْمَةِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنَّا تَوَجَّهْنا وَٱسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى ٱللَّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا

وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبَا الْحَسَنِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا فاطِمَةُ الزَّهْراءُ يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ يا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكِ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهَةً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعِي لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبا مُحَمَّدٍ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْمُجْتَبىٰ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ يا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الشَّهِيدُ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبَا الْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يا زَيْنَ الْعابِدِينَ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الْباقِرُ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّٰهِ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الصّادِقُ يَابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّٰهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّٰهِ اشْفَعْ

لَنا عِنْدَ اللّهِ يا أَبا الْحَسَنِ يا مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ أَيُّهَا الْكاظِمُ يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ يا أَبا الْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ أَيُّهَا الرِّضا يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا التَّقِيُّ الْجَوادُ يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ يا أَبا الْحَسَنِ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الْهادِي النَّقِيُّ يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ يا أَبا مُحَمَّدٍ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ يا وَصِيَّ الْحَسَنِ وَالْخَلَفَ الْحُجَّةَ أَيُّهَا الْقائِمُ الْمُنْتَظَرُ المَهْدِيُّ يابْنَ رَسُولِ اللّهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَىٰ اللّهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللّهِ.

ثم سل حوائجك فإنّها تُقضىٰ إن شاء الله، وعلىٰ رواية أخرىٰ قل بعد ذلك يا سادَتِي وَمَوالِيَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ أَئِمَّتِي وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحاجَتِي إِلَىٰ

ٱللَّهِ وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى الله وَٱسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَىٰ اللَّه فَٱشْفَعُوا لِي عِنْدَ ٱللَّهِ وَٱسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ ٱللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلَىٰ ٱللَّهِ وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو نَجٰاةً مِنَ ٱللَّهِ فَكُونُوا عِنْدَ ٱللَّهِ رَجٰائِي يٰا سٰادَتِي يٰا أَوْلِيٰاءَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَعَنَ ٱللَّهُ أَعْدٰآءَ ٱللَّهِ ظٰالِمِيهِمْ مِنَ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ آمِينَ رَبَّ ٱلْعٰالَمِينَ.

أقول، أورد الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين دعاءً مبسوطاً موسُوماً بدعاء الفَرَج وهُو يحتوي في مطاويه على هذا التوسل وأظن أنّ التّوسّل بالأئِمّةِ الاثني عشر المنسوب إلى الخواجه نصير الدين هو تركيب من هذا التوسل ومن الصلاة على الحجج الطَّاهِرِين في خطبة بليغة أوردها الكفعمي في أواخر كتاب المصباح، والسيد علي خان قد أورد في كتاب الكلم الطيب نقلاً عن قبس المصابيح للشيخ الصهرشتي دعاء للتوسل ذا شرح لا يسعه المقام والدعاء هُوَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ٱبْنَتِهِ وَعَلَىٰ ٱبْنَيْهٰا وَأَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُعِينَنِي عَلَىٰ طٰاعَتِكَ وَرِضْوٰانِكَ وَأَنْ تُبَلِّغَنِي بِهِمْ أَفْضَلَ مٰا بَلَّغْتَ أَحَداً مِنْ أَوْلِيٰآئِكَ إِنَّكَ جَوٰادٌ كَرِيمٌ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طٰالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلاٰمُ إِلاَّ ٱنْتَقَمْتَ بِهِ مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَغَشَمَنِي وَآذٰانِي وَٱنْطَوَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ أَحَدٍ يٰا أَرْحَمَ ٱلرّٰاحِمِينَ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلاٰمُ إِلاَّ كَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ شَيْطٰانٍ مَرِيدٍ وَسُلْطٰانٍ عَنِيدٍ يَتَقَوَّىٰ عَلَيَّ بِبَطْشِهِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيَّ بِجُنْدِهِ إِنَّكَ جَوٰادٌ كَرِيمٌ يٰا وَهّٰابُ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيَّيْكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمٰا ٱلسَّلاٰمُ إِلاَّ أَعَنْتَنِي بِهِمٰا عَلَىٰ أَمْرِ آخِرَتِي بِطٰاعَتِكَ

وَرِضْوانِكَ وَبَلِّغْتَنِي بِهِما ما يُرْضِيكَ إِنَّكَ فَعّالٌ لِما تُرِيدُ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ إِلاّ عافَيْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ جَوارِحِي ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ يا جَوادُ يا كَرِيمُ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ ٱلرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ إِلاّ سَلَّمْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْفارِي فِي ٱلْبَرارِي وَٱلْبِحارِ وَٱلْجِبالِ وَٱلْقِفارِ وَٱلْأَوْدِيَةِ وَٱلْغِياضِ مِنْ جَمِيعِ ما أَخافُهُ وَأَحْذَرُهُ إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ إِلاّ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ وُسْعِكَ وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِواكَ وَجَعَلْتَ حاجَتِي إِلَيْكَ وَقَضاءَها عَلَيْكَ إِنَّكَ لِما تَشاءُ قَدِيرٌ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما ٱلسَّلامُ إِلاّ أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَىٰ تَأْدِيَةِ فُرُوضِكَ وَبِرِّ إِخْوانِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَهِّلْ ذٰلِكَ لِي وَٱقْرُنْهُ بِٱلْخَيْرِ وَأَعِنِّي عَلَىٰ طاعَتِكَ بِفَضْلِكَ يا رَحِيمُ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما ٱلسَّلامُ إِلاّ أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَىٰ أَمْرِ آخِرَتِي بِطاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَسَرَرْتَنِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ ٱلرّاحِمِينَ اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صاحِبِ ٱلزَّمانِ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ إِلاّ أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ أُمُورِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ مُؤْذٍ وَطاغٍ وَباغٍ وَأَعَنْتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ وَعَنِّي وَعَنْ وُلْدِيْ وَلَدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوانِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخاصَّتِي آمِيْنَ رَبَّ ٱلْعالَمِينَ» .

حول الشفاعة

ذكر أحد مراجعنا (رضوان الله تعالى عليه) أن الشفاعة من الموضوعات التي كثر الاهتمام بها في الإسلام بل في سائر الأديان الإلهية، فقد بحث عنها في غير واحد من العلوم الإسلامية كعلم الكلام وعلوم التفسير والحديث والفقه.

وذكر أيضاً في مادة (شفع) تأتي بمعنى ضم الشيء مع غيره لغرض يترتب عليه، فالشفاعة هي انضمام المشفوع له مع المستشفع لنيل غرض لا يناله إلا بها.

ونحن هنا نذكر بعون الله تبارك وتعالى بعض الرّوايات:

عن البرقي أنه روى في المحاسن بإسناده عن معاوية بن وهب، قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «لا يتكلَّمون إلا من أذن له الرَّحمن وقال صواباً».

قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك، والقائلون صواباً، قلت: جعلت فداك وما تقولون إذا كلمتم؟ قال: نمجد ربنا ونصلي على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».

وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام: «سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة قال عليه السلام: يلجم الناس يوم القيامة العرق ويرهقهم القلق. فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم إلى مَن يليه، ويردهم كلّ نبيّ إلى من يلي حتى ينتهوا إلى عيسى فيقول عليكم بمحمد (صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء) فيعرضون أنفسهم عليه

ويسألونه فيقول: انطلقوا فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمة ويخر ساجداً فيمكث ما شاء الله، فيقول الله عزّ وجل: ارفع رأسك واشفع تشفّع وسل تعط وذلك قوله تعالى: ﴿عسىٰ أنْ يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾.

وعن البرقي أنّه روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رَسُول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحل لي المغنم، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة».

وعن داود بن سليمان، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رَسُول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجل حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كان مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح».

وعن مولانا وإمامنا الإمام الرّضا (صلوات الله وسلامه عليه) عن آبائه عن مولانا أمير المؤمنين (عليهم الصّلاة والسلام) قال: «من كذب بشفاعة رَسُول الله ﷺ لم تنله».

وقال أحد مراجعنا (رضوان الله تعالى عليه): «وأما الروايات من طرق أهل السنة فهي أيضاً كثيرة متواترة نتعرض لذكر بعضها:

١ ـ روى يزيد الفقير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، . . وأُحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة[1]. . ».

(١) قال في التعليقة: صحيح البخاري كتاب التيمم باب١، ج١، ص٨٦.

٢ ـ روى أنس بن مالك قال: «قال النبي ﷺ أنا أول شفيع في الجنّة»[١].

٣ ـ روى أبو هريرة قال: «قال رَسُول الله ﷺ لكل نبي دعوة وأردت إن شاء الله أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[٢].

٤ ـ وروى أيضاً قال: «قال رَسُول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم عليه السلام يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع»[٣].

٥ ـ وروى أيضاً قال: «قال رَسُول الله ﷺ الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيته»[٤].

٦ ـ روى عبد الله بن أبي الجدعاء قال: «قال رَسُول الله ﷺ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم» ورواه الترمذي والحاكم[٥].

في بحار الأنوار: «٦٢ ـ فر: عن سليمان بن محمّد بإسناده عن ابن عبّاس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: دخل رَسُول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنيّة؟ قالت: يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة، فقال يا بنيّة إنّه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ أنّه قال: أوّل من ينشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمَّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا

---

(١) قال في التعليقة: صحيح مسلم باب أن النبي أول من يشفع في الجنة ج١، ص١٣٠.

(٢) قال في التعليقة: انظر التعليقة رقم(٢٦) لاستقصاء مصادر هذه الرواية.

(٣) قال في التعليقة: صحيح مسلم باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق ج٧، ص٥٩.

(٤) قال في التعليقة: كنز العمال الشفاعة ج٧، ص٢١٤.

(٥) قال في التعليقة: نفس المصدر السابق ص٢١٥.

فاطمة بنت محمّد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة[1] من ذهب فتركبينها، ويقود روفائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر مرصّعة بالزبرجد الأخضر، فسر عنّ يمينك، فإذا سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك، ثمّ تستقبلك أمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهما معك، فإذا توسّطت الجمع وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الأقدام، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد ﷺ ومن معها، فلا بنظر إليك يومئذ إلاّ إبراهيم خليل الرحمن وعليّ بن أبي طالب، ويطلب آدم حوّاء فيراها مع أمّك خديجة أمامك، ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره، وأقرب النساء منك عن يسارك حوّاء وآسية، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربّ أرني الحسن والحسين، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول: يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني؛ فيغضب عند ذلك الجليل، ويغضب لغضبه جهنّم

---

(١) بكسر الميم: مركب للنساء كالهودج.

والملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة، ثمّ يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، ويقولون: يا رب إنّا لمن نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين، وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنّهم كانوا أشدَّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه، فتسمعين أشهقتهم في جهنّم، ثمَّ يقول جبرئيل: يا فاطمة سلي حاجتك: فتقولين يا ربّ شيعتي، فيقول الله: قد غفرت لهم. فتقولين: يا ربّ شيعة ولدي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يا ربّ شيعة شيعتي، فيقول الله: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة: فعند ذلك تودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف النّاس وهم لا يخافون، ويظمأ النّاس وهم لا يظمؤون، فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك إثنا عشر ألف حوراء لم يتلقّين أحداً قبلك، ولا يتلقّين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور، جلالها من الذهب الأصفر والياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب نمرقة[1] من سندس، فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد[2] من نور فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون» الحديث. «ص١٧١ ـ ١٧٢».

في بحار الأنوار: «٨٢ ـ م: عن النبيّ ﷺ قال: أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و البحار السيّارة، تقول الخلائق: هلك هذا

(١) بتثليث النون: الوسادة الصغيرة.

(٢) في المصدر: على اعمدة. م.

العبد، فلا يشكّون أنّه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنّة برحمة الله، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟ يقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ: إنّ ربّي يقول ناد في عرصات القيامة: ألا إنّ فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيّئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بإزائها، فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يدٌ أو عارفة[1] فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك، فأوّل من يجيبه عليّ بن أبي طالب: لبّيك لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي؛ ثمّ يأتي هو ومن معه عدد كثير وجمّ غفير وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارّاً ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له؛ فيقول عليٌّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنّة ربّكم؟ فيقولون: برحمة الله الواسعة الّتي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّي أنا الحكم، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إيّاك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدّ من فصلي بينه وبينهم، فيقول عليٌّ عليه السلام: يا ربّ أفعل ما تأمرني، فيقول الله: يا عليّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله؛ فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك ويقول لهم: اقترحوا عليّ[2] ما شئتم أعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله، فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس ما أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله، فيقول

(١) العارفة: المعروف.

(٢) اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.

عليٌّ عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم، فيقول الله عزّ وجلّ: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ، فداءً لصاحبه من ظلاماتكم؛ ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء أُولئك المؤمنين، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على بال بشر؛ يقولون: يا ربّنا هل بقي من جنانك شيء؟ إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون؟ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ بن أبي طالب الّذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا، فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذي عوّضه عليٌّ عليه السلام في تلك الجنان ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء من الأضعاف الّتي لا يعرفها غيره. ثمّ قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم المعدّة لمخالفي أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»؟.

فهرس الجزء الثاني

صدر للمؤلف

١ـ قبسات من حياة سيدة نساء العالمين (السيدة فاطمة الزهراء ع)

٢ـ دموع وآلام في مجالس العزاء. "جزآن"

٣ـ الإمام علي خليفة رسول الله "صلى الله عليه وآله" وسر الله المكنون

٤ـ الشمس الطالعة والأنوار الساطعة عقيلة الوحي والنبوة السيدة زينب الكبرى.




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



